محاضرات الشعوب الإسلامية في آسيا

د.حسام عبد المعطي .

المحاضرة الأولى :

جغرافية العالم الإسلامي :

- أهمية موقع العالم الإسلامي.
- توسط الدول الإسلامية للعالم.
- تبلغ مساحة الدول الإسلامية ٣٥ مليون كيلو متر.
- يمر به ٥٥% من الحركة التجارية العالمية.
- مرور الطرق التجارية القديمة الثلاثة به البحر الأحمر والخليج العربي، وطريق الحرير البري.
- قناة السويس وتزايد أهمية العالم الإسلامي الجغرافية حيث توفر قناة السويس بين ١٧ و٥٩ % من المسافة التي تقطعها، كما توفر الوقود بين ٥٠ و٧٠ % للوصول من الشرق للغرب.
- يكون المسلمين ٢٥% من سكان العالم. حيث يزيد عددهم على المليار نسمة.

المسلمون في آسيا:

- تعد قارة آسيا مركز ثقل العالم الإسلامي.
- حيث يوجد بها ٥٥٠ مليون مسلم.
- ويطلق الكتاب على آسيا (بيت الإسلام الحقيقي).
- غير أن المسلمين في آسيا لا يشكلون إلا ٢٩% من الحجم الكلي للسكان بهذه القارة العجوز. (يبلغ سكان القارة ٢٥٠٠مليون نسمة).
- يبلغ عدد المسلمين في الهند ٨٠ مليون مسلم.
- ويبلغ عدد المسلمين في الصين بين ٩٠ -١٠٠ مليون مسلم.
- وفي بنجلاديش يبلغ عدد المسلمين ٩٠ مليون.
- في جزر الملايو يزيد المسلمين عن نصف السكان.
- يمثل المسلمين في إندونيسيا ٩٢% من السكان البالغ عددهم ١٤٥ مليون نسمه.
- انتشر الاسلام في الفلبين، ويعرف المسلمون هناك باسم المورو وهي تسميه أطلقها عليهم الأوربيين.
- ويتراوح عدد المسلمين في الفلبين بين ٨-٩ مليون نسمة.

خريطة العالم الإسلامي السياسية:

- يبلغ عدد الدول الإسلامية في العالم ٥٧دولة.
- منها واحدة فقط في أوربا وهي ألبانيا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- و٢٩ دولة إسلامية في آسيا.
- وست وعشرون دولة في أفريقيا.
- وعدد كبير من هذه الدول بها أقليات غير مسلمة.
- ولكن هناك دول تصل نسبة المسلمين إلي الكل مثل المملكة العربية السعودية، والصومال وتركيا.
- ودول بها أقليات مثل مصر والعراق تصل لـ ١٠ %.

الأقليات المسلمة في آسيا

- تعريف الأقلية
- هي جماعة فرعية تعيش بين جماعة أكبر ، وتكون مجتمعا تربطه ملامح تميزه عن المحيط الاجتماعي حوله ، وتعتبر نفسها مجتمعا يعاني من تسلط مجموعة تتمتع بمنزلة اجتماعية أعلى وامتيازات أعظم تهدف إلى حرمان الأقلية من ممارسة كاملة لمختلف صنوف الأنشطة الاجتماعية أو الاقتصادية والسياسية ، بل تجعل لهم دورا محدودا في مجتمع الأغلبية ، وتختلف الأقليات من حيث العدد والمنزلة الاجتماعية ، ومدى تأثيرها في مجتمع الأكثرية ، ومهما كانت هذه المنزلة فمجتمع الأكثرية ينظر إليهم على أنهم غرباء عنه ، أو شائبة تشكل عضوا شاذا في كيانه ، وقد يبلغ الأمر إلى حد العزل الكلي لجماعات الأقلية ، ويمثل المسلمون في الفلبين، والهند والصين مثالاً واضحاً لذلك.

المحاضرة الثانية :

تاريخ تركيا الحديث

د. حسام عبد المعطي

صـ٢٠٣ - صـ٢٢٧

موقع تركيا:

- تمتد أراضي تركيا على قارتي آسيا وأوروبا. يشكل الجزء الآسيوي، الأناضول، حوالي ٩٧% من مجموع أراضيها البالغ مساحتها ٧٧٩,٤٥٢ كم².
- بينما يكون الجزء الأوروبي، تراقيا، ما نسبته ٣% ومساحة ٢٣,٦٢٣ كم² من مجمل مساحة البلاد. تبني تركيا بموقعها وصلة جغرافية بين الشرق والغرب. يبلغ حدود تركيا حوالي ٩,٨٤٨ كم، منهم ٧,٢٠٠ كم شواطئ على البحر.
- يقع بحر إيجة في الغرب، البحر المتوسط في الجنوب والبحر الأسود في الشمال.
- تقاسم باقي حدودها مع ثماني دول أخرى؛ جورجيا (٢٥٢ كم)، أرمينيا (٢٦٨ كم)، إيران (٤٩٩ كم)، أذربيجان(٩ كم)، سوريا (٨٢٢ كم)، العراق (٣٥٢ كم)، اليونان (٢٠٦ كم)، بلغاريا (٢٤٠ كم).

لمحة تاريخية عن الدولة العثمانية والأتراك:

- كانت الأرض التركية منذ القدم مهد لحضارات عديدة منها ما شيده الحثيون – والأغريق - ثم الرومان وصراعهم مع الفرس على هذه الأرض المهمة استراتيجيتنا وجاء عصر الإمبراطور قسطنطين الذي أسس مدينة القسطنطينية واتخذها عاصمة له في عام ٢٩٢قبل الهجرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وعندما انتشر الإسلام وساد في بلاد الشام أخذ المسلمين يتطلعون إلي فتح القسطنطينية.
- وقد تعرضت للحصار مراراً من قبل الأمويين والعباسيين إلا أن محاولات فتحها بآت بالفشل.
- وقد وصل الاتراك إلي الأناضول من خلال حكم السلاجقة، ونجحوا في هزيمة الدولة البيزنطية في معركة ملازكرت الشهيرة عام ٤٦٣ هـ. وكانت عاصمة رحكمهم مدينة قونية.
- وكان عدد الاتراك في تزايد مستمر في الأناضول تحت حكم السلاجقة.
- ومع تحركات المغول بقيادة جنكيز خان ضد المسلمين كانت جماعات عديدة من المسلمين تفر أمام الجيوش المغولية، ومن هذه القبائل كان آل عثمان تحت قيادة زعيمهم عثمان بن أرطغول.
- حيث نجح عثمان في تأسيس إمارة صغيرة من إمارات الحدود تحت لواء الدولة السلجوقية التي كانت تعاني من مراحل الانهيار.

الدولة العثمانية من القوة إلي الانهيار:

- منذ أسس عثمان بن أرطغرل إمارته أصبحت قبلة المجاهدين في العالم الإسلامي حيث كانت تقع على الحدود مع بيزنطة.
- اتخذ من قرة حصار عاصمة له ثم تم نقل العاصمة إلي مدينة بورصة ثم إدرنة.
- في عام ١٤٥٣ نجح اهم وأكبر سلاطين الدولة العثمانية وهو السلطان محمد الفاتح في فتح القسطنطينية وأطلق عليها اسم اسطنبول أو اسلام بول أي عاصمة الإسلام.
- ونجح السلطان سليم الأول في عام ١٥١٦ و١٥١٧ في ضم الأراضي العربية إلي الدولة العثمانية، ونجح في صد الهجمات الأوربية على المنطقة العربية.
- عاشت الدولة في عصر السلطان سليمان القانون ١٥٢٠ وحتى ١٥٦٠عصر قوتها الكبرى ونجحت في التوسع في قلب أوربا حتى أبواب فينا.

عوامل انهيار الدولة العثمانية:

- تحالف الدول الأوربية ضد الدولة وانتزاع أملاكها بعد سيادة روح الاستعمار الأوربي خلال القرن التاسع عشر.
- الصراع الدائم مع روسيا ورغبة روسيا في السيطرة على البسفور والدردانيل، ورغبتها في الاستيلاء على اسطنبول وإعادة القسطنطينية.
- دعم الدول الأوربية المسيحية للأقليات الدينية داخل الدولة العثمانية من أجل الثورة ضد الدولة وتمزيق أجزائها.
- تدعيم الدول الأوربية لأفكار القوميات المختلفة من أجل إثارة النزاعات داخل الدولة.
- وكانت حرب القرم في عام ١٨٥٦، وما تلها من حرب وصراع في الأماكن المقدسة بالقدس بين كل الطوائف المختلفة أحد أبرز الأزمات التي كانت توضح مدي تدخل الدول الأوربية في الشئون الداخلية للدولة العثمانية.

أهداف الحلفاء في الدولة العثمانية أعقاب الحرب العالمية الأولي:

- كان الحلفاء يخشون نقطتين أولهما بقاء تركيا قوية والإبقاء على الخلافة التي هي عنوان تجمع المسلمين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- لذا لابد من تحطيم ذلك بالسيطرة على أقسام تركيا واحتلالها.
- كما كانت بريطانيا تخشي من قوة روسيا وأن تستطيع القضاء على الأتراك والاستيلاء على المضائق وخروج روسيا كقوة كبيرة إلي البحر المتوسط.
- لذلك فقد احتلت بريطانيا وفرنسا اغلب الأراضي التركية.
- ومع تبلور الحركة القومية التركية عملت على تنميتها ضد العثمانيين.
- ومن ثم برز مصطفي كمال مدعوماً من الحلفاء وإن كان في الظاهر متحدياً لهم.

الدولة العثمانية و الحرب العالمية الأولي ١٩١٤ -١٩١٩:

- دخلت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمة الأولى (١٩١٤ – ١٩١٩).
- ثم تدهورت العلاقة بين العرب والأتراك وقام الشريف حسين وغيره من قيادات العرب بتنظيم ثورة عربية ضد الحكم التركي وتحالفوا مع بريطانيا على أن تعطيهم منطقة بلاد الشام إليهم فوافقت بريطانيا إلا أنها في السر غدرت بهم – كعادتها – واتفقت مع فرنسا على تقسيم بلاد الشام بينهما باتفاقية عرفت باسم (سايكس بيكو).
- علنت الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ م / ١٣٣٤ هـ وبانتهاء الحرب العالمية الأولى انتهى الحكم العثماني وانتهت الخلافة الإسلامية وتقسمت الدولة الإسلامية إلى دول عديدة تحكمها عادةً بريطانيا أو فرنسا.
- وقعت فلسطين تحت الحكم البريطاني عام ١٩٢٠.
- وقد اجبر الحلفاء الدولة العثمانية على التوقيع على معاهدة سيفر فما هي؟

معاهدة سيفر ١٩٢٠:

- معاهدة سيفر وتسمى أيضا معاهدة الصلح قبلت بها الدولة العثمانية في ١٠ أغسطس /آب عام ١٩٢٠ عقب هزيمة الدولة في الحرب العالمية الأولى
- وقد وقعت بين الدولة العثمانية وقوات الحلفاء لكنها - لم تبرم على الإطلاق- بل إن الحركة القومية التركية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك بعد أن تولت الحكم في تركيا في ٢٩ أكتوبر / تشرين الأول عام ١٩٢٣ رفضت ما جاء في هذه المعاهدة ، واعتبرت أن بنودها تمثل ظلما وإجحافا بالدولة التركية.
- وذلك لأنها أجبرت تركيا على التنازل عن مساحات شاسعة من الأراضي التي كانت واقعة تحت نفوذها ، وقد نصت هذه المعاهدة على :
  منح تراقيا والجزر التركية الواقعة في بحر إيجه لليونان .
  الاعتراف بكل من سوريا والعراق كمناطق خاضعة للانتداب .
  الاعتراف باستقلال شبه الجزيرة العربية .
  الاعتراف باستقلال أرمينيا .
  اعتبار مضائق البسفور والدردنيل مناطق مجردة من السلاح وتحت إدارة عصبة الأمم.

نتائج معاهدة لوزان:

- حددت المعاهدة حدود عدة بلدان مثل اليونان وبلغاريا وتركيا والمشرق العربي. تنازلت فيها تركيا عن مطالبها بجزر دوديكانيسيا (الفقرة ١٥) وقبرص (الفقرة ٢٠) ومصر والسودان (الفقرة ١٧) والعراق وسوريا (الفقرة ٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- كما تنازلت تركيا عن امتيازاتها في ليبيا التي حددت في الفقرة ١٠ من معاهدة أوشي بين الدولة العثمانية ومملكة إيطاليا في ١٩١٢ كامل الفقرة ٢٢ في معاهدة لوزان ١٩٢٣).
- في المقابل، أعيد ترسيم الحدود مع سوريا بما يشمل ضم أراض واسعة في أقليم لواء الأسكندرونة وتضم من الغرب إلى الشرق مدن
ومناطق مرسين وطرسوس وقيليقية وأضنة وعنتاب وكلس ومرعش واورفة وحران وديار بكر وماردين ونصيبين وجزيرة ابن عمر

مصطفي كمال أتاتورك:

- قيل أنه من يهود الدونما، وهم الذين تظاهروا باعتناق الإسلام من أجل ارتقاء المناصب في الدولة العثمانية
- ١-انضمامه لجمعية سرية لمقاومة العهد الحميدي،
-

٢-تولي رئاسة تحرير الجريدة التي كانت تصدرها هذه الجمعية،
٣-اشتراكه في الدفاع عن ليبيا ضد الغزو الإيطالي ، وشارك في حروب البلقان.
٤-اشتراكه في حركة' جمعية الاتحاد والترقي' التي انتهت بإجبار السلطان عبد الحميد علي إصدار الدستور عام١٩٠٨،
٥-اشتراكه في الأعمال القتالية خلال الحرب العالمية الأولي ،

- أدي احتلال بعض أجزاء من البلاد من قبل الحلفاء في أعقاب الحرب العالمية الأولى إلى إنشاء الحركة الوطنية التركية.
- حرب الاستقلال) ؛ ١٩ مايو ١٩١٩ - ٢٩ أكتوبر ١٩٢٣ كانت مقاومة عسكرية و سياسية قادها القوميين الأتراك ضد تقسيم قوات الحلفاء للإمبراطورية العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى.
- بلغت الحركة الوطنية التركية ذروتها في الاناضول بعد تشكيل الجمعية الوطنية الكبرى التي قادت حركة المقاومة ضد الحلفاء تحت قيادة مصطفى كمال.
- وقد برز مصطفى كمال، كقائد عسكري كبير في معركة معركة غاليبولي، حيث حقق الانتصار على القوات البريطانية.
- كما نجح في القيام بحملات عسكرية لصد الهجمات اليونانية والأرمينية والفرنسية،
- أجبر الثوار الأتراك الحلفاء على التخلي عن معاهدة سيفر والتفاوض على معاهدة لوزان في تموز / يوليو ١٩٢٣،
- و السماح للأتراك بتشكيل جمهورية تركيا في الأناضول وتراقيا الشرقية في أكتوبر ١٩٢٣.
تأسيس الحركة الوطنية التركية أدت إلى نهاية العهد العثماني

أهداف بريطانيا من معاهدة لوزان:

- في خريف عام ١٣٤٠هـ ١٩٢٢م دعت الحلفاء حكومة استانبول وحكومة أنقرة لعقد معاهدة في لوزان بسويسرا، ورأي مصطفي كمال الوقت مناسباً فأعلن فصل السلطة عن الخلافة، ولما لم يوافق المجلس أذاع الموافقة بالإجماع وهدد بقتل من يخالف ذلك.
- ثم جري انقلاب اطاح بالسلطان وحيد الدين وتم تعيين ابن عمه عبد المجيد خليفة للمسلمين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ثم جري عقد مؤتمر لوزان. وقد حدد كرزون رئيس الوفد الإنجليزي أربعة شروط للاعتراف باستقلال تركيا وهي.
- ١- إلغاء الخلافة الإسلامية إلغاء تم.
- ٢- طرد الخليفة خارج الحدود.
- ٣- مصادرة أمواله.
- ٤- إعلان علمانية الدولة.

معاهدة لوزان ١٩٢٣:

- معاهدة لوزان وتعرف أحيانا باسم "معاهدة لوزان الثانية" (تم توقيعها في ٢٤ يوليو/تموز ١٩٢٣.
- كانت معاهدة سلام وقعت في لوزان، سويسرا تم على اثرها تسوية وضع الأناضول وتراقيا الشرقية (القسم الأوروبي من تركيا حاليا) في الدولة العثمانية وذلك بإبطال معاهدة سيفر التي وقعتها الدولة العثمانية كنتيجة لحرب الاستقلال التركية بين قوات حلفاء والجمعية الوطنية العليا في تركيا.
- وقد وقعت المعاهدة بقيادة مصطفى كمال أتاتورك.
- وقد أدت المعاهدة إلى اعتراف دولي بجمهورية تركيا التي ورثت محل الإمبراطورية العثمانية التي ما لبثت أن حلت بإلغاء الخلافة في عام ١٩٢٤..

مصطفي كمال وإلغاء الخلافة:

- § في منتصف أكتوبر اصبحت انقرة عاصمة الدولة التركية الحديثة و في ٢٩ أكتوبر ١٩٢٣ أعلنت الجمهورية وأنتخب مصطفى كمال باشا بالإجماع رئيساً للجمهورية.
- § و في ٣ مارس ١٩٢٤م ألغى مصطفى كمال الخلافة العثمانية، وطرد الخليفة وأسرته من البلاد، وألغى وزارتي الأوقاف والمحاكم الشرعية، وحوّل المدارس الدينية إلى مدنية، وأعلن أن تركيا دولة علمانية، وأغلق كثيرًا من المساجد، وحوّل مسجد آيا صوفيا الشهير إلى متحف، وجعل الأذان باللغة التركية، واستخدم الأبجدية اللاتينية في كتابة اللغة التركية بدلاً من الأبجدية العربية.
- § خلال الخمسة عشر عام التي أمضاها أتاتورك في الرئاسة أورد نظاما سياسيا وقضائيا جديدا، محل الخلافة.
- § جعل كلا من الحكومة والتعليم علمانيا.
- § واعطى للمرأة حقوقا متساوية وحقق تقدما في الفنون والعلوم والزراعة والصناعة.
- § حل برلمان اسطنبول المعارض له و استبدله ببرلمان أنقرة. ف
- § ي عام ١٩٣٤ تم تبني قانون التسمية اعطاه البرلمان الجديد اسم أتاتورك (ابو الاتراك).

أهم ملامح سياسة مصطفي كمال في أعقاب معاهدة لوزان ١٩٢٣- ١٩٣٨:

- ١-إلغاء الخلافة وفصل الدين عن الدولة. (العلمانية).
- ٢-إلغاء الحجاب أو غطاء الرأس في الجامعات و المدارس و الدوائر الحكومية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ٣-إلغاء القلبق والطربوش الذي استحدث في عهد السلطان محمد الثاني والعمامة-إلا لرجال الدين- والحبرة واليشمك والبرقع واستعاض عنها كلها بالقبعة الغربية ' والملابس الغربية. وهي التي عرفت بالثورة الكلية في اللباس عام ١٩٢٥.
- ٤-إلغاء التقويم الهجري واستخدام التقويم الميلادي وتم تبني ذلك في عام ١٩٢٥.
- ٥-إدخال الحروف اللاتينية في اللغة التركية عام ١٩٢٨ بدلا من العربية.
- ٦-أغلق كثيرًا من المساجد، وحوّل مسجد آيا صوفيا الشهير ومسجد السلطان محمد الفاتح إلى متاحف.
- ٧-ألغى وزارتي الأوقاف والمحاكم الشرعية

التغيرات السياسية في تركيا ١٩٢٤ -١٩٣٨:

- أما من الناحية السياسية فقد رسمت حدود تركيا مع اليونان على ماذاة نهر مارتيزا، وأعيدت جزر بحر إيجه إلي اليونان، وجري تبادل في السكان، فغادر تركيا مليون و٣٠٠٠ألف نسمة من المسيحيين توجهوا إلي اليونان، كما عاد بالمقابل ٤٠٠ ألف مسلم إلي تركيا.
- ومع العراق فقد تم تسوية مسألة الموصل بضمها إلي العراق في عام ١٩٢٥.
- ومع سوريا فقد تم نزع لواء الأسكندرونة في عام ١٩٣٧ من سوريا وتم منحة من قبل فرنسا إلي تركيا. حيث دخلته القوات التركية في عام ١٩٣٨.
- وعقدت الحكومات المتتالية تحالفات مع أفغانستان وإيران والعراقز
- وقد مات مصطفي كمال في عام ١٩٣٨. حيث انتخب محله مساعده عصمت اينونو.

تركيا في الحرب العالمية الثانية:

- بقيت تركيا محايدة خلال معظم الحرب العالمية الثانية.
- ولكنها دخلت على جانب الحلفاء في ٢٣ شباط ١٩٤٥، كبادرة الاحتفالية في عام ١٩٤٥.
- وأصبحت عضوا في ميثاق الأمم المتحدة. الصعوبات التي تواجهها اليونان بعد الحرب في المطالبة قمع تمرد شيوعية، جنبا إلى جنب مع مطالب الاتحاد السوفيتي لقواعد عسكرية في المضائق التركية، والولايات المتحدة إلى إعلان عقيدة ترومان في عام ١٩٤٧. المنصوص عليها في مذهب النوايا الأميركية لضمان أمن تركيا واليونان،
- وأسفرت عن قيام الجيش الأمريكي بدعم كبير لتركيا في مقابل الحصول على امتيازات عسكرية في منطقة المضائق.
- وبعد المشاركة مع قوات الأمم المتحدة في الحرب الكورية، انضمت تركيا حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٥٢،
- وأصبحت حصنا منيعا ضد التوسع السوفيتي في البحر المتوسط.
- وأعقب فترة الحزب الواحد بواسطة الديمقراطية التعددية بعد عام ١٩٤٥. توقفت الديمقراطية التركية انقلابات عسكرية في الأعوام ١٩٦٠ و ١٩٧١ و ١٩٨٠ و ١٩٩٧
- وفي عام ١٩٨٤، بدأ حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا ضد الحكومة التركية ؛. الصراع الذي اودى بحياة أكثر من ٤٠٠٠٠ شخص، لا يزال اليوم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ومنذ تحرير الاقتصاد التركي خلال ١٩٨٠، تمتعت البلاد قوة النمو الاقتصادي ومزيد من الاستقرار السياسي.

الحركات المقاومة للبعد عن الإسلام في تركيا:

- أدت سياسة مصطفي كمال أتاتورك إلي قيام حركات ثورية عديدة نتيجة لبعده عن الإسلام ومن أهمها:
- الحركة النقشبندية التي قادت ثورة في المنطقة الجنوبية الشرقية من البلاد في عام ١٩٢٦، وفي عام ١٩٣٠.
- الحركة التيجانية.
- والحركة النورية، التي قادها بديع الزمان سعيد النورسي الذي أصدر عدد كبير من الكتب تحت عنوان رسائل النور، واستقطب الشباب من حوله، ونصح المسئولين ومنهم مصطفي كمال نفسه.
- وقد ألفي القبض عليه بتهمة محاولة قلب نظام الحكم.
- وفي عام ١٩٤٩ حكم عليه بالإقامة الجبرية، وقد توفي النورسي في عام ١٩٥٩، بعد أن ترك تياراً دينياً قوياً داخل تركيا.

محمود جلال الدين بايار:

- هو الرئيس الثالث للجمهورية التركية، امتدت فترة حكمه من عام ١٩٥٠ حتى ١٩٦٠.
- وظل حتى عام ١٩٤٥ عضوا في حزب الشعب الجمهوري. ثم أسس في ٢٧ يناير ١٩٤٦ الحزب الديمقراطي وهو حزب إسلامي محافظ، واشترك معه في تأسيسه عدنان مينديرس وفؤاد كوبريلي ورفيق كورالتان. وربح الحزب الجديد في الانتخابات العامة التي أجريت في ١٤ مايو ١٩٥٠، بأغلبية بلغت ٤٠٨ من ٤٨٧ مقعدا في البرلمان. فانتخب البرلمان بايار، رئيس الحزب الديمقراطي، ليكون رئيسا للجمهورية التركية.
- ثم أعيد انتخابه في عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٧، فظل في كرسي الرئاسة مدة عشر سنوات من ١٩٥٠ حتى ١٩٦٠، وكان عدنان مينديرس رئيسا للوزراء طيلة هذه الفترة.
- حيث وقع انقلاب عسكري قادة الجنرال جمال غورسيل. بدعوي تخلي الحزب والرئيس عن علمانية الدولة.

جمال غورسيل ١٩٦٠ -١٩٦٦:

- رابع رؤساء الجمهورية التركية (١٩٦٠-١٩٦٦) ورئيس الوزراء (١٩٦٠-١٩٦١) وقائد الجيش (١٩٥٨-١٩٦٠) وأحد ضباط أتاتورك القدامى ورئيس الأركان، قام بانقلاب ضد حكم محمود جلال بايار ورئيس وزرائه عدنان مندريس في ٢٧ ماي ١٩٦٠.

الدستور التركي ١٩٦١:

- في عام ١٩٦١ تم إعداد دستور
- حيث نص الدستور الجديد
- على انتخاب مجلسين أحدهما للشيوخ، والأخر للنواب.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- على ان ينتخب رئيس الجمهورية من المجلسين.
- وحصل حزب العدالة ذو التوجه الإسلامي على ٣٥% من الأصوات.
- وانتخب قائد الانقلاب جمال غورسيل وكان المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية.
- خامس رئيس لتركيا.

الصراع بين الأحزاب الليبرالية والإسلامية والجيش في تركيا:

- رغم الانقلاب الذي قام به الجيش في تركيا عام ١٩٦٠للمحافظة على علمانية الدولة.
- إلا أنه في اعقاب اجراء الانتخابات التي اجريت في عام ١٩٦١ في أعقاب الانتهاء من الدستور
- فقد تم انتخاب حزب العدالة الجديد ذو الميول الإسلامية المحافظة، وحصل على ٣٥% من الأصوات. ونال ١٥٨ مقعد في البرلمان.
- كما نال حزب الشعب الجمهوري ١٧٣ مقعد. وعندما اجريت انتخابات تكميلية في عام ١٩٦٣ فاز حزب العدالة بالعدد الأكبر من المقاعد.
- وفي عام ١٩٦٥ اجريت انتخابات جديدة وفاز بها حزب العدالة وشكل زعيمه سليمان ديميريل الحكومة.
- وفي أبريل من عام ١٩٦٦ انتخب البرلمان جودت صوناي: رئيسا للجمهورية خلفًا للجنرال غورسيل، نتيجة لمرضه وتولى الرئاسة حتى عام ١٩٧٣ وكان الرئيس الخامس لتركيا.

- جرت انتخابات عام ١٣٩٢ -١٩٧٢ ودخلها حزب جديد هو حزب السلام الوطني ذو الميول الإسلامية الذي أسسه نجم الدين أربكان، حيث فاز ٤٩ مقعداً.
- وفاز حزب الشعب الجمهوري (حزب أتاتورك) ١٨٩ مقعد، وفاز حزب العدالة ١٤١ مقعد.
- شكل حزب الشعب بالتحالف مع السلام حكومة وعين أربكان نائباً رئيس الوزراء.

الصراع بين الأحزاب الليبرالية والإسلامية والجيش في تركيا:

- في عام ١٩٦٩ جرت الانتخابات وفاز فيها حزب العدالة ذو الميول الإسلامية وعاد سليمان ديميريل إلي رئاسة الوزراء من جديد.
- إلا ان الجيش تدخل من جديد وأقال رئيس الوزراء من منصبه مدعياً مخالفة تعليمات العسكريين.
- وكانت دوافع الجيش لعزل ديميريل تعود إلي سياسته تجاه إسرائيل حيث عمل على تحسين علاقاته بالدول العربية، وتوجه نحو الدول الإسلامية مما كان يهدد الكماليين،
- وقد هدد الجيش بحصر التصويت علي المتعلمين فقط من أجل وقف نجاح حزب العدالة بسبب التعاطف الكبير من غير المتعلمين وذلك في عام ١٩٧١.
- وقد تشكلت حكومة مستقلة برئاسة نهاد ابريم اشترك فيها عدد من الأحزاب إلا أنها سرعان ما سقطت بسبب سحب حزب العدالة لممثليه بها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

انقلاب كنعان أفرين في عام ١٩٨٠:

- **وانقسمت الأحزاب الصغيرة بين حزبي الشعب الذى كان يقوده بولنت أجاويد والعدالة الذى كان يقوده سليمان ديميريل والذى تمكن بعد انتخابات ديسمبر ١٩٧٩ من تشكيل الحكومة.**
- **مما دفع أجاويد إلى التآمر مع العسكر لقلب نظام الحكم بعدما رفض النتيجة التي جاءت بها الصناديق.**
- **بالفعل قام رئيس الأركان بالجيش كنعان أفرين بانقلاب مدعوماً بحزب الشعب، وألغى بعده الأحزاب وعطل الدستور وأصدر دستورا جديدا في ١٢ سبتمبر ١٩٨٢ منح بموجبه رئيس الجمهورية سلطات واسعة تمهيدا لترشيح نفسه ونص على حظر الأحزاب الدينية والفاشية والاشتراكية.**
- **ثم رشح نفسه بالفعل وأصبح رئيسا للجمهورية التركية في الفترة من ٩ نوفمبر ١٩٨٢ وحتى ٩ نوفمبر ١٩٨٩.**

نجم الدين أربكان:

- **مهندس وسياسي تركي تولى رئاسة حزب الرفاه ورئاسة وزراء تركيا من الفترة بين ١٩٩٦ و١٩٩٧ عرف بتوجهاته الإسلامية.**
- **أنشأ عام ١٩٧٠م بدعم الحركة النورسية حزب النظام الوطني الذي كان أول تنظيم سياسي ذي هوية إسلامية تعرفه الدولة التركية الحديثة منذ زوال الخلافة عام ١٩٢٤م.**
- **في عام ١٩٩٨م تم حظر حزب الرفاه وأحيل أربكان إلى القضاء بتهم مختلفة منها انتهاك مواثيق علمانية الدولة، ومنع من مزاولة النشاط السياسي لخمس سنوات.**
- **لكن أربكان لم يغادر الساحة السياسية فلجأ إلى المخرج التركي التقليدي ليؤسس حزبا جديدا باسم حزب الفضيلة في ديسمبر ١٩٩٨ غيره أنه سرعان ما تم حظره في ٢٠٠١ بعد أن أصدرت المحكمة الدستورية العليا في أنقرة حكماً يوم ٢٢ يونيو٢٠٠١يقضي بإغلاق الحزب وحظر نشاطه بعد اتهامه بانتهاك الدستور ليصبح رابع حزب له توجه إسلامي يحظر نشاطه خلال الثلاثين عاماً الماضية بعد حظر أحزاب النظام الوطني والرفاه التي كان يتزعمها جميعاً الزعيم الإسلامي نجم الدين أربكان.**

- **فاز حزب الفضيلة في الانتخابات التركية التي جرت في عام ١٩٩٨ وحذر بتهمة محاولة إنشاء دولة إسلامية في تركيا وتهديد نظامها العلماني الذي أسسه كمال أتاتورك.**
- **وكانت دخلت علي قائمته الي البرلمان مروة قاوقجي وكانت المرأة الوحيدة المحجبة في البرلمان وتم إسقاط عضويتها لرفضها خلع الحجاب وإسقاط جنسيتها التركية ونفيها خارج البلاد.**
- **توفي في يوم الأحد ٢٧ فبراير ٢٠١١م الموافق ٢٣ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ في أحد مستشفيات أنقرة عن عمر ناهز ٨٤ عاماً جم الدين أربكان**

حزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠١م الحاكم في تركيا.:

قاد كلاً من رجب الطيب أردوغان وعبد الله جوال حركة تجديدية داخل التيار الإسلامي في تركيا، حيث ترشح جوال في مايو ٢٠٠٠ لرئاسة حزب الفضيلة ضد قوطان في سابقة تاريخية في الأحزاب الإسلامية أن يتنافس أكثر من مرشح، لكن تأييد أربكان الزعيم الإسلامي التاريخي لخليفته قوطان أفشل مساعي التجديديين في النجاح..

- **بعد حل حزب الفضيلة التركي عام ٢٠٠٠ أعلن غول وأردوغان عن تأسيس حزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠١م.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ونجح الحزب في الانتخابات التي اجريت في عام ٢٠٠٢، وقاد تركيا في طريق الإصلاح الاقتصادي. ولا يزال يحكم الحزب تركيا عبر انتخابات اكثر من مرة، نتيجة للطفرات الاقتصادية الكبيرة التي نجح في تحقيقها.
- وفي ٣٠ يوليو ٢٠٠٨ حكمت المحكمة الدستورية في تركيا برفضها بأغلبية ضئيلة دعوي بإغلاق حزب العدالة والتنمية بتهمة "انه يقود البلاد بعيدا عن نظامها العلماني نحو أسلمة المجتمع"، إلا أن المحكمة رغم قرارها وجهت رسالة تحذير إلى الحزب وذلك بفرض عقوبات مالية كبيرة عليه عبر حرمانه من نصف ما يحصل عليه من تمويل من الخزانة العامة التركية، ليصرح رئيس الحزب ورئيس الوزراء رجب طيب أوردغان "أن حزبه الحاكم سيواصل السير على طريق حماية القيم الجمهورية ومن بينها العلمانية«
- في ١٢ يونيو ٢٠١١ فاز الحزب بالانتخابات التشريعية وذلك بعد حصوله على ٥٩,٤% من الأصوات، متقدماً على حزب الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية، وحصل الحزب على٣٢٧ مقعداً من أصل ٥٥٠ مقعد في البرلمان، إلا أن ذلك لم يخوّله بتنفيذ مراده في تعديل الدستور دون الرجوع للمعارضة، الأمر الذي يتطلب ثلثي مقاعد البرلمان أي ٣٦٧ مقعد

المحاضرة الثالثة

إيران خلال حكم
الدولة الصفوية والقاجارية

الأهمية الجغرافية لإيران:

- إيران عبارة عن هضبة مرتفعة، تتعدد فيها سلاسل الجبال ، وأهم هذه الجبال سلال جبال الزاغروس والبرز.
- وتمتد جبال زاغروس مع الحدود العراقية الإيرانية، كما تمتد كفاصل بين الداخل الإيراني والخليج العربي، وكأنها حائط هائل تتخلله بعض الممرات على مسافات متباعدة.
- وتميل الهضبة الإيرانية في اتجاه الشرق انحدار بطيئاً، حتى تصبح مجرد صحراء ممتدة إلي أفغانستان وباكستان.
- وتوجد المنطقة السهلية النهرية في قمة الخليج العربي، وهي إقليم خوزستان (عربستان) حيث تعتبر امتداد طبيعي للسهل العراقي، سواء من ناحية السطح أو التكوين البشري، حيث يعيش العرب من آل كعب وغيرهم من القبائل العربية.
- ويجري في خوزستان نهر قارون الذي يصب في شط العرب، ويعد من أهم منافذ فارس على الخليج العربي.
- وتطل إيران على بحرين أحدهما مغلق وهو بحر قزوين، والثاني مفتوح على المحيط الهندي، ويسمي من الجنوب بحر العرب، وفي الوسط خليج عمان، وفي الشمال الخليج العربي. حيث ظلت إيران تصر على تسميته بالخليج الفارسي رغبة في التوسع في المنطقة.
- وقد بدأت هذه الادعاءات تخف منذ استقلال البحرين في عام١٣٩٠ (١٩٧٠).
- والواقع أن الساحل الشرقي من الخليج ظل دوماً تسكنه عشائر وقبائل عربية، وظلت هذه العشائر مستقله عن الحكومة الفارسية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كلمة إيران:

- **منذ ألاف السنين كانت هذه البلاد تعرف باسم بلاد فارس أو الفرس، وكان ذلك معروفاً في كل الدوائر المحلية في داخل البلاد أو في الدوائر العالمية.**

أما لفظة إيران، وهو الاسم الذي تعرف به البلاد اليوم فلم يستخدم بشكل رسمي إلا خلال عهد أسرة بهلوي.

حيث أصبح اسماً رسمياً لهذا القطر منذ عهد الشاه رضا بهلوي في عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م –

ويشار إلي أن كلمة إيران كانت شائعة في الزمن القديم، وتذكر بعض المصادر التاريخية بأنها مشتقة من لفظ آريا وتعنى الشريف؛ وهي نسبة إلى قبائل الآريين الرعاة الذين كانوا يعرفون باسم إيريان، وهاجروا واستقروا في تلك البلاد.

تطور تاريخ إيران عبر العصور حتى الدولة الصفوية:

وقد عاشت إيران في التاريخ القديم تحت حكم الآشوريين و البابليين حتى ظهرت فيها الدولة الأكمينية "و كانت تعرف أيضا باسم "الهخانشية" بزعامة الملك كورش؛ و بعده ابنه قمبيز الذي توسع في الشام و مصر وآسيا الصغرى.

و قد انتهت هذه الدولة في عهد الملك دارا الثالث الذي هزمه الاسكندر المقدوني. حتى استطاع الساسانيون بعد خمسة قرون من سقوط دولة الاكمينيين "إقامة دولة لهم جعلوا من "المدائن" على نهر دجلة عاصمة لملكهم.

ويعد عهد كسري الأول "انوشروان" أزهى عهود الدولة الساسانية ؛ فقد قضى على فتنة "مزدوك" ودخل في حروب متصلة مع الروم ؛ حتى و صلت حدود دولته إلى اليمن التي كانت تخضع آنذاك للأحباش.

و في عهد كسري الثاني "برويز" بعث النبي محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم نبيا ورسولا في مكة. وفى عهد يزدجر الثالث دخل المسلمون فارس و استولوا عليها بعد هزيمة الفرس في موقعة القادسية؛ حيث انتهى عهد الدولة الساسانية و سارع الفرس يدخلون في الإسلام.

التكوين السكاني لإيران:

يقدر تعداد سكان إيران بما يزيد على الأربعين مليوناً، تلثاهم يعتقدون المذهب الشيعي الأثني عشري. والباقي يعتقدون مذهب السنة.

ويوجد في إيران حوالي ٤ مليون نسمة يعيشون في قبائل. نتيجة للطبيعة الجغرافية ووجود بيئة صحراوية وجبلية

حيث يوج بها الصحراء الخالية (دشت لوط) والصحراء المالحة (دشت كوير).

بينما يعيش ٥٦ مليون حياة المدن وفي القري والوديان.

و يتحدث أهل إيران اللغة الفارسية؛ وتكتب اللغة الفارسية كشكل معدل للغة العربية؛ وتكتب بحروف عربية؛ مع إضافة بعض الحروف التي لا توجد في اللغة العربية.

تطور تاريخ إيران عبر العصور حتى الدولة الصفوية:

عاشت إيران في ظل الدولة الإسلامية إقليماً من أقاليمها حتى إذا بدا الضعف يدب في أوصال دولة الخلافة العباسية خاصة في عهدها الثاني.

وظهرت دويلات إسلامية هناك مثل الدولة الطاهرية التي تنسب إلى طاهر بن الحسين في خراسان التي حكمت قرابة قرن ونصف قرن من عام ١٩٥هـ / ٨١٠ م.

والدولة الصفارية ومؤسسها يعقوب بن الليث الصفار ابتداء من منتصف القرن الثالث الهجري.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

غير أن الدولة السامانية كانت أول دولة فارسية كبيرة حكمت إيران؛ وكانت عاصمتها في بخاري ببلاد ما وراء النهر؛ وكان في حوزتها خراسان وسجستان وجرجان والرى وطبرستان.

وفى عهد السامانيين نجح البويهيون في إقامة دولة لهم في غرب إيران - وكانوا شيعة – وصار لهم نفوذ عظيم في بغداد نفسها في الفترة الممتدة من عام ٣٣٤ – ٤٤٧هـ .

تطور تاريخ إيران عبر العصور حتى الدولة الصفوية:

وقد حكم إيران بعد السامانيين الترك الغزنويون الذين اتخذوا من مدينة غزنة ببلاد الأفغان عاصمة لهم ، وكان أعظم حكامهم السلطان محمود الذي حارب فرق القرامطة والباطنية وغيرهم من الخوارج ؛ وتوسع في الفتوحات باسم الإسلام في شبة القارة الهندية . وبعد الغزنوين خلفهم في حكم إيران الأتراك السلاجقة الذين بسطوا نفوذهم على كافة الأراضي الممتدة من حدود الهند حتى الشام وحدود بلاد الروم وكانت عاصمتهم نيسابور بخراسان؛ وفى عهدهم ظهرت طائفة الحشاشين أتباع حسن الصباح الملاحدة من الباطنية حتى إذا ضعف أمر السلاجقة دخلت إيران في حوزة سلاطين خوارزم حتى مجيء المغول بزعامة جنكيز خان.

فقد تعرضت الدولة الإسلامية في المشرق لهجمات المغول بقيادة زعيمهم جنكيز خان فاستولى ودمر بلاد ما وراء النهر و هي بخاري و سمرقند وخوارزم ثم إيران؛ وفى عهد هولاكو استمر الغزو المغولي لبلاد إيران حيث تم القضاء نهائيا على طائفة الحشاشين؛ ثم دخول بغداد عاصمة الخلافة العباسية عام ٦٥٦هـ /١٢٥٦م؛ و استمروا في زحفهم حتى هزمهم المماليك في " عين جالوت " بفلسطين بعد ذلك بعامين .و ظل المغول يحكمون إيران حتى عام ٧٥٦هـ/ ١٣٥٨م ولأنن بدا عهد المغول الأيلخانيون أبناء وأحفاد هولاكو وثنياً فإنهم ما لبثوا أن اعتنقوا الإسلام وأصبحوا من دعاته وعاملين على نهضته الثقافية.

وحين ضعفت دولة المغول في آسيا نجح تيمورلنك في الاستيلاء على كل أقاليم إيران ابتداء من عام٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م؛ ثم استولى على العراق وانتصر على العثمانيين في آسيا الصغرى في معرة أنقرة واسر السلطان العثماني بيزيد الثاني؛ كما اجتاح الأراضي الروسية حتى بلغ موسكو كما مد ملكة حتى ضفاف نهر الكنج في الهند؛ وقد اتخذ من سمرقند عاصمة الدولة المعروفة بالتيمورية، وكان الإسلام دين الدولة الرسمي .

وعندما تفككت الدولة التيمورية بعد موت تيمور لنك في عام ٨٠٨هـ/١٤٠٤م

نجحت قبائل القرة قوينلو الخروف الأسود في الاستفادة من الفراغ الذي تركه انهيار الدولة التيمورية فنجحوا في الاستيلاء على أذربيجان وأصفهان ثم العراق ، وظلوا يحكمون فارس حتى نجحت قبائل الآق قينلو (الخروف الأبيض في القضاء عليهم في عام ٨٧٤هـ/١٤٦٩م.

بينما ظل الجزء الشرقي من إيران تحت حكم شاه رخ ابن تيمورلنك، وفي هذه الظروف نجح الشاه إسماعيل في أن يصفي كل القوي الموجودة على الساحة الإيرانية وأن يؤسس لدولته في عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م.

فكيف حدث ذلك؟ أو ما هي الظروف التي أحاطت بميلاد الدولة الصفوية في إيران؟

وكيف نجح الشاه إسماعيل في تأسيس الدولة الصفوية؟.

ظهور الدولة الصفوية:

- في الوقت الذي أصبحت فيه فارس خلال حكم الأق قوينلو (الخروف الأبيض) مرتعاً للحروب والصرع بين المطالبين بالعرش بالولايات.
- كانت تنمو في الشمال في منطقة أردبيل أسرة تركية تخصصت في الوعظ على الفكر الشيعي، وعرفت باسم الأسرة الصفوية ويقال أن نسبها يرتفع إلي الإمام موسي الكاظم.
- وتنتسب الأسرة الصفوية إلي الشيخ صفي الدين الذي كان يقيم في أردابيل من أعمال أذربيجان،
- وكانت هذه الحركة في نشأتها صوفية كبقية الحركات الصوفية التي اجتاحت هذه المناطق، فالشيخ صفى الدين أبو إسحاق الأردبيلى الذي ولد عام ٦٥٠هـ /١٢٥٢ م وتوفى عام ٧٣٥هـ/١٣٣٤م ودفن بمدينة أردبيل بشمال غرب إيران حيث تقوم مقبرته إلي اليوم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- كان شيخا صوفيا أسس فرقة الدراويش التي قامت بنشر أفكار الشيعة في إيران، وكان الشيخ صفى الدين سنى المذهب على مذهب الإمام الشافعي، شيعي المخبر على مذهب الإمام جعفر الصادق خامس الأئمة الشيعة الأثنا عشرية ، ثم جهر بالدعوة الشيعية في نهاية حياته.

جنيد وتحول الحركة لدولة سياسية:

- ، وفي زمنه اكتسب مريدوه قدرة على الحركة حيث إنهم اتجهوا بأعداد كبيرة إلى مقر الأسرة وأحاطوا بالسلطان جنيد الذي بدأ يكشف عن رغبته في الملك تدريجياً وهذا ثاني أخطر تحول مسار الأسرة الصفوية بعد التشيع ، وكانوا بادعائهم الانتساب إلى آل البيت قد بدأوا يطالبون بالتاج والعرش إثباتاً لحقهم المزعوم .
وتبدلت الدعايات المذهبية إلى مطالب سياسية وبدأ السلطان جنيد بإقامة حكم مستقل في أردبيل وأخذ يتقوى ويعد الجيوش لغزو شروان . وللتوسع وبسط السيطرة ، دخل في معركة مع حاكمها ولكنه هزمه وقتله ، ورغم الهزيمة التي حلت بالأسرة الصفوية إلا أن هذا التحول يعتبر تحولاً خطيراً في مسارها فهذه هي أول معركة حربية

حيدر بن جنيد:

وهو ما دفع حيدر بن جنيد إلي اللجوء إلي عدوه الرئيسي أوزن حسن أمير الآق قوينلو حيث كانت الدولتان في صراع كبير بينهم، وقد رحب به اوزن حسن (حسن الطويل).

وقد أخذ حيدر يعمل على تحويلها من حركة دينية إلى حركة سياسية متخذا القوة أداة لنشرها.

وارتبط حيدر بأواصر المصاهرة بأسرة أوزون حسن التركمانية التي استطاعت أن تحل محل الدولة التيمورية في إيران،

وقد اكتسب بهذا الزواج قوة كبيرة ويعد (حيدر) منظم قوات الصفويين العسكرية، وقد اتخذ لهم لباساً للرأس وهو تاج أحمر ذا اثنتي عشر ذؤابة كناية عن الأئمة الإثني عشر.

هكذا تابع حيدر نشاط أبيه في نشر المذهب الشيعي، واخذ في قيادة جيش القزلباش لتأسيس الدولة غير انه قتل في عام ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م في منطقة شيروان.

الشاه إسماعيل وتأسيس الدولة الصفوية:

وقد حكم إسماعيل فارس من سنة ١٥٠٠ إلى سنة ١٥٢٤، وكان عمر الشاه إسماعيل ١٤سنة فقط عندما تسلم في العام ١٤٩٩م قيادة القزلباش(أصحاب الرؤوس الحمراء).

وفي العام ١٥٠٠/١٥٠١م دخل في معارك ضد أمراء المقاطعات القريبة من مدينة باكو الحالية وأزاح قوات الاق قونيلوٍ واستولى على جنوب أذربيجان واحتل مدينة تبريز التي اتخذها عاصمة له، واتخذ في عام ١٥٠١م لقب شاهنشاة إيران .

وأصدر عملة باسمه، ويعكس حرص إسماعيل علي إظهار دولته ككيان سياسي مستقل وفرضه للمذهب الشيعي كمذهب رسمي في إيران ووحيد كأساس للسياسة الصفوية.

دوافع سياسية للحافظة على كيان الدولة الصفوية دون الانخراط في الجسد الإسلامي الكبير، ودوافع استراتيجية يسعى من خلالها لصهر السكان في بوتقة وطنية واحدة، ودوافع خارجية يسعى من خلالها للوقوف ضد خطر العثمانيين والأوزبك السنة.

كان ارتقاء إسماعيل عرش فارس يختلف في طبيعته عن ارتقاء أي من شاهات إيران السابقين عرش فارس .

فكان يعمل على أساس أن القوة السياسية يجب أن تعتمد على قوة عسكرية مخلصة تربطها به وشائج عقيدية متينة تجعلها مستعدة للاستماتة في الدفاع عن قائدها وعن معتقداتها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فقد كان إسماعيل يجمع في نفسه صفة الشاه (السلطان)

و (المرشد الأكبر) للدعاة للمذهب الشيعي الإثنى عشري فهو زعيم روحي ودنيوي في آن واحد ،

واتخذ من السيف والقلم والدعوة باللسان أساليب متكاملة لتحقيق أهدافه الخاصة والعامة . ومن هنا كانت أهمية حركته واعتلائه العرش الفارسي .

فاتخذ من المذهب الشيعي الإثنى عشري مذهباً رسمياً للدولة ، وأخذ يوطده في داخل فارس .

الشاه إسماعيل وتأسيس الدولة الصفوية:

وحينما استقرت الأمور للشاه إسماعيل على عرش إيران عام ٩٠٨هـ/ ١٥٠٠ م أخذ ينسب نفسه من جهة إلي الإمام علي بن أبي طالب، وإلي يزدجر الساساني من جهة أخري) فأدعى نسب الشيخ صفى الدين إلى الإمام السابع للشيعة الإمام موسى الكاظم عبر واحد وعشرين رجلا.

و قد ثبت الآن أن هذه خرافة، وظهر بعد ذلك أن تاريخ الأسرة الصفوية يرجع إلى ما بعد أواسط القرن التاسع الهجري و الغالب أن الأسرة الصفوية كانت من الأكرد أصلا ،وأنهم كانوا يميلون إلى التركية، ولغتهم الأم هي الأذربيجانية ،التي كان الشاه إسماعيل يكتب بها.

عوامل انتشار المذهب الشيعي في إيران:

من المفارقات والعجائب أن تتحول دولة بأكملها من دولة سنية إلى شيعية ، كما حصل ذلك في فارس (إيران) ، التي كانت ذات أغلبية سنية ثم تحولت بسبب ظروف خاصة أحاطت بها إلى دولة شيعية.

١- انتشار الفوضى والفتن، بعد موت تيمور لنك حيث دخلت المنطقة في حالة من الصراع العسكري والفوضى، مما أدي إلي لجوء الناس للتصوف فتلقفهم الصفويون يقنعون فيهم أن الخالص من الظلم على أيديهم.

.. ٢- نشاط دعاة الشيعة وانتشارهم بين القبائل كان هؤلاء الدعاة يمهدون لقبول المذهب الشيعي ، وكانوا يتمركزون في مدن معينة مثل كامشان ، قُم ، الري ، وقد كانوا بعملهم هذا يهيئون الرأي العام الإيراني لمثل هذا التحول بنشر الأفكار والمعتقدات الشيعية بين عامة أفراد الشعب.

عوامل انتشار المذهب الشيعي في إيران:

٣- الدافع القومي لدى الشعوب التي كانت تسكن المنطقة
فقد تجمع في إيران بمرور الزمن أقوام وأجناس مختلفة فكان فيها الإيرانيون والعرب والأتراك والمغول فكان التعصب للجنس ظاهراً بينهم .

وكان التنافس شديداً بين الأتراك والإيرانيون والخلاف مستمر .وأيضاً كان موقعهم الجغرافي بين العثمانيين من الغرب والأزبك من الشرق دافعاً لمثل هذا التعصب والحمية.
وقد استغل إسماعيل هذه النقاط حيث أذكى الحماس لدى هذه القبائل والتعصب ضد من حولهم وأوحى لهم بتكوين تجمع خاص يحفظ لهم قوتهم وسيطرتهم على المنطقة، ويعيد لهم المجد الفارسي، لذلك فقد تضمن المذهب إهانة الخلفاء الذين قضوا على الدولة الفارسية، وهما أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب.

توسع الدولة الصفوية:

في هده المرحلة كان الشاه اسماعيل قد احكم سيطرته على بلاد فارس ، واتجه نحو بلاد العراق ، وكانت العراق في تلك الفترة تحت حكم دولة " الاق قوينلو " بزعامة " مراد بن يعقوب " ،

ولما احس هدا الامير بأطماع الشاه استنجد بإمارة ذي القادر التي توجد شرق بلاد الاناضول ، وكذا بالمماليك في مصر لكن دون جدوى ، لذلك فقد تمكن الشاه من الاستيلاء على العراق سنة ١٥٠٨م ،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعمل الشاه اسماعيل على تشييع العراق ،

ولم تقف اطماع الشاه على العراق بل اصبح يتطلع لاحتلال هضبة الاناضول شمال شرق العراق ، عن طريق الدعوة الى المذهب الشيعي ومحاصرة القوى السنية الكبرى الموجودة في هذه المنطقة ممثلة في الدولة العثمانية.

الصراع الصفوي العثماني:

- **كان من الطبيعي أن تثير سياسة الصفويين ومؤامراتهم، الدولة العثمانية السنية التي كانت في أوج قوتها، وكانت تدافع عن ديار الإسلام، وتقاتل أعداءه من الصليبيين على عدة محاور: الروس، والنمسا، والإمارات الإيطالية، وفرنسا، وإنكلترا، والبرتغاليين، والكل يحقد على هذه الدولة. وفي الوقت الذي كان يقوم فيه العثمانيون بحصار بعض دول أوروبا تمهيداً لفتحها.**
- **كان سهام الصفويين تنطلق باتجاه الدولة العثمانية، وتشغلها عن متابعة فتوحاتها، وعمد الصفويون إلى احتلال بعض البلدان التابعة للعثمانيين كالعراق، وعقدوا تحالفات مع الدول الأوروبية ضدها، الأمر الذي جعل الصدام بين العثمانيين والصفويين أمراً لا مفر منه، وتعتبر معركة "جالديران"" سنة (٩٢٠هـ - ١٥١٤م) أكبر المعارك بين الطرفين**

الصرع الصفوي العثماني٩٢٠ه/ ١٥١٤م:

خلال تولي سليم الاول حكم ولاية طرابزون في عهد ابيه بايزيد الثاني ، كان يراقب تحركات الشاه اسماعيل وتبين له انه يمثل الخطر الاول سياسيا و دينيا على الدولة العثمانية،

وهكذا اصبحت الدولة العثمانية مدعوة لحماية السلمين السنة من المد الشيعي. مع صعود سليم للعرش في عام ١٥١٢.

فكان رد فعل سليم الاول ، ان احصى القوى الشيعية الاثنى عشرية في شرق الاناضول وقتل خلقا عظيما منهم.

واعلن الحرب على الشاه انطلاقا من مدينة " أدرنه " سنة ١٥١٤م قاصدا مدينة تبريز ، وخلال المواجهة اتخذ الشاه تكتيكا عسكريا تمثل في التقهقر امام الجيوش العثمانية لإنهاكها الى ان وصلت قريبا من العاصمة في مكان يسمى " جالديران "

.

معركة جالديران ٩٢٠هـ/١٥١٤م:

- **حيث وقعت المعركة وانتهت بانتصار العثمانيين في ١٥١٤ ، وقد فر الشاه الدي اعاد بناء دولته في فارس وبقيت مكاسب السلطان بالعراق ، منها ديار بكر و ناردين ووارتة ، وإذ كانت هده المعركة قد مكنت السلطان من شمال العراق فان جنوبه اعلن طواعيته لسلطان العثماني ، فأصبحت حدود العثمانيين تجاور المماليك**
- **كانت هزيمة الشاه إسماعيل الصفوي في معركة جالديران قاسية، ولكنها لم تكن قاتلة.**
- **فلم يعني هذا الانتصار القضاء على الصفويين قضاءً نهائياً، فأعادوا تنظيم صفوفهم خاصة أن المنية عاجلت السلطان العثماني سليم الأول وتسببت المؤامرات الصفوية ضد العثمانيين**

نتائج الصراع الصفوي العثماني:

بأمرين خطيرين:
الأول: إعاقة الفتوحات الإسلامية لأوروبا، ذلك أن العثمانيين كانوا يضطرون لوقف حصارهم للمدن الأوروبية، والعودة لتأمين حدودهم مع الصفويين، واسترجاع ما كان يستولي عليه الصفويون من بلاد.
الثاني: أن التحالفات التي عقدها الصفويون مع الدول الأوروبية والتسهيلات التي منحوهم إياها شكلت بداية عهد الاستعمار، والوجود الأوروبي في بلاد المسلمين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أصبح العراق محل صراع كبير بين الدولتين، فقد أعلن حاكم بغداد تبعيته للسلطان العثماني، ولم يستطع الشاه إسماعيل أن يقوم بعمل جدي ضد الدولة العثمانية في عام ٩٣١هـ/

الصراع بين الشاه إسماعيل والأوزبك:

أما حروب الشاه إسماعيل مع الأوزبك (حكام ما وراء النهر) فلم يكن الصراع على الأرض فقط بل كان صراعاً عقائدياً، وأخذ محمد شيباني زعيم الأوزبك يدعو الشاه إلي العودة إلي الإسلام مهدداً إياه بحرب ضروس في قلب إيران.

وبالفعل فقد دارت المعارك العسكرية الشرسة بين الطرفين، وقد استطاع الشاه إسماعيل تحقيق انتصارات في بداية الأمر إلا أن الأوزبك استطاعوا استعادة نفوذهم وتعاونوا مع الأتراك ضد الشاه الذي سعي لعقد تحالف مع البرتغاليين ضد الطرفين.

وبالتالي أصبح الصراع قائماً بين خلفائهم.

الشاه طهماسب ١٥٢٤م :

تولى الشاه طهماسب العرش على قاعدة وراثة الابن لأبيه ، وكان لا يزال في العاشرة من عمره ، واستمر في حكم البلاد زهاء نصف قرن.

وحفلت مدة حكمه بالحروب المتصلة ضد أعدائه الأوزبك في الشرق والعثمانيين في الغرب.

وقد رفض طهماسب الأعتراف بالسلطان العثماني خليفة على المسلمين متأسياً في ذلك بوالده من قبله.

وقد حدث أن أعلن والي بغداد من قبل الشاه أعلن العصيان وأعلن تبعيته للسلطان سليمان القانون (١٥٢٠ - ١٥٦٦م).

فجهز الشاه طهماسب حملة كبيرة نجحت في إخضاع بغداد لسيادته.

وقد دفع ذلك السلطان سليمان القانون إلي إعلان الحرب على الشاه، وزحف بجيشه إلي العراق في ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م في حملة كبري وتراجع الشاه منسحباً من تبريز نفسها، وأصبح بقدور سليمان دخول بغداد وتبريز.

وقد قضي سليمان في العراق ستة أشهر أعاد خلالها تنظيم العراق إدارياً، وأعاد الأمن والنظام في هذه الولايات الحدودية.

الشاه عباس الاول (الكبير):

من أبرز حكام الأسرة الصفوية في إيران الذين خلفوا طهماسب الشاه عباس الكبير.

وقد عقد صلحاً مع الدولة العثمانية في مطلع حكمه، وتنازل للعثمانيين عن أذربيجان، وجورجيا ولورستان، وبعث بابن عمه حيدر ميرزا رهينه إلي إسطنبول.

وتفرغ بذلك لإرساء الأمن في مملكته، ووقايتها من حملات الأوزبك.

وعقد معاهدة مع الإنجليز وتمكن بموجبها بمساعدة الأسطول الإنجليزي من الاستيلاء على هرمز وبغداد واسترداد تبريز.

كما نجح في تعزيز الحدود الشرقية للسلطنة الصفوية.

وأنشأ ميناء بحري كبير على الخليج العربي هو ميناء بندر عباس.

كما نقل عاصمة الدولة من تبريز إلي أصفهان.

وجاءت البعثات السياسية إلي مركز حكمه في أصفهان، كما تأسست مراكز تجارية أوربية على سواحل الخليج العربي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد ضل بالعمل على تحويل الحج من مكة المكرمة إلي مشهد .

وكما أهتم الشاه عباس بالفلسفة والعلوم والفقه، وازدهرت في عهده الموسيقي وصناعة السجاد والقيشاني،

غير أن عصر الشاه عباس كان خاتمة عصور الازدهار في تاريخ الدولة الصفوية التي أخذت في الانهيار من بعده.

نتائج الصرع الصفوي العثماني الأزوبكي:

لا شك في ان الحروب التي دارت سجالاً بين شاهات الفرس من جانب والأوزبك والعثمانيين من جانب آخر قد أنهكت قوي هذه الدول الإسلامية القوية التي كان يحسب الأوربيون حسابها.

وقد مهد ذلك لظهور روسيا قوية على مسرح الحوادث، ثم تدخلها هي والدول الأوربية (الإنجليز والفرنسيين) من بعد ذلك في شئون أمصار العالم الإسلامي، والاستيلاء على كثير من أرضيه.

كما كان من أخطأ الصفويين كذلك استجابتهم للأوربيين الذين عملوا على دفعهم لحرب العثمانيين الذين كانت في حوزتهم مساحات كبيرة من الأراضي الأوربية. وذلك لوقف توسع العثمانيين في أوربا، وأنهاك قواهم.

نادر شاه الأفشاري:

حين تراجعت قوة الدولة الصفوية وحكامها برز على سطح الحياة السياسية في إيران، أحد قادة جيوش هذه الدولة وهو نادر شاه.

واستطاع شاه فارس الجديد، أن ينتصر على العثمانيين في عدة معارك، كما حمل الروس على الجلاء عن إقليمي جيلان ومازندران، وكانوا قد استولوا عليهم من الصفوين.

كما نجح نادر شاه في اجتياح إقليم بخاري وخيوة، كما قام بحمل كبيرة على أفغانستان.

كما قام بحمل عسكرية كبري على الدولة المغولية في الهند، ونجح في دخول عاصمة الدولة دلهي، حيث استولي خلال هذه الحملة على أموال طائلة بها، كما استحوذ على عرش الطاووس بها، وانتزعه من أصحابه سلاطين الدولة المغولية.

وكانت الكنوز الهندية التي استولي عليها نادر شاه من الضخامة لدرجة جعلته يتغاضى عن جمع الضرائب من سكان بلاده لعدة سنوات،

وقد عمل نادر شاه على الحد من الصراع المذهبي بين السنة والشيعة، ودعا إلي عقد مؤتمر للتقريب بينهم في بغداد ولكنه لم يوفق فذلك إذ كان يرغب في إعادة المذهب السنة إلي إيران.

نهاية حكم نادر شاه:

لم يدم حكم نادر شاه طويلاً إذ قتله بعض أتباعه من القاجاريين في جيشه عام ١١٦٣هـ/١٧٥٠م.

فتجزأت الدولة التي أسسها إذ استقلت بلاد الأفغان بعد أن عادت الفرق الأفغانية التي كانت ضمن قوات فارس إلي بلادها، ونادت بقائدها أميراً على البلاد.

وظلت أفغانستان منذ ذلك الوقت قلعة وسط آسيا ترد عنها كل مستعمر، سواء البريطانيين، أو الروس في تصميم وضراوة،

كما اعلنت جورجيا استقلالها.

وأستولي العثمانيون على جزء من أذربيجان، وسيطرت روسيا على تركستان.

وقد سادت إيران بعد وفاة نادر شاه مرحلة من الفوضي، وتنازع على العرش عدد من قبائل مختلفة حتى نجحت الأسرة القاجارية السيطرة على الحكم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فارس في ظل حكم الأسرة القاجارية
١١٩٣ -١٣٤٤هـ/ ١٧٧٨-١٩٢٦م :

كان القاجاريون أعظم القبائل الإيرانية التركية التي ساندت الدولة الصفوية طوال حكمها الذي استمر أكثر من قرنين، وما إن قضوا على نادر شاه غيلة حتى دخل زعيمهم

أقا محمد خان العاصمة طهران عام ١١٩٣هـ.

ثم انطلق بقواته فأخضع القبائل الإيرانية الأخرى لسلطانه ومنهم الزنديون في الجنوب، والأفشاريون في الشمال.

فارس في عهد فتح على شاه:

خلال عهد فتح على شاه صارت بلاد فارس مسرحاً للصراع بين كل من فرنسا وروسيا وبريطاني،

ففرنسا خلال عهد نابليون بونابرت كانت تريد أن تتخذ من لإيران جسراً تنفذ منه إلي الهند لتقضي على نفوذ البريطانيين هناك.

أما بريطانيا فكانت تري أنها بسيطرتها على شواطئ إيران التي تطل على بحر العرب، تصل لتأمين طرقها إلي الهند الغنية بثرواتها، ودرة التاج البريطاني.

في حين كانت روسيا تريد شق طريق لها إلي إيران للنفاد إلي الخليج العربي.

فارس في عهد فتح على شاه:

على صعيد السياسة الخارجية شهدت إيران في ظل حكم فتح علي شاه فقدان العديد من الأراضي الأيرانية من جراء استمرار الحرب بين إيران وروسيا.

وإزاء ذلك فقد حاول الشاه أن يقضي على تزايد النفوذ الأجنبي في أراضيه عن طريق بناء جيش جديد قوي.

لذلك فقد عقد معاهدة تلست مع نابليون عام ١٢٢٢هـ/١٨٠٧ لاستيراد الأسلحة من فرنسا، والحصول على التدريب العسكري منها في سبيل استرداد جورجيا.

غير أن نابليون خدعه، واتفق مع الروس، ونتيجة لذلك هزم الإيرانيون هزيمة ساحقة، أثناء هجومهم على روسيا، واضطرت إيران لتوقيع معاهدة تركمان خاي عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٤م تنازلت فيها إيران عن عدة مناطق لروسيا كما سنري.

إيران بين الأطماع الروسية البريطانية في عهد فتح على شاه :

وظلت بريطانيا تمارس ضغطاً علي إيران إيماناً منها بأنها الطريق المؤدية إلي استعمار الهند.

وبالفعل نجحت هذه الضغوط بتوقيع معاهدة طهران عام ١٢٢٩هـ/١٨١٥م تعهدت انجلترا بموجبها بتقديم الحبوب والمعونات المالية لإيران في حالة وقوع اعتداء أو تحريض بالاعتداء على إيران.

معاهدة تركمان خاي عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م.:

- **وانتهت الحرب بتوقيع معاهدة تركمان خاي عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م.**
- **وبموجب هذه المعاهدة:**
- **١- تنازلت إيران عن جزء كبير من أرمينية ودفعت فيها غرامة حربية وتعويضات مالية.**
- **٢- وأعطت المعاهدة روسيا حق الأولوية في المعاملات التجارية معها.**
- **٣- كما أقرت إيران بالامتيازات السياسية لروسيا داخل إيران.**
- **- حق محاكمة رعايا قيصر روسيا المحاكمة أمام القضاء الروسي فقط.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وقبل الشاه الفارسي فتح على قبول بعثة عسكرية بريطانية لتنظيم جيشه.

إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٢٦٠ -١٣٠٨هـ:

- حصل البريطانيون على مزيد من الامتيازات التجارية ومنها احتكار الدخان.
- غير أن العلماء عارضوا هذا الاتفاق الأخير.
- وساندوا الشعب في ثورته عليه حتى عدلت الدولة عنه.
- كما استولي الإنجليز على الأراضي المجاورة لممتلكاتهم في الهند، مثل بلوخستان شرقي إيران التي ضموها إلي الهند.
- في حين ستولي الروس على مساحات أخري جديدة وكان هؤلاء قد انطلقوا في زحفهم إلي آسيا يتوغلون في تركستان.

الحركة البابية:

- في عهد الشاه ناصر الدين شاه ١٢٦٠ -١٣٠٨هـ اشتد نشاط حرة البابية،
- وكان مؤسس هذا المذهب هو ميرزا علي محمد رضا الشيرازي الذي كان يلقب بالباب، إشارة إلي أنه الباب إلي الحياة الروحية الخالصة بزعمه.
- وهي دعوة لا تعترف بدين من الأديان بل تزعم أنها ترمي إلي توحيد أصحاب العقائد جميعاً تحت رايتها.
- وقد قضي على هذه الدعوة وصاحبها في عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م.
- وقتل عدد من أتباعها هناك من بينهم الباب ميرزا علي محمد رضا الشيرازي وقرة العين فاطمة علي القزويني.

البهائية:

- وأدعي بعد ميرزا الشيرازي .
- حسين على المازندراني أنه الموعود الحقيقي والمسيح المنتظر، وأن الباب لم يكن إلا مبشراً به، فسجن وتدخلت سفارات روسيا وبريطانيا لإخراجه فخرج ونفي إلي بغداد ثم إلي تركيا ثم إلي عكا، وأدعي أنه بهاء الله وعرفت دعوته بالبهائية، ولها بعض الأتباع في طهران وبعضهم خارج إيران.

تطور الأحداث في إيران خلال عهد ناصر الدين شاه:

- وكان ناصر الدين شاه هو أول حاكم فارسي يزور الدول الأوربية.
- وقد أغرته مظاهر الحضارة الأوربية المادية ومال إلي اقتباس بلاده منها حيث عمل علي نقل مظاهر هذه الحضارة إلي بلاده.
- لكنه كان متردد في إرسال البعوث من الطلاب إلي أوربا، وبالتالي ظل أثر هذا الاقتباس ضعيف إلي حداً كبير.
- وقد عارض ناصر الدين شاه الحركة التحررية التي أخذ يدعوا لها جمال الدين الأفغاني من أجل تحرير البلاد الإسلامية من ظلم الاستعمار الأوربي، وأجبر جمال الدين الأفغاني على مغادرة فارس.
- كما حدث نزاع بين إيران وأفغانستان بسبب النزاع على منطقة هراة الحدودية، وقد تنازل عنها للأفغان بضغط من إنجلترا.
- كما احتلت انجلترا ميناء بوشهر ومنطقة المحمرة على الخليج العربي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحركة الوطنية والمطالبة بالدستور:

- **وقويت في عهد مظفر الدين كذلك حركة المطالبين بالحياة الديمقراطية، حتى اضطر على كره من إلي إعلان الدستور، وقيام الحكم النيابي في عام ١٣٢٤هـم ١٩٠٦م على أن خلفه محمد على شاه سرعان ما ألغي هذا الدستور، وحل المجلس النيابي بمساعدة الروس.**
- **مما أدي إلي قيام الثورة بالبلاد ومهاجمة الثوار لمقر الشاه نفسه.**
- **وقد لجأ محمد على شاه إلي السفارة الروسية وحاول استرداد عرشه من بعد ذلك ولكنه فشل.**
- **ولم يكن إقرار الدستور إلا وليد حركة التذمر بين أبناء الشعب ضد الاستبداد والبذخ والترف وعدم الرضا على التدخل الأجنبي**
- **ولما كان الدستور مطلباً شعبياً لذا كان إلغاؤه مرة ثانية من أسباب ثورة الشعب وإسقاط الشاه، وكره الشعب للتدخل الأجنبي بصفة عامة والروسي خاصة.**

إيران في الحرب العالمية الأولي:

- **ولما قامت الحرب العالمية الأولي (١٩١٤- ١٩١٨) كانت إيران ميداناً للصدام بين ألمانيا وتركيا من جهة وروسيا وإنجلترا من جهة ثانية.**
- **وعندما انتهت الحرب كانت إيران في حالة انهيار عسكري وسياسي.**
- **وقد قامت في روسيا الثورة الشيوعية عام ١٩١٧، وقد تنازلت روسيا عن امتيازاتها وديونها في إيران.**
- **وما إن خرجت بريطانيا منتصرة في الحرب، إلا وقامت بالضغط علي إيران للتوقيع علي معاهدة اعترفت فيها باستقلال إيران غير انها أجبرتها على أن تظل السيطرة على الجيش الإيراني خاضعاً لسيادتها.**
- **كما أصبحت الميزانية المالية لإيران تحت الرقابة الإنجليزية.**

سقوط الأسرة القاجارية:

- **العوامل التي أدت إلي سقوط وانتهاء حكم القاجاريين في إيران؟**
- **١- فعلت بريطانيا ذلك في الوقت الذي كانت تعمل فيه على تشديد قبضتها على وادي النيل والعراق، والهند وتمزق أراضي الدولة العثمانية مقر الخلافة، فإذا بشعوب هذه البلاد جميعها تهب في وجهها وتطالب بخروج قوات الاحتلال البريطاني من أراضيها وترفض كل ما كان يعرض عليها من معاهدات ظاهرها الاعتراف بالاستقلال وحقيقها وواقعها حماية بريطانية مقنعة.**
- **كانت هذه الثورات التي خرجت تطالب بالحرية والتحرر من الاستعمار في الأقطار العربية، النار التي أشعلت الثورة في إيران وجعلها سواء الشعب أو البرلمان يرفض أي وجه قبيح للسيطرة الاستعمارية البريطانية.**

سقوط الأسرة القاجارية:

- **٢-لاشك في أن الذي حفظ كيان الدولة القاجارية من السقوط في تلك الفترة،**
- **المنافسة التي كانت ما بين روسيا القيصرية وبريطانيا، فكل من هاتين الدولتين ومن أجل الحفاظ على مصالحها كانت تدعم النظام القاجاري الحاكم في لإيران.**
- **غير أن الأوضاع في ايران آنذاك كانت تسير باتجاه اثارة القلاقل والفتن وبث الفرقة والاختلاف، للحيلولة دون تبلور تيار وطني قوي معارض.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **وربما كان لهذه السياسة اثرها في اطالة عمر الدولة القاجارية بيد انها لم تتمكن من الحيلولة دون سقوطها الذي شهدناه منتصف النصف الأول من القرن العشرين.**

تنصيب رضا بهلوي شاه على إيران:

- **في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م قرر المجلس النيابي إقصاء أحمد شاه آخر حكام القاجار عن الحكم وتقرر انتخاب رضا بهلوي وتتويجه على عرش إيران بدلاً منه.**
- **سار رضا شاه على نهج مصطفي كمال في تركيا.**
- **وقد نجح في السنوات الأولي من حكمه في إقرار الأمن وألغي الامتيازات الأجنبية في عام ١٩٢٨ والاتفاق مع شركة النفط الإنجليزية وعقد اتفاقاً جديداً معها حصل بموجبه على شروط أفضل من السابقة.**
- **وأستولي على أموال الوقف وأخضع القبائل لسيطرة الدولة، وعمل على توطين البدو.**
- **وأفتتح المدارس وأنشئت في عهده جامعة طهران عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م**
- **وألغي الحجاب ودعا إلي خروج النساء إلي الشوارع سافرات.**
- **كل هذه الأعمال فرضها ودعا إليها بقوة.**
- **وأنقلب الحكم إلي نظام استبدادي رغم أنه احتفظ بالمجلس النيابي كواجهة وهو يقوم برسم السياسة التي يريدها والمجلس يوافق.**
- **وأصبح يمتلك مساحات شاسعة من الأراضي وغدا من أكبر أثرياء العالم.**

كما غير رضا بهلوي اسم فارس إلي إيران، وهو الاسم الذي تعرف به البلاد اليوم، حيث أصبح اسماً رسمياً في عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

.

ميثاق سعد أباد ١٩٣٧م:

- **وعمل رضا شاه على توثيق علاقاته مع جيرانه وتخطيط حدوده معهم، ففي عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧ عقد الشاه في سعد أباد معاهدة مع تركيا والعراق وأفغانستان لمدة خمسة سنوات ضمنت بموجبها كل من الدول الأربع حدود الدول الأخرى.**
- **وتعهدت هذه الدول بالامتناع عن التدخل في شؤون الدول المجاورة الداخلية، كما تعهدت هذه الدول جميعاً بأن تحل أي خلافات تقع بينها بالطرق السلمية، وكذلك عدم عقد محلفات عدوانية مع الدول الأخرى وسميت هذه المعاهدة بميثاق سعد أباد**

إيران في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥:

- **ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية أعلن رضا شاه أنه يلتزم الحياد بين الجبهات المشتركة في القتال.**
- **إلا أن حكومته كانت مواليه للألمان، حيث كان يوجد في البلاد عدد من الخبراء الألمان سواء العاملين في ميدان النفط، أو في الجيش.**
- **وقد دفع ذلك الروس والإنجليز إلي طلب إبعاد هؤلاء الألمان من طهران باعتبارهم مصدر خطر على قوات الحلفاء، ذلك غير أن الشاه رفض ذلك.**
- **مما دفع القوات الإنجليزية والروسية إلي اجتياح الأراضي الإيرانية، وأيدت الولايات المتحدة ذلك.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ودافع الإيرانيين عن بلادهم واضطر الشاه للتنازل عن العرش فنفاه الحلفاء إلي جنوب إفريقيا. حيث بقي هناك إلي أن توفي في عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٢.
- وفي عام ١٣٦١هـ/١٩٤٠ عقدت روسيا وانجلترا معاهدة مع إيران تعهدتا فيها باحترام وحدة البلاد واستقلالها وحمايتها من كل اعتداء.
- كما تعهدت إيران بتقديم التسهيلات غير العسكرية للحلفاء، وسحبت القوات الروسية والبريطانية من البلاد.
- وفي عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤١م أعلنت إيران الحرب على دول المحور، وتعهدت كل من الولايات المتحدة وروسيا وانجلترا بتقديم المساعدات الاقتصادية لإيران.
- وبالمحافظة على استقلال أراضيها، وذلك في تصريح طهران على لسان روزفلت وستالين وتشرشل.
- والواقع إن إيران لم تكن مستقلة خلال الحرب العالمية الثانية بل كانت مقسمة إلي منطقتي نفوذ روسية في الشمال وبريطانية في الجنوب ويفصل بينهما خط عرض طهران.

محمد رضا بهلوي ١٩٤١- ١٩٧٩:

- خلف محمد رضا بهلوي والده في السلطة في عام ١٩٤١.
- ساءت العلاقات بين إيران وروسيا مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، فقد رفض الإيرانيون طلب الروس بالتنقيب عن النفط في شمال إيران.
- مما حدا بالروس إلي دعم حزب تودة الشيوعي ومطالبته بالاستقلال في أذربيجان.
- كما أنهم منعوا قوات الأمن الإيرانية من دخول أذربيجان الفارسية، حيث كانت ترابط قوات روسية.

- وفي عام ١٣٦٥هـم ١٩٤٤م تحسنت العلاقات بين إيران وروسيا، فأعلن عن توقيع اتفاق نفطي بين الدولتين وانسحبت روسيا من شمالي إيران، ولكنه يظهر أن هذا الاتفاق كان مؤقتاً للقضاء على الحركات الانفصالية التي يدعو إليها حزب تودة بدعم من روسيا .
- وأمام هذه الحركات أقال الشاه رئيس الوزراء من وزارته وكان أعضائها من حزب تودة، وأرسل قطاعات من الجيش إلي أذربيجان قضت على التمرد هناك.
- غير أن المجلس النيابي رفض التصديق على الاتفاقية النفطية مع روسيا، مما اعتبره الروس عملاً عدائياً ضدهم.

الصراع على النفط الإيراني بعد الحرب العالمية الثانية:

- وفي عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٦م جرت مفاوضات بين الحكومة الإيرانية برئاسة الجنرال رازمارا وشركة الزيت الإنجليزية الإيرانية، بقصد تعديل شروط الاستثمار ولكن المعارضة بزعامة محمد مصدق عارضت هذه المفاوضات فاضطرت رئيس الحكومة إلي تأجيل المفاوضات.
- فاضطر رئيس الحكومة إلي تأجيل المفاوضات.
- وسرعان ما أغتيل رئيس الحكومة الإيرانية رازمارا في عام ١٩٥١، ثم اعقبه اغتيال وزير المعارف.
- دفعت تلك التطورات المجلس النيابي إلي أن يقرر تأميم صناعة النفط.
- وأن يعهد إلي محمد مصدق زعيم المعارضة برئاسة الوزراء، حيث كان مصدق يلقي تأييداً من الوطنيين، والمتطرفين، والتيار الديني.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- فألغي مصدق الامتيازات النفطية الانجليزية.
- وقد دفع ذلك بريطانيا إلي سحب موظفيها وخبراءها من إيران، ثم قامت بمحاصرة الشواطئ الإيرانية.
- ورفعت القضية إلي محكمة العدل الدولية، فكان الحكم لصالح إيران، وحاول تشرشل وترومان التوسط، ولكن مصدق لم يستمع إلي أي وسيط، ثم قطع علاقاته مع بريطانيا.

الانقلاب علي حكومة مصدق ١٩٥٣:

- اختلف الشاه مع مصدق، وحل مجلس النواب والشيوخ في عام ١٩٥٣، مما سهل للشاه تعيين الجنرال فضل الله زاهدي رئيساً للوزراء.
- وسافر الشاه في رحلة إلي أوروبا بعد أن عين القائد العسكري الجنرال فضل الله زاهدي في رئاسة الحكومة وترك الصراع بين الطرفين،. فلم يعد بإمكان مصدق سحب الثقة من الحكومة.
- استطاع الجنرال زاهدي أن ينتصر على مصدق بعد معركة جرت بالدبابات، ، ونتيجة لذلك فقد قبض على مصدق، وقدم إلي المحاكمة، وعاد الشاه بعد ذلك إلي البلاد.
- بل أنه سرعان ما أعتقل حيث سجن ثلاثة سنوات، ثم وضع تحت الإقامة الجبرية حتى توفي في عام ١٩٦٧
- تسلم الجنرال زاهدي رئاسة الوزراء، وأعاد العلاقات مع بريطانيا، وسوي علاقاته مع الاحتكارات النفطية بحيث يستثمر النفط اتحاد مؤلف من ثماني شركات عالمية، ووافق المجلس النيابي على هذا المشروع، الذي عرضه الجنرال زاهدي عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.
- لم يستقر الوضع بانتهاء حكم مصدق فقد كان حزب تودة يعمل في اليسر (الشيوعي)، وقبض على خمسين من أعضائه وأودعوا السجن بتهمة محاولة اغتيال الشاه،
- كما أن الحكومة أرادت التخلص من جماعة « فدائيان إسلام» التي يقودها نواب صفوي والتي كانت تدعو إلي الإسلام وعدم وجود التفرقة المذهبية.
- فاتهم أحد أعضائها بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء حسين علاء الذي خلف الجنرال زاهدي، فقبض على عدد من أعضائها وأعدموا. هكذا كان التيار الإسلامي يلحق بكل عنف من قبل السلطة الحاكمة في إيران.

حلف بغداد ١٩٥٥:

- وفي عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م انضمت إيران إلي حلف بغداد الذي يضم تركيا والعراق وإيران وباكستان ليكون هذا الحلف قوة في وجه روسيا وانتشار الشيوعية. وعندما انسحبت منه العراق في عام ١٩٥٨ بعد قيام الثورة فيه، عرف بالحلف المركزي أو الحلف السنتو.
- بسبب ذلك فقد ظلت العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي سيئة ولم تخف حدتها إلا بعد زيارة الشاه للاتحاد السوفيتي عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

الاصلاحات الداخلية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي بعد عام ١٩٥٦:

- أعلن الشاه عن ثورة بيضاء ضمنت إنهاء عهد الإقطاع وبيع أسهم الحكومة في المصانع والاستفادة من ثمنها في الإصلاح الزراعي.
- ومشاركة العمال بالأرباح وإصلاح قانون الانتخابات .
- وتعميم الثقافة.
- وتأميم الغابات في البلاد جميعها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وأجري استفتاء عاماً جاء لصالح المشروع إذ أن أصحاب المال والأملاك الكبيرة كانوا يعارضون المشروع.
- حيث وقفوا في وجهه مما أضطره إلي القيام بهذا الاستفتاء.

الثورة الإسلامية في إيران وعزل الشاه:

- رغم الاصلاحات التي قام بها الشاه محمد رضا بهلوي إلا أن ذلك لم يؤثر كثيراً على حجم المعارضة الكبيرة التي كانت تواجه الشاه في الشارع نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية للبلاد.
- وكان أخر هذه الاضطرابات عام ١٩٧٨ والتي نتج عنها بروز الخميني كزعيم لهذه الثورة ضد الشاه.
- وفي عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م اندلعت الثورة في إيران ووصل الخميني من باريس وتم إزاحة الشاه عن عرشه حيث دخلت إيران مرحلة جديدة من تاريخها مع إعلان الجمهورية الإسلامية بها.

عوامل وأسباب الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩

سياسة التغريب القوية التي انتهجها الشاه على الرغم من تعارضها مع الثقافة الخمينية للشيعة،

- وعلاقاته الوطيدة مع إسرائيل واعتماده على القوى الغربية (الولايات المتحدة)،
- الإسراف والفساد والنخبوية (الحقيقية والمفترضة) في سياسات الشاه وديوانه الملكي، وفشله في استقطاب المتعاطفين والأتباع من القيادات الدينية الشيعية لمقارعة الحملة الخمينية ضده.
- تركيز الحكومة على مراقبة وقمع مجاهدي حركة مجاهدى خلق وباقي أطياف المعارضة اليسارية الإيرانية، بينما راحت المعارضة الدينية الأكثر شعبية تنتظم حتى قوضت تدريجياً نظام الشاه.
- انتهاك الدستور الإيراني الذي وضع سنة ١٩٠٦، بما في ذلك قمع المعارضة من خلال جهاز الأمن (السافاك)، ولم تكن المهادنة والظهور في موقف الضعف من مصلحته عندما لجأ إليها في الوقت الذي كسبت فيه الثورة زخماً متزايداً.
- البرنامج الاقتصادي الطموح عام ١٩٧٤ لم يواكب الطموحات التي أثارتها عائدات النفط، إضافة إلى تكريسه سياسة احتكار الحزب الواحد، وتزايد حدة التضخم، ثم انتشار الأسواق السوداء.
- سوء تقدير سياسة التقشف التي أغضبت الباعة والناس.
- سوء تقدير قوة المعارضة.
- طبيعة حكومة الشاه، التي منعت بروز أي منافس ذو كفاءة يمكن أن يقود الحكومة، مما أدى إلى ضعف فعالية الحكومة وتدني مستوى الإنتاج، الأمر الذي ساهم بدوره في زرع الخلافات والانقسامات داخل الجيش وبين النخب السياسية، ومن ثم غياب الدعم عن النظام وعدم توفر حلفاء فقد غادر هؤلاء مع أموالهم مع بداية الثورة.
- هكذا تحولت إيران من نظام ملكي، تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي، لتصبح جمهورية إسلامية عن طريق الاستفتاء. آية الله أو الإمام، كما هو معروف في إيران، روح الله الخميني يعد مؤسس "الجمهورية الإسلامية الإيرانية". وحاول العمل على مد الثورة أو ما سُمي تصدير الثورة إلى المناطق المجاورة،
- مما أدي إلي تدهور العلاقات العربية الإيرانية ويرى البعض أن قيام الحرب العراقية الإيرانية كانت من نتائج تلك السياسة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تاريخ أفغانستان الحديث

الموقع الجغرافي:

تقع أفغانستان في وسط آسيا، وتقدر مساحتها بـ٦٥٠ألف كيلو متر مربع، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٨ مليوناً، منهم ٩٩% مسلمون، وعاصمتها، كابول، وتحيط بها باكستان شرقاً وجنوباً وإيران غرباً وتركستان التي يسيطر عليها الروس.

ولم تعرف هذه البلاد بهذا الاسم الذي تشتهر به اليوم إلا منذ القرن الثاني عشر الهجري، وإن ذكرت القبائل الأفغانية في التاريخ من قديم.

وكان لمدنها شهرة كبيرة في التاريخ الإسلامي وأهمها كابول وغزنة بدورها في التاريخ الإسلامي، كما اشتهرت هراة بمكانتها، المرموقة في ميادين الثقافة الرفيعة فضلاً عما لأراضيها وأراضي بادخشان وسجستان من خصب عميم وعرفت قندهار بشهرتها التجارية، بموقعها ذي الأهمية الخاصة.

إن موقع أفغانستان الاستراتيجي جعلها محط أنظار الدول الكبرى الطامعة لأنها تجاور روسيا والصين وتطل على الهند وتتصل بمحيطها الإسلامي في باكستان وإيران. فروسيا تخشى أفغانستان لأنها تؤثر في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى التابعة لها، وكون أفغانستان دولة بلا منافذ بحرية فقد سهّل ذلك للغزاة والفاتحين اعتبارها ممراً وموطئ قدم لهم.

العشائر والقبائل في افغانستان

توصف أفغانستان أحياناً كثيرة بأنها سويسرا من الناحية الجغرافية، وهذه الطبيعة الجبلية فرضت نفسها بقوة على تاريخ أفغانستان بصفة خاصة وتاريخ المنطقة بصفة عامة، فقد كانت موطن قبائل تعتصم بالجبال كلما شعرت بخطر غزو كبير، وتهبط السهول غازية كلما استشعرت ضعفاً من جيرانها، كذلك شهدت أفغانستان الجيوش الكبيرة التي كانت تريد الوصول إلي الهند من الشمال.

ومن بين قبائل أفغانستان العديدة توجد قبيلتان رئيستان هما

الدوراني التي تسكن في الأجزاء الشرقية من أفغانستان.

وكيلزاي في الأجزاء الجنوبية من أفغانستان وهم عشائر مختلطة وكانوا من أقوي عشائر قندهار.

بينما سكان المناطق الواقعة إلي الشمال من الهند قبائل الأوزبك في القلب توجد قبائل هازرا تايماني شهر أيماك وتسكن منطقة هراة قبيلة طاجق وهم أقل في القوة.

وتتمثل في الشعب الأفغاني الشعوب الإسلامية كلها خير تمثيل ففيهم من ينتسب إلي العرب، والترك، والفرس، والمغول، كما تتمثل لغاتهم، كما تتمثل لغاتهم في البلاد الأفغان فهناك لغة البتشو الأفغانية، وهناك الفارسية، وتوجد فيها ألفاظ ومصطلحات عربية، وفارسية، وتركية، وهكذا يتمثل المسلمون شعوباً والسنة في هذه المنطقة، وقد ساهمت أفغانستان قبل الإسلام في حضارة العالم القديم،

وبدأ المسلمون في دخول أفغانستان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

المغول وأفغانستان

تعرضت بلاد الأفغان بدورها لمحنة غزو المغول التي نزلت بالعالم الإسلامي، على يد جنكيز خان وأولاده، وأصاب الخراب أغلب مدنها، وظلت بلاد الأفغان تخضع لأحفاد جنكيز خان الذين كانوا يحكمون في فارس باسم الايلخانيين ، حيث دخلوا في الإسلام وقاموا بتأسيس حضارة عظيمة حيث عمرت في عهدهم المدن الأفغانية مرة ثانية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تيمورلنك

استطاع تيمورلنك أن يقيم له دولة امتدت من قلب روسيا حتى ضفاف نهر الغانج في الهند، ويشهدها القسم الشرقي من الدولة الإسلامية من قبل.

وفي عهد الأمراء عمرت هراة الأفغانية بالمنشآت الفخمة من مساجد ومدارس ودور الشفاء وغيرها.

حيث كانت من أعظم مدن آسيا الوسطي في تلك الفترة.

وفيما كان حسين بيقرا آخر الأمراء التيموريين بخراسان يحكم في هراة التي بلغ نشاطها الحضاري والثقافي ذروته في عهده، كان ابن عمه ظهير الدين بابر يحكم في كابول وغزنه، وظل بابر في بلاد الأفغان ما ينوف على العشرين عاماً، حتى تم له في ختام الربع الأول من القرن العاشر الهجري الاستيلاء على شمال شبه القارة الهندية ثم شملها كلها، حيث أقام دولته المعروفة بالدولة المغولية والتي ظلت تحكم الهند أكثر من ثلاثة قرون حتى دخلها المستعمرون البريطانيون وفي عهد الدولة المغولية شهدت الهند أعظم أدوارها الحضارية بها.

ولم ينسي بابر حين تم له الجلوس على عرش الهند أن يبعث بقطعة النقود الفضية تذكاراً منه إلي كل قاطن بكابول، ولا يفتأ وهو في الهند يتغنى بمحاسن كابول فلا يقيم جملة من الرياض على نمط مغانيها باسم البساتين الكابولية فحسب بل نراه كذلك يوصي بأن يدفن بهذه المدينة فكان له ما أراد.

ظلت بلاد الأفغان تعد في أغلبيتها جزءاً من الدولة التيمورية أي المغولية بالهند يري فيها أصحابها موطن أبيهم الأكبر وحصنهم الذي يلوذون به حين تتهددهم الأخطار. حتى إذا ما أخذ الضعف يتسرب إلي الدولة المغولية بالهند، انطلق حكام الفرس يهاجمون بعض الأراضي الأفغانية، ويستولون عليها في حين أخذت بعض القبائل الأفغانية بدورها تتطلع إلي الاستقلال ببلادها وتطمع إليه.

نادر شاه وحكم أفغانستان

استولي نادر شاه الأفشاري على مقاليد الحكم في فارس في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي.

حيث أنهي فترة حكم الدولة الصفوية، ثم سرعان ما أخذ في اجتياح أفغانستان، ثم انحدر منها إلي الهند، فدخل دلهي، حيث انزل بها دماراً كبيراً، واستولي على خزانتها أملاً أن تكون عوناً له على إعداد جيش لمواجهة العثمانيين به.

هكذا حكم نادر شاه إيران وأفغانستان وشن حملة ناجحة على الهند المغولية فاستولى على كنوزها ومجوهراتها ولكنه اغتيل في طريق عودته سنة ١٧٤٧م..

نادر شاه وحكم أفغانستان

وكان لنادر شاه حرس خاص مكون من أربعة آلاف مقاتل أفغاني عادوا إلى قندهار بعد اغتياله، وكان على رأس هؤلاء الفرسان شاب طموح هو أحمد خان عبدلى ..

وكان عمره حين إذ أربعة عشر عاماً، عندما قتل أبوه وجده في حروبه مع الصفويين، وكانوا زعماء قبائل الأبداليين الأقوياء، وسرعان ما وصل هذا الفتي إلي قيادة فرقة الإبداليين الأفغان بالجيش الفارسي، حيث كانت تضم ٤٠٠٠مقاتل.

وحين قتل نادر شاه من القاجاريين في جيشه إذ أراد أن يعيد مذهب أهل السنة إلي فارس، ويقضي على مذهب الشيعة.

وعندما تم اغتيال نادر شاه عادت فرقة الأفغان إلي كابول

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أحمد شاه دوراني وتأسيس أول دولة أفغانية

اختاره مجلس القبائل أحمد عبدلي شاهاً عليهم ، وكان في ذلك الوقت في الثالثة والعشرين من عمره،

فكانت دولته اول دولة في التاريخ تعرف بالدولة الأفغانية.

وجعل أحمد شاه من مدينة قندهار عاصمة لمملكته. وسماهي أحمد شاهي.

وهو الاسم الذي ضربه هو وخلفائه على نقودهم.

واتخذ لنفسه لقب لران وأصبحت قبيلة الأبدالية تعرف باسم دراني.

فأطلق على نفسه لقب دوراني ومعناه (لؤلؤة اللآلئ) وأصبح اسمه أحمد شاه دوراني ..

توسعات أحمد دوراني

استطاع أحمد دوراني بفضل كياسته وحنكته وعلو هامته أن يوطد سلطانه فقد عامل القبائل برفق، واعتمد في موارده على الحروب الخارجية أكثر من اعتماده على الضرائب.

وكان الدرانية يفخرون به ويتبعونه في حروبه عن رضه. ولكنهم لم يكونوا بالقوم الذين تسهل قيادتهم.

امتدّت سلطانه أحمد دوراني ليشمل كل مناطق أفغانستان .. ثم امتد من مشهد إلى كشمير ودلهي في الهند،

ونجح في هزيمة المهارتا في معركة بأني بت نقطة تحول في تاريخ الهند. ومن أموريا داري في آسيا الوسطى إلى البحر العربي، وأصبح هذا الشاه الأفغاني صاحب أكبر ثاني إمبراطورية إسلامية بعد الدولة العثمانية .

حيث نجح في التصدي لجموع الهنادكة، وهزيمة السيخ، ولولا الأمراض التي لحقت به وبجيشه هناك لانشأ دولة كانت تتصدي للتوسع البريطاني في الهند.

وقد توفي أحمد دوراني في عام ١١٨٧هـ/ ١٧٧٧م. تاركاً لخلفه تيمور إمبراطورية مترامية الأطراف. غير أنها لم تكن متماسكة الأطراف.

تيمور شاه بن احمد دوراني١١٨٧هـ/ ١٧٧٧م إلي ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م

وكان تيمور شاه قد تولي في حياة أبيه مناصب كبيرة هامة مثل حكم لاهور وملتان وهو منصب تدل عليه شواهد من مجموعة متمايزة من الصلات، ولما وتوفي أحمد شاه كان تيمور شاه في هراة، ولم يستطيع أن يستولي على قندهار إلا بعد أن قبض علي أخيه سليمان الذي كان قد أقيم لمنافسته على الحكم حيث نجح في إلقاء القبض عليه وقتله.

ولم يلبس أن نقل عاصمة الدولة إلي كابول، وقد ظل في الحكم عشرين عاماً خلاليه من الأحداث الكبرى، إلا أن عهده تميز بتزعزع قدرة الدولة في السيطرة علي أطرافها، حيث تراجعت سلطة الإدارة المركزية،

تيمور شاه بن احمد دوراني١٨٧هـ/ ١٧٧٧م إلي ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وخلال عهد تيمور شاه تزايدت قوة السيخ حيث استطاعوا الاستيلاء على ملتان، ولكنه نجح في استردادها في نفس العام، وفي منطقة السند شن الأمراء التالبريون الحرب علي جيوش تيمور شاه في عام ١١٩٦هـ/ ١٧٨١م ، وظلوا مستقلين بشكل فعلي وظل للشاه سيادة إسميه عليهم فقط.

وهاجم تيمور أيضاً أمير بخاري معصوم المنغيتي الذي كان يعتدي على ولاية التركستان وخاصة مرو، فخضع لتيمور بالاسم هو الآخر، وكانت قد شبت أيضاً فتنة في كشمير ثم أخمدت، وفي داخل أفغانستان كانت سلطة عشيرة باركزائي من الدرانية يتعظم شيئاً فشيئاً، وقد توفي تيمور شاه في عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م.

زمان شاه ١٧٩٢- ١٨٠٠ م

استطاع الابن الخامس لتيمور "زمان شاه" من الاستيلاء على السلطة بمساعدة زعيم قبيلة "براكزاي"، فلما استقر له الأمر في أفغانستان تحول إلى الهند يريد غزوها، وكانت المنافسة بينه وبين أخويه محمود وشجاع الملك تضعف مركزه في الداخل، وكان القاجار حكام الفرس، يهددون ملكه في خراسان.

ويتهدده الشاه مراد المنغيتي في الشمال ويتحداه في الجنوب خان كلات وأمراء السند، ومع ذلك لم يحجم عن استنفاد جهده في محاولات حمقاء لمنافسة جدة أحمد شاه في فتوحاته في الهند

هنا انزعج البريطانيون وقاموا بتحريض "فتح علي" شاه إيران على "زمان شاه" لتحويل انتباهه عن الهند .نلاحظ هنا ظهور مرحلة من التفسخ الواضح في المجتمعات المسلمة، تضافرت عليها ثلاثة عوامل متآزرة: الوجود البريطاني بمكره وعقليته التآمرية القائمة على مبدأ "فرّق تسد"، وخفة الحكام والقيادات المسلمة وسهولة إيقاعهم في غواية السلطة والثروة، وضعف الشعوب المسلمة التي بلغت الحضيض من التخلف والجهل...

لذلك لم يكد "فتح علي« (شاه إيران) يرى تشجيع البريطانيين له للانقضاض على حاكم آخر مسلم منافس له حتى خطا من عنده خطوة أخرى أشنع وأبشع، حيث قام بتحريض أخ لزمان شاه هو محمود شاه حاكم "هيرات" أمده بالمال والرجال لغزو قندهار، فقام محمود هذا بمساندة من وزير قوي له هو "فتح خان براكزاي" بالاستيلاء على قندهار ثم تقدم نحو كابول ..

أسرع زمان شاه عائداً من الهند لينقذ مملكته في أفغانستان ولكنه تعرض لسلسلة من وقائع الخيانة، تمكن الخونة في نهايتها من تسليمه مسمول العينين إلى أخيه محمود فسجنه في قلعة "بالاهيار" في كابول عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م . هكذا فقدت الدولة في عهد زمان شاه الولايات الخارجية.

لم يكن شاه محمود هذا يتمتع بأي مؤهلات للحكم، ولم يكن مهتماً بمصالح الدولة وشئونها، وإنما كان غارقاً في متعه الشخصية ونزواته .. تاركاً تدبير شئون الدولة في يد وزيره "فتح خان"، فلما ساءت أحوال الناس تحالف زعماء القبائل ودعوا أخاً ثالثاً لزمان شاه اسمه "شجاع الملك" .. فتقدم إلى كابول وحاصرها حتى استسلم محمود وطلب عقد سلام مع " شجاع الملك ."

ولأن شجاع الملك كان يفتقر إلى قوة الشخصية ولا يتمتع بالبصيرة أو الخبرة السياسية والحنكة فإنه لم يستطع كبح جماح زعماء القبائل الذين انطلقوا يمارسون سلطات مستقلة في مناطقهم، وبظهور الضعف في السلطة المركزية بكابل تشجع الجيران الطامعون للانقضاض على أفغانستان .. فزحف سيخ البنجاب على شرق أفغانستان، وهددت إيران أفغانستان من الغرب .
وبينما كان محمود يرقي عرش كابول كان شجاع الملك ينادي بنفسه ملكاً في بشاور،

وفي عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣ استولي شجاع الملك على كابول وسجن محموداً، وأطلق سراح أخيه الشقيق زمان شاه الضرير، وظلت قندهار مدة من الزمن في يد ابن محمود، قمران يؤيده فتح خان، ولكن فتح خان اصطلح مع شجاع على شروط مراعياً مصلحته وهو وخضع له، غير أنه لم يرض بنصيبه، ولم السنوات القليلة التالية في مؤامرات لا تنقطع، تقلب فيها فتح خان بسرعة في نصرته

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للطامعين في الملك، فتارة يؤيد محموداً وقمران وتارة يؤيد قيصر، على حين استنفد شجاع الملك قوته في إيفاد الحملة تلو الحملة على السند وكشمير.

بداية الصرع الدولي حول أفغانستان

كان نابليون بونابرت حينذاك في أوج قوته وسطوته(عام ١٨٠٩) فاقترح على الروس نكاية فى أعدائه البريطانيين) غزو الهند عبر أفغانستان، فأسرع البريطانيون بإرسال بعثة إلى أفغانستان حيث التقت البعثة شجاع الملك في بيشاور للتباحث في أمر هذا الغزو المتوقع، وتمت معاهدة صداقة بينهما في ٧ يوليو سنة ١٨٠٩م، وعَد الشاه فيها ألا يسمح بمرور أي قوات أجنبية في أراضي أفغانستان.. ولكن لم تكد تنتهي إجراءات توقيع المعاهدة حتى وصل إلى المتفاوضين خبر استيلاء محمود (الشاه السابق) ووزيره "فتح خان" على كابول وأن قوات شجاع الملك قد تمزقت، فاضطر إلى اللجوء إلى الهند عند أصدقائه الإنجليز سنة ١٨١٥م.. وتحت غطاء الصداقة يحتفظ الإنجليز عادة بأمثال شجاع الملك لاستخدامهم كأدوات في بلادهم عندما تتهيأ الظروف لذلك .

ولأن الوزير "فتح خان" - كما سبق أن ذكرنا - ينتمي إلى قبائل براكزاي، لذلك جاء معه برجاله من هناك فانتشروا وسادوا في أفغانستان، مما أوغر صدر "قمران خان" الابن الأكبر لشاه محمود الذي وجد نفسه مُهمشاً تحت نفوذ البراكزاي، فتحايل للقبض على "فتح خان" وفقأ عينيه وأمر بتقطيعه إربا..

أن هذا الانتقام البشع كان سمة من سمات الأسر الحاكمة، وهي تتصارع على السلطة، خصوصاً عندما تنفرد قبيلة أو مجموعة من القبائل بالسلطة وتفرض طغيانها على الآخرين، ومن ثم يتوالى مسلسل الانقضاض والقتل ثم الانتقام المروّع بين سائر القوى المتصارعة.

دوست محمد« وتأسيس حكم براكزاي ١٨٢٦-

وهذا ما حدث بالفعل .. فقد خرج "دوست محمد" الأخ الأصغر لفتح خان من كشمير سنة ١٨١٨م واستولى على بيشاور وكابول وجرد "شاه قمران" من ممتلكاته فيما عدا هيرات حيث بقى فيها بعض سنوات .ولكن في عهد "دوست محمد" تكالبت القوى الخارجية على أفغانستان حيث استولى أمير بخارى على بلخ واستولى السيخ على مقاطعات ما وراء نهر الإندوس، وبقيت مقاطعتا السند وبلوخستان مستقلتين .

ارتفع دوست محمد من قاع هذه المحنة فتمكن من السيطرة على غزنة وكابول وجلال آباد، وأنشأ بذلك مملكة أسرة براكزاي ولقب نفسه بأمير كابول سنة ١٨٢٦م..

ورغم الخسائر الكبيرة للعديد من الأقاليم إلا أن هذه الأقاليم كانت مصدر قلق دائم لدولة، لذلك فقد سادت فترة قليلة أعطت دوست محمد فرصة لتنظيم دولته.

وكان دوست محمد محبوباً رغم شدته وبطشه بسبب عدله.

وقد عاقت نجاحه المنافسة المحمومة بينه وبين أخوته، فظل كوهندل خان يحتفظ بحكم قندهار.

وقد نجح دوست محمد في إحباط محاولة شجاع الملك الدوراني استعادت قندهار في عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م.

وقد حاول دوست محمد إعادة بيشاور ولكن القائد السيخي "رانجيت سنج" تمكن من إشاعة الفرقة في معسكر خصمه، فتبخر جيش دوست محمد وفقدت أفغانستان منطقة بيشاور إلى الأبد، وظلت موضوع نزاع بينها وبين جارتها باكستان إلى اليوم...

التنافس الأجنبي في أفغانستان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عزم الإنجليز على غزو بلاد الأفغان التي تعد أقوي قلاع المسلمين بآسيا الوسطي، إذ ذاك. وكان قد تم لهم تثبيت أقدامهم بالهند وتنظيم ونهب خيراتها وثرواتها، فاغتنموا فرصة الخلاف والصراع الدائر بين الأخوة والأشقاء من قبيلة الحكام في بلاد الأفغان (البراكزاي) من جانب وبين أفراد الأسرة الحاكمة السابقة الدوراني وعلى رأسها شجاع الملك من جانب اخر.

هكذا أظهرت بريطانيا أنها جاءت إلي أفغانستان من أجل دعم عودة شجاع الملك إلي عرشه، وذلك في الواقع كان لإبعاد الأعين عن مطامعها الاستعمارية، من أجل التصدي للنفوذ الروسي خوفاً من تزايد ذلك النفوذ في إيران والهند عبر أفغانستان.

هزيمة الإنجليز وانسحابهم من أفغانستان ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١

هكذا بعثت بريطانيا بجيش هندي دخل أفغانستان واحتلها، وهرب دوست محمد إلي بخاري، وأقيم شجاع الملك على عرش كابول في عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م وقام دوست محمد ببعض العمليات الحربية الفاشلة في الشمال ثم سلم نفسه للبريطانيين في السنة التالية حيث تم نفيه إلي كلكتا في الهند.

كان عهد شجاع الملك عهد اضطراب وقلاقل وانسحب الجيش البريطاني الهندي من كابول سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م وكاد يباد عن أخره في أنسحابه على يد الأمير أكبرخان الأبن الأكبر لدوست محمد، ومنيت بريطانيا بخسارة كبيرة.

ووجدت مقاومة عنيفة في حربها مع الأفغان، كما قتل حليفها شجاع الملك، وعاد دوست محمد إلي حكم البلاد لأنه كان الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يقيم فيها حكومة وطيدة الأركان، فكما نجح في طرد الإنجليز، رفع عن بلاده خطر الفرس كذلك.

وأعيد أبناؤه وأخوته إلي إمارتهم، ولكن الشقاقات والخلافات ظلت تمزق صفوفهم حتى أن ابنه أكبر خان كان على علاقات متوترة معه.

اضطر الإنجليز إلي الاعتراف بسلطته (دوست محمد) فعقدوا معه معاهدة صداقة وحافظ دوست محمد على علاقاته الطيبة مع البريطانيين إلا في أوقات شابها التوتر، كما صالح دوست محمد روسيا كذلك بعد أن تساقطت ولايات آسيا الوسطي الإسلامية في أيديهم الواحدة بعد الأخرى فضلاً عن ازدياد نفوذهم ببلاد فارس.

ولم يعترف البريطانيون بموقف الحياد الذي التزمه الأفغان إزاء المنافسة الشديدة التي قامت بين بريطانيا وروسيا في هذه المنطقة.

حتى أن البريطانيين زعموا أن المندوب الروسي فينكوفيتش لم يكن ليمارس نشاطه بالعاصمة الأفغانية إلا بتأييد من دوست محمد.

كما أن دوست محمد لم يؤيد الإنجليز أثناء اندلع الثورة الهندية في عام ١٨٥٧، لذلك فقد تذرعوا بهذه الحجج الواهية فزحفوا على بلاد الأفغان ولكن الأفغان وقفوا في وجه بريطانيا، فلم تجد بريطانيا بداً من الاعتراف باستقلال أفغانستان.

وقد توفي دوست محمد في عام ١٢٨٠هـ ١٨٦٣م. حيث خلفه ابنه شير على

شير على ١٨٦٣- ١٨٧٧م والحرب البريطانية الثانية على افغانستان

تولي شير على الحكم في افغانستان بعد وفاة والده دوست محمد.

وقد حاول الإنجليز التدخل في شئون أفغانستان بحجة حماية الحدود الشمالية للهند.

حيث كانت تراقب التوسعات الروسية، في وسط آسيا بقلق بالغ، فقد استولت روسيا على خراسان ١٨٧٤م، حيث مهدت روسيا لذلك التوسع مع بريطانيا بعقد اتفاقية لتقاسم النفوذ في افغانستان. بحيث يكون نهر جيحون فاصل بين حدود الدولتين.

مما جعل النفوذ الانجليزي يتوسع ويزداد التدخل في شئون أفغانستان الداخلية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد دفع ذلك شير على إلي طلب المساعدة من روسيا وقد رفضت بريطانيا وجود البعثة الروسية في كابول واعتبرت ذلك عدوناً صارخاً على نفوذها وقررت إرسال جيش كبير مرة أخري إلي افغانستان مما أدي للحرب الأفغانية البريطانية الثانية عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٧م.

حيث دحرت القوات البريطانية شير الذي ما لبث ان توفي في العام التالي.

نتائج الحرب الأفغانية الثانية ١٨٧٧

رغم الخسائر المادية الكبيرة التي منيت بها بريطانيا جراء الحرب الأفغانية الثانية إلا انها نجحت في احتلال أفغانستان.

وفي أعقاب وفاة شير على عملت بريطانيا على تعيين ابنه يعقوب في حكم البلاد.

إلا أن الأفغان رفضوا ذلك.

وحيث قاوم الأفغان بشكل كبير الوجود البريطاني وأمام الخسائر الكبيرة، وصعوبة السيطرة على أفغانستان بسبب الطبيعة الجبلية، لذلك فقد أنسحب الجيش البريطاني من أفغانستان وتسلم الحكم حفيد دوست محمد الأمير عبد الرحمن، وتم عقد معاهدة مع بريطانيا تركت البلاد حرة داخلياً ولكنها قيدتها باتباع المشورة البريطانية في العلاقات الخارجية.

محاولة روسيا احتلال هرات ١٣٠٢هم ١٨٨٤م.

في عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م اقتحم الروس بلاد الأفغان، واتجهوا نحو هراةوأسرع الإنجليز لحماية هراة فعقدت بريطانية معاهدة مع روسيا في عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٩م في سان بطرسبورغ وأوقف الروس كل تقدم في الجنوب ومرة اخري قامت عمليات عسكرية روسية قرب الحدود وأصبحت باختشان في الشمال الشرقي مثار النزاع ولكن بقيت جزءاً من بلاد الأفغان بعد عقد المعاهدة بشكل نهائي بين بريطانيا وروسيا في عام ١٣١٣هم ١٨٩٥م حيث تم رسم الحدود بشكل نهائي وتم التوقيع على اتفاقية رسم الحدود في عام ١٣٢٥هم ١٩٠٧م.حيث اعترف الطرفان الروسي والبريطاني باستقلال أفغانستان.

الاستقلال والعهد الجديد

كان عبد الرحمن قد وطد حكمه وأشاع الأمن في البلاد وأصلح نظم الحكومة، ونظم الجيش ووفر الأسلحة والمعدات العسكرية له. ولم يلبث أن قضي نحبه في عام ١٣١٩هم ١٩٠١م.

وقد خلفه ابنه حبيب الله خان فسار على نهج سياسة والده، وعمل على إقامة علاقات ودية مع بريطانيا، التي استغلت ذلك بشكل كبير للتدخل في الشئون الأفغانية.

وقد رفض حبيب الله النداءات التي وجهة له من العثمانيين والألمان لإعلان الحرب على بريطانيا، وأصرت بريطانيا على الاحتفاظ بحق إدارة عدد من المقاطعات التي تقع في شمال الهند، بدعوي حمايتها من أي غارات أفغانية ، وقد أدت سياسة المهادنة للإنجليز من جانب حبيب الله إلي اغتياله في عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م.

أمان الله خان ١٩٢٠ ـ ١٩٢٩

تولي أمان الله الحكم خلفاً لوالده، واتخذ لنفسه لقب الملك فأصبحت أفغانستان ملكية.

وقد اهتم بنشر التعليم على النمط الغربي.

واهتم بتعمير البلاد. ووضع أول دستور لها.

كما عزم على القضاء على النفوذ البريطاني في بلاده.

فبعث برسالة إلي الملك البريطاني يعلمه بتوليه مهام الحكم ويطلب منه عدم التدخل في شئون بلاده الخارجية والداخلية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

غير أن بريطانيا تجاهلت ذلك، مما ادي إلي اندلع الحرب الأفغانية البريطانية الثالثة ١٩٢٠، حيث نجح قائد الجيش الأفغاني محمد نادر شاه من هزيمة القوات البريطانية هزائم متلاحقة.

مما دفع بريطانيا إلي الانسحاب من أفغانستان وإعلان استقلالها.

وضمنت لها وصول ما تحتاجه من سلاح وعتاد عبر الهند.

ووافقت على أنشاء منطقة فاصلة بين الهند وأفغانستان.

وكان اعتراف بريطانيا أول اعتراف رسمي تام بالاستقلال.

حيث تبادلت أفغانستان السفراء مع الدول.

الثورة على أمان الله ١٩٢٩

أصاب الغرور الملك أمان الله الذي أعجب بشخصية مصطفي كمال أتاتورك، وحاول تقليده، فانحرف في أسلوب حكمه واختلت موازنه اختلالاً كاملاً.

فأخذ يقصي العناصر الوطنية خارج البلاد ومنهم القائد العسكري الكبير محمد نادر شاه.

كما اتبع سياسة العنف وابتزاز الأموال بدعوي الإصلاح. مما ادي إلي إفلاس الخزانة الأفغانية.

وفي نفس الوقت عاش حياة الاستهتار والفوضى، كما سخر من العلماء ورجال الدين أمام الناس.

كما قام برحلة إلي وأوروبا في عام ١٩٢٨ حيث وصفت بالبذخ والإسراف ، مما كلف ميزانية الدولة مبالغ كبيرة في وقت كانت فيه ميزانية البلاد خاوية.

وبمجرد عودته إلي البلاد اندلعت الثورة ضده في كل المدن الأفغانية، مما دفعه للتنازل عن العرش لخيه عناية الله. وفر الملك امان الله إلي قندهار. عام ١٩٢٩.

لم ينجح الملك عناية الله في إعادة الأمور إلي نصابها ولم يصمد طويلاً أيضاً.

وقد نجح أحد قطاع الطرق وهو باحي السقا (ابن السقا) في الاستيلاء على السلطة في كابول.

حيث أعلن نفسه ملكاً على أفغانستان باسم حبيب الله غازي وتسلطت عصابته على البلاد وعاثت أفرادها في الأرض فساداً.

وبذلك شهدت أفغانستان مهزلة بل مأساة لا تتكرر في تاريخ الشعوب كثيراً.

محمد نادر شاه ١٩٢٩ -١٩٣٣

عاد القائد محمد نادر شاه ابن عم الملك المخلوع إلي البلاد، واستطاع القضاء على حكم ابن السقا، الذي لم يستمر سوي تسعة أشهر.

ونودي به ملكاً علي البلاد.

وقد نهض بالبلاد وقدم خدمات واسعة وسار سيرة حميدة وقضي على الرشوة.

وفي عهدة تأسس الحزب الديمقراطي عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م وكان معظم قادته من الشيوعيين ، حيث كان بمثابة الخطوة الأولي لمد النفوذ الشيوعي في أفغانستان.

ورغم أن عهده تميز بالهدوء إلا أنه تم اغتياله في عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

محمد ظاهر شاه

خلف محمد ظاهر شاه والده محمد نادر شاه في حكم البلاد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فسار في اتجاه تدعيم الحياة الدستورية والنيابية.

وعمل على النهوض بالجيش، ونشر التعليم، وتقوية اقتصاديات البلاد وتعميرها.

واستثمار ما في أراضيها من ثروات.

وعمل على تحسين علاقاته مع جيرانه من البلدان الإسلامية فشارك في ميثاق سعد أباد في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م مع كلاً من تركيا وإيران والعراق بعدم الاعتداء والتدخل في الشئون الداخلية لهذه الدول.

السياسة الخارجية في عهد محمد ظاهر شاه.

في مجال السياسة الخارجية اتبعت أفغانستان خلال عهد الملك محمد ظاهر شاه سياسة عدم الإنحياز، فلم تتعرض البلاد لأخطار كبيرة خلال الحرب العالمية الثانية.

ولم تلقي الدعاية الروسية الشيوعية قبولاً كبيراً في أفغانستان بسبب ما تعرض له المسلمون في المقاطعات والمناطق المسلمة في الاتحاد السوفيتي من قتل وتعذيب وغير ذلك.

غير أن التعاون بين روسيا وأفغانستان أخذ في التطور مع الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، منتصف القرن العشرون، حيث أخذ الاتحاد السوفيتي في دعم موازنة أفغانستان بـ ٦٥% بينما كانت الولايات المتحدة تقدم ٢٣%.

نادر شاه

ومنذ رحيل السوفييت عام ١٩٨٩، دارت رحى العديد من الحروب الداخلية في البلاد. في ٢٤ نيسان إبريل ١٩٩٢، تم توقيع اتفاق عرف باسم اتفاق بيشاور من قبل أحزاب الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان السبعة وحزب الوحدة الشيعي والحركة الإسلامية محسني، فتم الاتفاق على تشكيل حكومة مؤقتة لمدة شهرين وعلى رأسها صبغة الله مجددي، ثم يتبعه ولمدة أربعة أشهر برهان الدين رباني.

ولكن الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار والذى كان موالياً لباكستان رفض الاتفاقية بالرغم من أنه من الموقعين عليها. فهاجم كابل وانهارت الاتفاقية، وبقي رباني في رئاسة الدولة. عادت الأحزاب المتناحرة لتجتمع في ٧ مارس ١٩٩٣ في إسلام أباد في باكستان بعد حرب ضروس ومعارك طاحنة في كابل، وتم توقيع اتفاقية عرفت باتفاقية إسلام أباد، وشاركت فيها السعودية وباكستان، ونصت الاتفاقية على أن لرباني رئاسة الدولة لمدة ١٨ شهرا، وقلب الدين حكمت يار يتولى رئاسة الوزراء، وأن يتم إيقاف إطلاق النار. ولكن الاتفاقية لم تنفذ بسبب اندلاع القتال من جديد بين رباني وحكمتيار بسبب الاتهامات المتبادلة بين الحزب الإسلامي والجمعية.

في الأول من يناير عام ١٩٩٤ تعرض برهان الدين رباني لمحاولة انقلاب بيد تحالف بين حكمتيار وعبد الرشيد دوستم وصبغة الله مجددي وحزب الوحدة الشيعي، ولكن الانقلاب فشل، من قبل أحمد شاه مسعود وتم تجديد فترة حكم رباني لعام آخر في يوليو ١٩٩٤. وفي نوفمبر ١٩٩٤ بدأت طالبان بالظهور، وخلال عامين سيطرت على معظم مناطق أفغانستان ودخلت كابول عام ١٩٩٦ وأعلنت نفسها الحاكمة للبلاد بإزاحة رباني وحكمتيار الذي وقع مع رباني اتفاقية عام ١٩٩٦ أيضا تقضي بالعمل المشترك واقتسام السلطة. واستمرت سيطرة طالبان حتى بدأت القوات الأمريكية بضرب قوات طالبان في ٧ أكتوبر ٢٠٠١ وذلك بسبب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التي استهدفت برجي التجارة العالميين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المحاضرة السابعة

باكستان

من الاحتلال البريطاني حتى

الاستقلال وتطورها السياسي والاقتصادي

- د. حسام عبد المعطي
- الموقع الجغرافي لباكستان

تقع باكستان في شبه القارة الهندية، وتشكل قسماً صغيراً بالنسبة إلي مساحة ذلك الجزء الكبير من الهند، ومع ذلك

يعد تاريخها هو تاريخ الهند كله.

تضم شبه القارة الهندية ٢٢٥ مليون مسلم منهم ٧٥ مليوناً في الهند و٧٥ مليوناً في الباكستان، و٧٥ مليوناً في بنجلاديش.

تبلغ مساحة باكستان ٨٠٠ ألف كيلو متر مربع.

- خلال حكم الدولة المغولية في الهند
- ينتسب سلاطين الدولة المغولية إلي سلالة تركمانية (فرع من التيموريين)
- وقد حكمت الأسرة المغولية الهند بين أعوام (١٥٢٦- ١٨٥٧م) وكان مقر حكمها في مدينة أجرا ثم في دلهي.
- ظهر الإشعاع الحضاري الإسلامي في الهند بعد أن استقر التواجد الإسلامي نهائيا على يد الدولة المغولية.
- وقد ركز حكام المغول على سياسة التسامح الديني
- ظهور أباطرة كبار عظام حكموا الهند مثل:
- همايون:(١٥٣٠-١٥٥٦)
- الإمبراطور أكبر(١٥٥٦-١٦٠٥) ،
- الإمبراطور أورانجزيب (١٦٥٠ - ١٧٠٧)
- ظلت الهند تعاني من الصراع بين الهنادكة والمسلمين، خاصة مع الوصول الأوربي الذي عمل على إثارة النزاعات الطائفية
- فشل أية محاولة للتوحيد بين هاتين الأمتين.
- الحركة السيخية - التي قامت أساسا كحركة توحيدية – مصدرها الهندوسية.
- البرتغاليون والهند ١٤٩٨- ١٦٠٠
  - العوامل التي دفعت الأوربيين للوصول للهند
- أهمية تجارة البهارات (التوابل) في حياة الأوروبيين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **إرسال مبعوث برتغالي للهند ١٤٨٨.**
- **رحلة فاسكو دجاما والوصول للهند٩٠٤ه/ ١٤٩٨.**
- **حيث خرج في رحلة مكونة من ١٦٠ رجلاً وثلاثة سفن.**
- **ما هي أهداف البرتغاليين من الوصول للهند؟**
- **سياسة البرتغاليين في الهند،**
- **تطويق العالم الإسلامي والتعاون مع أعدائه، (ملك الحبشة).**
- **نشر الدينة النصراني المسيحية.**
- **واحتكار التجارة في الهند، وتحطيم التجارة العربية.**
- **استولي البرتغاليين على مدينة جوا الهندية في عام ٩٣٧هـ/وجعلوها مركزاً لإمبراطوريتهم في الشرق.**
- **التحالف البرتغالي الهندوسي في محاربة المسلمين.**
- **مما سمح للبرتغاليين بالتمركز في جوا.**
- **حيث سمح الصراع بين الإسلام والهندوكية بذلك التحالف.**
- **العلاقات التجارية بين العرب والهنود.**
- **الصراع البرتغالي الهندي وهزيمة البرتغاليين علي يد الزامورين.**
- **سياسة البرتغال البحرية وقسوتهم في مهاجمة السفن.**
- **السياسة البرتغالية في المحيط الهندي.**
- **فرانسيسكو دالميدا نائب الملك في الهند.**

مهاجمته لجدة ١٥٠٥.

إرسال حملة بحرية من قبل السلطان قنصوة الغوري في مصر

وهزيمة الحملة المملوكية في ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م.

ألفونسو ألبوكير

والسيطرة علي المضايق والممرات التجارية في المحيد الهندي

سوقطرة ١٥٠٩، هرمز ١٥٠٧، ملقا ١٥١١، واستيلائه علي مسقط ، وتحويل جوا لمركز وقاعدة للبرتغاليين.

سيطرة العثمانيين علي مصر ووصولهم للبحر الأحمر.

حملة سليمان باشا الخادم ١٥٣٨.

حملة كبيرة مكونة من ٧٠

هزيمة الأسطول العثماني.

سيطرة العثمانيين علي اليمن وعدن.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **هيمنة البرتغاليين علي النشاط التجاري**
- **عوامل القضاء علي النفوذ البرتغالي في المحيط الهندي.**
- **هزيمة البرتغاليين في معركة وادي المخازن ١٥٧٨.**
- **مقتل الملك وولي عهد البرتغال .**
- **احتلال وضم إسبانيا للبرتغال في ١٥٨٠.**
- **سياسة البرتغاليين القاسية والعنيفة التي جعلت الجميع ينفر منهم.**
- **صغر التكوين السكاني للبرتغال.**
- **ظهور منافسين جدد للبرتغاليين في المحيط الهندي وهم الإنجليز حيث تأسست شركتهم في عام ١٦٠٠م**
- **والهولنديين حيث تكونت شركتهم في عام ١٦٠٢م.**
- **والفرنسيين وتكونت شركتهم في عام ١٦٠٥م.**
- **وقد نجحت إنجلترا في النهاية في استبعاد هذه القوي الأخرى من الأوربيين، ونجحت في النهاية في احتلال الهند، وقد كان ذلك على مرحلتين الأولي هي شركة الهند الإنجليزية**
- **والثانية الاحتلال المباشر من الحكومة البريطانية والذي بدأ بعد الثورة الهندية في عام ١٨٥٧.**
- **الوصول الإنجليزي للهند وتأسيس المراكز التجارية**

بدأت صلات انجلترا بالهند منذ عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٨م حيث وصل إلي الهند القسيس توماس ستيفنز وتبعه ثلاثة آخرون، بهدف الحصول على تجارة البهارات وتلا ذلك تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية في عام ١٦٠٠م

قامت الشركة بتأسيس وكالات في الموانئ الهندية ومن أهم هذه المراكز الإنجليزية في الهند في بومباي سورات مدراس وكلكتا.

وكانت الشركة الإنجليزية تعمل في نقل الإنتاج من الهند إلي أوربا، أما فيما بعد الثورة الصناعية خلال نهاية القرن ١٨، فقد أصبحت تنقل الانتاج الصناعي الخاص بها إلي الهند، مما يفسر تحول هذه الوكالات التجارية من التبادل التجاري إلي الاستعمار المباشر، من أجل ضمان التزود بالمواد الخام، وفتح الاسواق للمنتجات البريطانية.

- **السيطرة البريطانية علي الهند١٦٠٠-١٩٤٧**
- **التنافس الإنجليزي البرتغالي بسبب سياسة الاحتكار البرتغالية.**
- **تنافس الإنجليز والهولنديين والفرنسيين للسيطرة علي الهند.**
- **حسم ذلك الصراع بسيطرة الإنجليز.**
- **وبقاء بعض المراكز للبرتغاليين في الساحل الغربي وهي دامان شمال بومباي وجزيرة ديو وجوا وكل مساحتهم ١٨٠٠كم.**
- **وبقي للفرنسيين بعض المراكز أهمها بوندشيري حيث سمح الإنجليز للفرنسيين بالتواجد من أجل استمرار سياسة التبشير بالمسيحية.**
- **كيف نجحت شركة الهند الشرقية في فرض هيمنتها الاستعمارية علي الهند؟.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- استغل الانجليز التجار الرأسماليين الهنود من الهندوس وكونوا معهم تحالف قوي ضد الحكومة المركزية المغولية في البنغال.
- وقد دفع ذلك الأمير سراج الدولة نائب الملك في البنغال إلي التحرك للاستيلاء علي المراكز الإنجليزية، وبالفعل نجح سراج الدولة في هزيمة الجيش الانجليزي الهندي واستولي علي حصن فورت وليم في عام ١٧٨٣.
- كان هذا التفوق المغولي مخيفاً لبريطانيا، خاصة وأن سراج الدولة نجح في توقيع اتفاقية مع الفرنسيين لمساعدته علي بناء جيش حديث.
- و كانت بريطانيا قد نجحت في هزيمة فرنسا في حرب السنوات السبعة وأجلت قواتها من أغلب مستعمراتها.
- لذلك فقد لجأ كلايف إلي أسلوب الخيانة حيث استطاع أقناع مير جعفر نائب سراج الدولة بخيانته في مقابل توليه الحكم في البنغال من قبل الإنجليز. وبالفعل عندما دارت معركة بلاسي ١٧٨٤ ورغم تفوق جيش سراج الدولة إلا أن ميل مير جعفر بقواته للإنجليز أدي إلي هزيمة سراج الدولة الذي قبض عليه وتم إعدامه من قبل الانجليز.
- وكانت معركة بلاسي نقطة فاصلة في تاريخ الهند حيث أدت إلي سيطرة الإنجليز بشكل تدريجي علي كل الهند.
- ما هي عوامل تفوق الانجليز في الهند
- كانت هناك العديد من العوامل التي ساهمت في تفوق شركة الهند الإنجليزية علي نظيرتها الهولندية والفرنسية وهي:-
- مساهمة الدولة البريطانية في تأسيس الشركة ومنحها حق احتكار التجارة مع بريطانيا وذلك بمرسوم التأسيس الصادر في ١٦٠٠م.
- أن الشركة لم تستولي علي أي اراضي هندية بل كانت تقوم بشراء أراضي وتحويلها إلي مراكز ووكالات تجارية مثل المراكز في موانئ بومباي وسورات ومدراس وكلكتا، مما جعلها لا تتصادم مع الهنود في البداية.
- لم تكن شركة الهند الشرقية البريطانية تدعي أي سيادة علي أي منطقة خارج جزيرة بومباي منذ عام ١٧٠٠، ثم استولت علي مدراس ١٧٠٨، كما منحت حكومة دلهي للشركة خمس قري مجاورة للحصن، وكان لهم حق التجارة في البنغال دون ممارسة أي حقوق سياسية، ولم تكن تراودهم أحلام السيطرة علي القارة الهندية هائلة التكوين السكاني وحاولوا البعد عن ذلك إلي أن استطاعوا تكوين قوة عسكرية كبيرة.
- تابع عوامل تفوق الإنجليز
- كما أن نجاح الشركة في الهيمنة علي الهند كان يعود كذلك إلي تكون طبقة تجارية كبيرة من التجار الهنود الذين أصبحوا وكلاء للإنجليز في الداخل الهندي، وأصبحت مصالح هؤلاء ترتبط بمصالح شركة الهند الإنجليزية، بخاصة التجار الهندوس، ونتيجة لتكوين هؤلاء أرباح كبيرة ورؤوس أموال من التعاون مع الإنجليز فقد أصبحت العلاقات بينهم قوية للغاية.
- وقد انتقلت السلطة والقوة من أيدي النبلاء المغول إلي الرأسماليين الذين ارتبطت مصالحهم بالأجانب نتيجة كراهيتهم للحكم الإسلامي.
- ولا شك في أن التحول الأكبر كان تزايد قوة بريطانيا البحرية العسكرية، نتيجة لتطورات الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **تعيين نائب عام للملك ورئيس عام لكل فروع الشركة في الهند مما وحد الإدارة البريطانية في الهند (كلايف).**

- **تابع فرض الهيمنة البريطانية علي الهند**
- **أدرك الإمبراطور المغولي وكل القوي الإسلامية في الهند خطورة الموقف وبالتالي فقد أرسلوا جيش كبير لمواجهة الإنجليز في عام ١٧٩٢ إلا أنه مني بهزيمة كبيرة في بوكسار وبذلك خضع البنغال بشكل نهائي لبريطانيا.**
- **كما فرضوا سيادتهم علي حيدر أباد وأجبروا حاكمها علي تسريح القوات التي دربها الفرنسيون.**
- **وفي عام ١٨٠٣ نجحوا في هزيمة المهراتا (المارتا) في شمال الهند في منطقة الدكن في معركة آساي، ثم في معركة بونا عام ١٨١٦.**
- **لم يبقي أمام الإنجليز من القوي الإسلامية إلا حاكم إمارة ميسور، حيث كان يحكمها حيدر أباد.**
- **تابع توسع شركة الهند الشرقية في الهند إمارة (ميسو)**

هاجم الإنجليز إمارة ميسور في ظل وجود حاكمها حيدر علي الذي أستطاع الصمود أمامهم واستعان بالفرنسيين في بناء جيش حديث إلا أنه توفي في عام ١٧٨٢.

وقد خلفه ابنه فتح علي الشهير تيبوتيب، أو تيبو، وقد نجح الانجليز في ألحاق الهزيمة بقواته وعقد اتفاقية سرنكابا تام، حيث فقد فيها الكثير من أملاكه، كما دفع غرامة حربية باهظة وذلك في عام ١٧٩٢.

- **غير أن تيبو أعاد تنظيم قواته وتطلع فرنسا فأرسل الفرنسيون إليه رسالة وقعت في أيدي الإنجليز فأدرك الإنجليز ضرورة التخلص منه خاصة بعد وصول الفرنسيين إلي مصر في عام ١٧٩٨، حيث قاموا بحصار عاصمته سرنكابا تام، وتخلصوا منه أيضاً عن طريق الخيانة.**
- **حيث أغروا نائبه «مير صادق» بتعينه محله ففتح أبواب القلعة لهم، وبذلك تخلصت من أخر حاكم مسلم يمكن له مواجهتها.**
- **وسرعان ما دانت الهند لها لشركة الهند الشرقية الإنجليزية، بل سرعان ما أخذ نفوذ الشركة يمتد إلي بورما وسنغافورة.**
- **ما هي سياسة شركة الهند الشرقية الإنجليزية في الهند**

١ـ كشرت بريطانيا عن وجهها الاستعماري فاستأثرت بخيرات البلاد وسلبت الأمراء والسلطان المغولي حق الحكم وجعلتهم موظفين في الإدارة البريطانية.

٢ـ أخذ الانجليز جانب الهندوس وأخذوا في ترسيخ التمييز الطائفي في الهند.

٣ـ حاول الانجليز التبشير بين المسلمين وعندما أدركوا صعوبة تحول المسلمين إلي المسيحية فقد أطلقوا يد الهندوس والسيخ في التنكيل بهم في مذابح طائفية.

٤ـ عمل الانجليز علي عدم نشر التعليم بين المسلمين، بل واستولوا علي الأوقاف المخصصة للتعليم في المساجد والكتاتيب

.

٥ـ فتح الإنجليز أبواب التعليم الإنجليزي للهندوس ووظفوهم في الإدارة البريطانية في الهند.

٦ـ دمر الإنجليز أسس النظام الاقتصادي الهندي، فقد عملوا علي منع تصدير المنسوجات الهندية إلي أوربا بعد أن قامت الثورة الصناعية في بريطانيا، وشرعوا في استيراد القطن الخام وخيوط

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القطن الهندية مما أدي إلي انهيار النظام الحرفي في الهند التي كانت تعتمد بشكل كبير علي الصناعات الحرفية القطنية، مما أدي إلي تسريح ملايين الحرفيين الذين أصبحوا بلا عمل فأصبحوا وقود للثورة ضد الإنجليز.

- نتائج سياسة شركة الهند الشرقية في الهند خلال القرن التاسع عشر
- أدت هذه السياسة البريطانية إلي:

١ـ تذمر المسلمين وظهور عدد من العلماء يعملون علي تقوية شعورهم الديني الإسلامي، ونادي بعض هؤلاء بأمشاق الحسام دفاعاً عن المسلمين ضد الإنجليز والسيخ والهندوس وكان من هؤلاء السيد أحمد الشهير بالشهيد حيث خاض

معارك ضد السيخ واستشهد في عام ١٢٤٧ه/ ١٨٣١م.

٢ـ أدت السياسة الاستعمارية للإنجليز بشكل عام إلي تزايد السخط في كل انحاء الهند مما ادي إلي أندلع الثورة في كل أرجاء الهند ١٨٥٧.

- الثورة علي الإنجليز ١٨٥٧

q عوامل وأسباب الثورة الهندية في عام ١٨٥٧:

q تدهور الأوضاع الاقتصادية في الهند وتوقف النشاط الحرفي مع وصول البضائع البريطانية بعد الثورة الصناعية.فقد دمرت انجلترا النظام الاقتصادي الهندي، حيث حطموا صناعة المنسوجات الهندية، ومنعوا تصدير المنسوجات الهندية إلي أوربا، وعملوا على تصدير المنسوجات البريطانية إلي السوق الهندي، كل ذلك نشر الفقر والبأس لدي الهنود.

q ا. المعاملة البريطانية السيئة للمسلمين وتمييز الهندوس والسيخ عليهم. وحرمان أبناء المسلمين من التعليم ومن تولي المناصب الإدارية. لذلك فقد كانت أفكار الثورة أكثر انتشاراً في مناطق المسلمين.

q حرمان المسلمين من كل ما كانوا يتمتعون به من حقوق في ظل الحكم الإمبراطوري للمغول.

- تابع عوامل وأسباب الثورة الهندية في عام ١٨٥٧:
- استخدام أعداد كبيرة من الهنود في الخدمة العسكرية البريطانية، وإجبارهم علي ممارسة عادات لا تتفق مع قيمهم الدينية وخاصة المسلمين. حيث كانوا يقومون بتنظيف الأسلحة بدهون الخنزير.
- هزيمة القوات البريطانية أمام الجيوش الأفغانية، مما أدي إلي تراجع شهرة الجيش البريطاني، وخاصة لدي المسلمين في الشمال.
- عوامل فشل الثورة الهندية في عام ١٨٥٧
- كانت هناك العديد من العوامل التي أدت إلي فشل الثورة في الهند:

١ـ عدم وجود قيادة ثورية واعية لأهداف الثورة، لذلك فقد لجأ الثوار إلي بهادور شاه السلطان المغولي ولكنه لم يكن متأهل لذلك، وقد قبض عليه الإنجليز وتم نفيه إلي بورمان.

٢ـ أن الثورة تركزت في شمال الهند، ولم تقوم ثورة كبيرة في الجنوب، الذي أستمر علي خضوعه للإنجليز.

٣ـ انضمام السيخ إلي الإنجليز.

٤ـ وقوع الخلافات بين زعماء الثورة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **الاستعمار البريطاني المباشر للهند ١٨٥٨ـ ١٩٤٧**
- **أولاً: السياسة البريطانية في الهند:**

١ـ وضعت الهند تحت الحكم الإنجليزي المباشرة مع عام ١٨٥٨ حيث خضعت لإشراف أحد الوزراء التابعين مباشرة للبرلمان الإنجليزي.

٢ـ كان هذا الوزير هو المسئول الأول عن تعيين الموظفين البريطانيين في الهند.

٣ـ اقتصر تعيين كبار الموظفين علي الإنجليز وكذلك كبار رجال هيئة الشرطة، إلا الرتب الصغيرة كانوا من الهنود.

٤ـ كان الدفاع عن الهند تحت إمرة قائد عام يعين من إنجلترا مباشرة، وكان الجنود من الهنود فيما كان ضباطهم من الإنجليز، وقد عملت بريطانيا علي استرضاء هؤلاء الجنود ومنحهم أوضاع اقتصادية متميزة.

٥ـ اتبعت بريطانيا سياسة فرق تسد دائماً داخل الهند.

- **الأوضاع الاقتصادية في الهند ١٨٥٨ ـ ١٩٤٧**
- **احتكرت بريطانيا السوق الهندي اثناء فترة توسعها ونشاطها الصناعي.**
- **قامت الإدارة البريطانية بفرض ضرائب علي الحرف والصناعات الهندية المنافسة للمنتجات البريطانية مما أدي إلي انهيار هذه الحرف. مما أدي إلي غزو أسواق الهند والقضاء علي هذه الصناعة الهندية.**
- **قامت بريطانيا بمد خطوط السكك الحديدية من أجل نقل البضائع إضافة إلي فرض الهيمنة ضد أي مناطق رافضة للسيطرة البريطانية.**
- **تصدير فائض رؤوس الأموال البريطانية إلي الهند، مما ادي إلي أمتلك البريطانيين مساحات هائلة من الأراضي الهندية.**
- **جعل الهند مصدر رئيسي لتمويل بريطانيا بالمواد الخام مثل القطن والشاي والمطاط والثروة الحيوانية.**
- **كما نشرت بريطانيا نظرية فكرة تميز الرجل الأبيض وخاصة الإنجليزي، وتمييز الإنجليز بالوظائف الكبرى ورتب الضباط في الجيش والشرطة، وحرم الهنود من دخول الأماكن المخصصة للأوربيين.**
- **هكذا قوي تيار الإسلام وبدأ المسلمون يتعاطفون ويتعلمون ويطالبون بالتحرر والحكم الذاتي.**
- **الحركة الوطنية في الهند**
- **بعث اضطهاد البريطانيين للمسلمين في الهند شعوراً قوياً بضرورة العمل على توحيد صفوفهم من جديد، ورفع معنوياتهم وإصلاح حالهم.**
- **فظهر أحمد خان الذي نادي بعدم العزلة والتخلف عن المشاركة في الحياة الهندية.**
- **كما نادي بوجوب الاطلاع على الحضارة الغربية والمدنية الحديثة وعلومها أو اقتباس الصالح منها.**
- **واتجه إلي الانجليز فأكد عدم عداء المسلمين لهم، وقد عاب عليه البعض عدم تأييده للثورة الهندية السابقة، إلا أنه لم يأبه لاتهاماتهم.**

وانطلق يعمل ودعا قومه إلي الاغتراف من علوم الغرب.

- **فأسس مجلة تهذيب الأخلاق، والتي كتب فيها المقالات العلمية والسياسية والاجتماعية.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وأنشأ جامعة عليكرة بشمال الهند والتي قامت فيها الدراسات والعلوم التجريبية والشرعية.
- ويعد أحمد خان ظهر من بين طائفة المفكرين والأدباء الذين ينتمون إلي الإسلام والفلاسفة الذين حملوا الرسالة من بعده مثل محمد إقبال ومحمد علي جناح.
- تدهور العلاقات الهندية البريطانية
- كانت الحكومة البريطانية قد أنشأت حزب المؤتمر الوطني في عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م على أن يتبادل رئاسته مسلم وهندوسي.
- وكان الحزب يحترم في البداية شعور المسلمين الديني، مما دفع أعداد كبيرة من المسلمين إلي الانضمام إليه، غير أنه سرعان ما ظهر عكس ذلك.
- وكانت بريطانيا تهدف من وراء إنشاء حزب المؤتمر دمج المسلمين والهندوس في بوتقه واحدة، حتى تعطي فرصة للهندوس لفرض هيمنتهم على البلاد عن طريق دعم بريطانيا.
- غير أن الحزب سرعان ما راح (الطرفين المسلمين والهندوس) يطالب بريطانيا بالرحيل عن الهند، مما دفع بريطانيا إلي إثارة النزعات الدينية والصراع الديني بين المسلمين والهندوس.
- فأعلنت تقسيم البنغال بين المسلمين والهندوس، الأمر الذي رفضه الهندوس بحجة إعطاء المسلمين حقوقاً ليست لهم.
- مما دفع المسلمين إلي الرحيل عن حزب المؤتمر باحثين عن جبهة للدفاع عن حقوقهم، ضد حزب المؤتمر.
- الصراع بين المسلمين والهندوس
- أخذ الخلاف بين المسلمين والهندوس ينموا بشكل كبير منذ قام لورد كيرزون بتقسيم البنغال بين المسلمين والهندوس.
- حيث عارض الهندوس ذلك بدعوي إعطاء المسلمين حقوقاً ليست لهم.
- ومن هنا أدرك المسلمين أن حزب المؤتمر هو مظهر من مظاهر التسلط الهندوسي على المسلمين.
- وأن على المسلمين أن يؤسسوا لهم جبهة للدفاع عنهم.
- فدعي المسلمين إلي عقد اجتماع في مدينة دكا برئاسة النائب فخار الملك، ونتيجة هذا الاجتماع نشأ حزب الرابطة الإسلامية، في عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.
- وزاد من تماسك المسلمين وتعلقهم بحزب الرابطة إنشاؤهم جامعة إسلامية في دكا مما زاد أثارة الهنود.
- حزب الرابطة الإسلامية ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م
- هكذا ونتيجة لسياسة حزب المؤتمر المنحازة للهندوس، فقد أسس المسلمون حزب الرابطة الإسلامية في دكا عام١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.
- غير أن حزب الرابطة ظل محدود النشاط ولم يتطور إلا مع انضمام السياسي الكبير محمد علي جناح إليه في عام ١٩١٤م حيث كان محمد على جناح عضواً بارز في حزب المؤتمر في، وكان من قبل يعمل على التوفيق بين الطرفين المسلمين والهندوس.
- المحاضرة الثانية

باكستان بعد الاستقلال

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٩٤٧ -١٩٧٨

د. حسام عبد المعطي

- أثر الحرب العالمية الأولي على الهند
- خلال الحرب العالمية الأولي قويت الدعوات إلي استقلال الشعوب المحتلة.
- وقد ألهبت مبادئ الرئيس الأمريكي ولسون الأربعة عشر حماس الشعوب المحتلة للمطالبة بحق تقرير المصير والاستقلال.
- وقد اتجهت الحركة الوطنية الهندية بزعامة غاندي بعد الحرب العالمية الأولي للضغط على إنجلترا لنيل الاستقلال.
- كما سعي المسلمون الهنود لنيل الاستقلال، وهاجم محمد على جناح الإنجليز، وطالب بالاستقلال،
- وكان المسلمون في الهند مستائين من الشروط القاسية التي تم فرضها على الدولة العثمانية، التي كانت في نظرهم مركز الخلافة والهيبة الإسلامية.
- محمد على جناح وقيادة المسلمين للاستقلال
- هاجم محمد على جناح الإنجليز عندما انقضوا على الثوار الهنود في عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، لقتل الروح التحررية، ولكنه في نفس الوقت أنتقد غاندي عندما ابتدع سياسة المقاطعة والعصيان المدني، حيث كان يري أن المقاطعة السلبية تضر بالشعب الفقير أكثر مما تضر بالإنجليز، وأن الالتجاء إلي المغزل ليس سوي رجعة إلي الماضي، وإنما يجب العمل على إنشا المصانع الحديثة في أرجاء الهند.
- وانتقد غاندي عندما تلقب بلقب المهاتما على اعتبار أن ذلك يدفع عاندي إلي السير في الطريق الهندوكي فقط. مما لا يحافظ للمسلمين على حقوقهم في الهند خاصة وأن الهندوس المتعصبين قد أخذوا في نشر مبادئهم القائمة على أربعة مبادئ هي الوحدة، ووحدة العقيدة الهندوسية وإجبار كل السكان عليها، وإرجاع المسلمين إلي الهندوسية، واحتلال أفغانستان ورد أهلها إلي الهندوسية.
- محمد على جناح وقيادة المسلمين للاستقلال
- وقد اشتدت معارضة محمد على جناح لغاندي ولحزب المؤتمر، وزاد من ارتباطه بالرابطة الإسلامية تعاون الحكم البريطاني مع حزب المؤتمر على إصدار دستور للبلاد يعطيها طابعاً هندوكياً، ويؤدي إلي القضاء على المسلمين في المستقبل البعيد، وحاول محمد على جناح أن يثني غاندي وزعماء المؤتمر الهندي عن هذا الاتجاه دون جدوي.
- ولهذا فقد وضع محمد على جناح مبادئ أربعة عشر أمام السؤالين الهندوس فآما أن يقبلوا بها فيقبل هو وحزب الرابطة الإسلامية الاشتراك في الحركة الوطنية ضد الانجليز وإلا فسوف يطالب بانفصال المسلمين عن الهندوكيين
- .
- المبادئ الأربعة عشر التي طالب بها محمد علي جناح للاشتراك في الحركة الوطنية وبقاء المسلمين والهندوس في دولة واحدة

١- سن دستور أساسي للهند يخول لكل مقاطعة الصلاحية التامة في الحكم المباشر.

٢- مساواة المقاطعات جميعها في الحقوق والامتيازات.

٣- مراعاة حقوق الأقليات في سائر المقاطعات، ومنحهم حق التمثيل النيابي في المجالس النيابية، وحماية حقوقهم ضد الأكثرية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤- يمنح المسلمين ربع مقاعد المجلس النيابي بمقتضي الدستور.

٥- ينتخب الأعضاء الممثلون للفرق والطوائف انتخاباً مستقلاً.

٦- لا يؤثر تغيير النظم في حقوق ومزايا المسلمين في البنجاب والبنغال والمناطق الشمالية.

٧- يضمن الدستور الهندي الحرية التامة لجميع الملل والمذاهب من إقامة الشعائر والتعليم وغير ذلك.

٨- لا ينفذ أي قانون في المجلس النيابي في أية مقاطعة، ويكون القانون فيه مساس بقوم أو طائفة مالم يوافق على ذلك ثلاثة أرباع الأعضاء من ممثلي تلك الطائفة.

٩- فصل مقاطعة السند عن بومباي فصلاً تاماً بغير قيد أو شرط.

١٠- تنظيم مقاطعتي الحدود وبلوخستان تنظيماً يتفق والحالة التي عليها سائر المقاطعات.

١١- مراعاة حقوق المسلمين في سائر الإمارات المستقلة بما يتفق والحرية الدينية التامة والعدالة الكاملة في سائر الحقوق والوظائف.

١٢- يضمن الدستور الجديد للمسلمين الحرية التامة في ممارسة سائر شعائرهم.

١٣- لا تؤلف وزارة أو حكومة في المقاطعات الهندية ما لم يمثل فيها المسلمون بنسبة الثلث.

١٤- ألا يقبل أي تعديل أو تغيير في الدستور الهندي الأساسي بعد تشريعه إلا بعد أخذ رأي وموافقة سائر المقاطعات.

- **حزب المؤتمر ورفض مبادئ جناح**

أصر زعماء حزب المؤتمر على أن يسيروا في الحركة الوطنية دون محمد على جناح، ودون حزب الرابطة الإسلامية، وشجعهم على ذلك تعاون عدد من المسلمين معهم. وهم أعضاء جمعية الخلافة الإسلامية، مؤتمر الشيعة. وفشلت محاولات محمد على جناح الذي عقد مؤتمراً مشتركاً بين الرابطة والمؤتمر الهندي، في مدينة لكنو سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م.

- **حيث أقر فيه غاندي بمطالب المسلمين، ولكنه سرعان ما تنكر لها مرة أخري. وطالب باستقلال الهند في عام ١٩٢٢.**
- **لذلك فقد دعا جناح إلي عقد مؤتمر للمسلمين في عام ١٩٢٩ طالبوا فيه بتأييد حق المسلمين في انتخاب ممثليهم ورفض حزب المؤتمر هذه القرارات.**
- **بريطانيا ومؤتمر المائدة المستديرة ١٩٣٠م**
- **دعت بريطانيا إلي عقد مؤتمر المائدة المستديرة بلندن، بين المسلمين والهندوس، وفي هذا المؤتمر طالب المسلمين بوجوب تضمين الدستور النص على كفالة حقوقهم.**
- **وفي نفس الوقت عقدت الرابطة الإسلامية دورتها السنوية بزعامة محمد إقبال وطالب لأول مرة بتكوين دولة إسلامية موحدة، وطالب من محمد على جناح العودة من لندن وتولي زمام الأمور وقيادة المسلمين لهذا الهدف.**
- **ومن ثم عاد إلي الهند وألف العصبة المسلمة داخل الجمعية التشريعية.**

اتجه الإنجليز خلال هذه المرحلة إلي التفاوض مع حزب الرابطة الإسلامية مستغلين دعوة غاندي للمقاطعة والعصيان المدني. في عام ١٩٣١.

- **ولا شك في أن الإنجليز كانوا هم الرابحين من وراء هذا الطرف تارة أو ذلك الطرف مرة أخري.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- أزمة التمثيل النيابي في دستور ١٩٣٥
- على العموم فرغم خطورة الصراعات الطائفية إلا أنها كانت دائماً موجهة ضد الوجود الانجليزي، وكانت تكاليف السيطرة على الأمن وعلى البلاد قد أصبحت باهظة، الأمر الذي جعل الانجليز يتجهون فعلاً إلي إعطاء الهند استقلالها.
- وكان إصدار دستور عام ١٩٣٥ مقدمة لذلك.
- غير أن المشكلة التي واجهة هذا الدستور هل ستكون الانتخابات القادمة عامة أم تكون على أسس طائفية.
- كان الهندوكيون والمؤتمر ينادون ويصرون على أن تكون الانتخابات عامة، وإذا حدث ذلك فسوف يكون التمثيل النيابي للمسلمين ضعيفاً جداً، وأصر غاندي ونهروا على الانتخابات العامة لأنهم كانوا يرون في انفصال المسلمين عنهم إضعافاً للهند.
- كما أن ظهور دولة إسلامية في شمال الهند سيؤدين إلي إعطاء الشعوب الإسلامية دفعة قوية من الحيوية.
- وربما تقوم وحدة بين هذه الدولة وأفغانستان، وفارس أو البلاد العربية.
- .
- الهند والحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥
- في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م استقال وزراء حزب المؤتمر في الحكومة الهندية لأن حكومة الهند دخلت الحرب دون أخذ رأيها.
- وقد زاد الوضع حرجاً في شرق آسيا دخول اليابان الحرب، ونجاحها في الاستيلاء على إندونيسيا، والهند الصينية، وبورما واقترابهم من الحدود الهندية.
- وقد دفعت تلك التطورات بريطانيا إلي إعلانها أنها سوف تمنح الهند استقلالها في أعقاب انتهاء الحرب.
- وقد رحب حزب المؤتمر بذلك القرار غير أنه طالب بتسلم مقاليد السلطة في الهند.
- قناعة محمد على جناح بضرورة استقلال المسلمين

حدد محمد على جناح موقفه النهائي بضرورة استقلال المسلمين في دولة مستقلة عن الهند

- فذكر نحن من الجنس الآري وهم درافدا.
- نحن من أهل الكتاب وهم وثنيون.
- هم يتكلمون الهندوستانية ونحن الآردية.
- أبطال تاريخنا أعدءهم وأبطال تاريخهم أعدائنا.
- وبالتالي فلا بديل في رأي جناح عن أنشأ باكستان أو دولة أرض الأطهار،
- هكذا تأكد لمحمد على جناح وغيره من قادة الرابطة عدم جدوي الاتصالات مع المؤتمر بعدما تأكد لهم أن حكومة المؤتمر ١٩٣٧م تزيد وتمعن في اضطهاد المسلمين وتعذيبهم وحينئذ قرر قادة الرابطة الإسلامية إعلان قيام دولة خاصة بهم في عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، وقد أطلقوا عليها باكستان والتي تعني أرض الأطهار.

مع نمو الشعور بتكون باكستان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كان أمل الفيلسوف والشاعر الكبير محمد إقبال الذي توفي في عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٠م يتحقق رويداً رويداً، وكانت فترة الحرب العالمية الثانية وأعقابها أحرج فترات الصراع بين الفكرتين الهند الموحدة والهند المقسمة.

وقد استخدم خصوم محمد علي جناح كل محاولات الإرهاب من أجل ثنيه عن مواصلة السير في طريق استقلال المسلمين، وعملوا على إضعاف أفكاره عن طريق إثارة الشيعة و الإسماعيلية ضده.

مع أنه هو نفسه ينتمي إلي الإسماعيلية.

- **قيام دولة باكستان في عام ١٩٤٧م**
- **في عام ١٩٤٧ بذلت آخر محاولة لفرض كلمة المؤتمر الهندي على الرابطة الإسلامية.**
- **وحاولت الجموع الهندوكية أن تفرض بالقوة وبالنذابح على المسلمين، وكانت المذابح مروعة (قتل فيها ٥ مليون من المسلمين والهندوس).**
- **وأصبح التقسيم هو الهدف الوحيد للمسلمين .**
- **وقرر حزب الرابطة الإسلامية في مؤتمره العام في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م إنشاء دولة باكستان، ومطالبة بريطانيا بالموافقة على ذلك.**
- **وقد دعم من موقفه فوز أعضائه بالانتخابات العامة التي أجريت في عام ١٩٤٧م، حيث فاز بـ ٤٢٧ مقعداً.**
- **واستمر المسلمين في طلبهم إلي أن وافقت بريطانيا وحزب العمال على استقلال باكستان بعد قرار استقلال الهند.**
- **استقلال باكستان**
- **برزت باكستان إلي حيز الوجود دولة مستقلة ذات سيادة في الرابع عشر من شهر شوال ١٣٦٦هـ/ يونيو ١٩٤٧م.**
- **وذلك عند تقسيم شبه جزيرة الهند بناء على إصرار المسلمين على المطالبة بوطن منفصل مستقل لهم.**
- **وضمت باكستان من الأقسام التي كانت تعرف قبل التقسيم باسم أقاليم الحدود الشمالية الغربية وأقاليم بلوخستان والسند والقسم الغربي من البنجاب، والقسم الشرقي من إقليم البنغال.**
- **وهذه الأقسام توجد في منطقتين بعيدتين بعضهما عن بعض.**
- **الأولي في الغرب وتعرف باسم باكستان الغربية، والثانية في الشرق وتعرف بباكستان الشرقية.**
- **استقلال باكستان**
- **وتضم البنغال الشرقية فقط بينما تضم باكستان الغربية الأقسام الباقية.**
- **ويفصل القسمين ١٥٠٠كم وتبلغ مساحة باكستان الغربية ٨٠٠ ألف كيلو متر مربع، وعدد سكانها يوم ذاك ٥٠مليون نسمة.**
- **بينما باكستان الشرقية تبلغ مساحتها سدس مساحة الغربية، فتبلغ ١٤٣ ألف كيلو متر مربع، وعدد سكانها ٧٠مليون. أي أكثر من سكان الغربية، ويشكل المسلمون بها ٨٨% من السكان.**
- **استقلال باكستان**
- **وفي الحقيقة كان هذا التقسيم جائراً وروعيت فيه مصالح الهنود، ولم يلتفت لما ستواجه باكستان من مشكلات من جراء هذا التقسيم، بل لقد كان هدف الإنجليز والهنود من هذا التقسيم أن يعارض**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المسلمون لما فيه من إجحاف بحقهم، ولكن المسلمين صمدوا وتحدوا ورضوا بهذه القسمة في سبيل إقامة دولة إسلامية موحدة، رغم ما ينتظرهم من مشكلات اقتصادية وسياسية وغيرها، وقد حملت هذه الدولة بين طياتها عوامل فنائها منذ قيامها كما خطط لها الاستعمار وكان له ما أراد.

- هكذا خرجت باكستان إلي حيز الوجود في منتصف شهر شوال عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، وانضمت إلي هيئة الأمم المتحدة في ذي الحجة من نفس العام،
- استقلال باكستان
- وقد اختير محمد على جناح أول رئيس لها. ولياقت على خان لرئاسة الحكومة.
- غير أن باكستان تعرضت لأحداث مؤسفة وصعبة للغاية في أعقاب الاستقلال.
- فقد كان على الحكومة مواجهة مشكلة إسكان تسعة ملايين من المسلمين اللاجئين الفارين إلي باكستان من الهند.
- إلي جانب مليون مسلم قتلوا أثناء فرارهم.
- كما رفضت الهند دفع نصيب باكستان من احتياطي الدولة ومقداره حوالي ٥٥٠مليون روبية.
- كما اندلعت الفتنة والمذابح في كل أرجاء القسم الهندي. وخاصة في دهلي حيث قتل حين ذاك ٢٠٠ ألف مسلم.
- كما كانت المذابح مروعة في باكستان الشرقية حيث كان سكانها من السيخ والهنود، وقاموا بإشعال المذابح في أرجاء البنغال.
- حيث تعاونوا على ذبح وسبي المسلمين.
- كما أن الانجليز عملوا على تسليم أعوانهم من الإسماعيلية والقاديانية حكم باكستان، ورغم ذلك فقد استطاعت أن تحل هذه المشكلات وأن تسير للأمام.
- محمد على جناح أول رئيس لباكستان
- تولى محمد علي جناح الحكم في باكستان عقب قرار تقسيم الهند في (٢٨ من رمضان ١٣٦٦ هـ= ١٥ من أغسطس ١٩٤٧م) وبلاده تعاني ظروفًا سيئة، وتحيط بها روح عداء الهند الهندوسية على الرغم من قبولها قرار التقسيم بينهما، ثم لم يلبث أن توفي جناح في (٨ من ذي القعدة ١٣٦٧ هـ= ١١ من سبتمبر ١٩٤٨م)
- وخلفه "الخوجا نظام الدين" حاكما عاما على باكستان، وتولّى "لياقت علي خان" رئاسة الوزراء، وأخذت الأمور تتحسن تدريجيًا، وبدأت الدولة تشارك في الأحداث الدولية، غير أن رئيس الوزراء تعرض لحادث اغتيال في (١٦ من المحرم ١٣٧١هـ = ١٦ من أكتوبر ١٩٥١) فعين "غلام محمد" حاكما عاما على باكستان، وكُلّف الحاكم السابق "الخوجا نظام الدين" بتشكيل الوزارة.
- أول دستور لباكستان
- وبعد وفاة محمد على جناح في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، خلفه في رئاسة الدولة الخواجا نظام الدين بينما بقي لياقت على خان رئيس للوزراء.
- ومنذ عام ١٣٦٧هـ وفي عهد الخواجا نظام الدين أعلن تطبيق الشريعة الإسلامية تحت ضغط الشعب، والتي نادت بها الجماعة الإسلامية التي يرأسها أبو علي المودودي.
- وفي عام ١٣٧١هـ اغتيل لياقت على خان وأصبح الخواجا نظام الدين رئيس الوزراء وتسلمها محمد على بوغرا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وقد بقيت باكستان دون دستور منذ الاستقلال حتى عام ١٣٧٥هـ حيث تشكلت جمعية لوضع دستور للبلاد.
- وكان أهم انجاز لهذه الجمعية هو توحيد باكستان الغربية في دولة واحدة بدلاً من المقاطعات أو الأقاليم المختلفة.
- وفي عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م وضع أول دستور للدولة وأعلنت باكستان جمهورية دستورية، ونص الدستور على أن الدولة ترمي إلي توطيد المبادئ الإسلامية، وخاصة العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجميع ويجب مراعة تعاليم الإسلام، كما اتخذت كراتشي عاصمة للدولة.
- اسكندر ميرزا رئيساً للجمهورية
- وأصبح اسكندر ميرزا رئيساً للجمهورية، وشودري محمد رئيساً للوزارة.
- وقامت أحزاب جديدة معارضة لحزب الرابطة الإسلامية.
- غير أنه سرعان ما سادت الاضطرابات البلاد نتيجة لتدهور الاوضاع الاقتصادية واضطر رئيس الجمهورية اسكندر ميرزا عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م إلي تعطيل الدستور وحل البرلمان وفرض الأحكام العرفية مستنداً إلي قوة الجيش بسبب سوء الأوضاع في البلاد. وبعد عشرة أيام من العام نفسه تنازل اسكندر ميرزا عن رئاسة الجمهورية لمحمد أيوب خان الحاكم العسكري وغادر البلاد.
-
- محمد أيوب خان رئيساً لباكستان
- أدخل محمد أيوب خان عدداً من الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية وأجريت الانتخابات العامة للمجالس الاتحادية والقروية والمجالس الاتحادية في المدن.
- واختاره ممثلو الشعب رئيساً لدولة باكستان عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م لمدة خمسة سنوات، ونقل أيوب العاصمة الاتحادية من كراتشي إلي روالبندي وشكلت لجنة لوضع دستور جديد.
- وفي ١٣٧١هـ/ ١٩٦١م أعلن الدستور الجديد، وكان ينص على أن باكستان تتكون من إقليمين هما باكستان الشرقية وباكستان الغربية، ولهما لغتان هما الأوردية والبنغالية، وعاصمتهما الوطنية إسلام أباد، وعاصمتها الشرقية دكا.
- الحرب بين باكستان والهند
- وقد وقعت الحرب بين باكستان والهند في عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٥م بشأن النزاع على أراضي كشمير الحرة، حيث هاجم الجيش الهندي كشمير وأحتل أربعة مراكز بها، وقامت القوات الباكستانية برد فعل بهجوم مماثل على الجزء الجنوبي من كشمير، وانهارت المقاومة الهندية، فهاجمت الهند باكستان ثم امتدت الحرب على طول الحدود الهندية الباكستانية، ثم توقفت الحرب بعد التقاء الطرفين في طشقند في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥م،
- وعلى الرغم من التقدم الذي أحرزته البلاد في عهد محمد أيوب خان فإن المعارضة والاضطرابات تزايدت في سنوات حكمه الأخيرة، نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية وخاصة في باكستان الشرقية.
- حكم باكستان تولي الجنرال يحيى خان
- وفي محرم ١٣٨٩هت/ ١٩٦٩م تنحي محمد أيوب خان عن رئاسة الجمهورية لقائد الجيش الجنرال يحي خان الذي شكل حكومة عسكرية برئاسته، وتولي سلطات رئيس الجمهورية إلي أن يتم وضع دستور جديد للبلاد.
- وكانت باكستان قد انضمت إلي منظمة حلف جنوب شرقي آسيا في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، كما أنها أصبحت عضواً في الحلف المركزي (حلف بغداد) منذ عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- غير أن الشعب الباكستاني كان يرفض فكرة الدخول في هذه الأحلاف خاصة أن القوي الأوربية الغربية سواء بريطانيا او الولايات المتحدة كانت ورائها، لذلك فقد كان الشعب الباكستاني يفضل سياسة عدم الانحياز، حيث أخذت باكستان بسياسة الحياد، وحسنت علاقاتها بالدول العربية.

- انتخابات ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م

- في شوال من عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠ أجريت الانتخابات العامة وأسفرت نتائجها عن فوز حزب عوامي في باكستان الشرقية برئاسة مجيب الرحمن بـ١٦٧ مقعداً من ٣١٣ مقعد في البرلمان وحصل على الأغلبية في المجلس النيابي، وكان الحزب المنافس له حزب الشعب الذي يتزعمه ذو الفقار على بوتو في باكستان الغربية.

- وكان على الجنرال يحيى خان أن يسلم السلطة لمجيب الرحمن. لكنه أجل انعقاد المجلس النيابي مما أثار هياجاً شعبياً كبيراً في باكستان الشرقية، وعمت الاضطرابات والعصيان، وحاول يحيى خان استخدام القوات المسلحة في القضاء على هذه الاضطرابات فأعلنت باكستان الشرقية انفصالها عن باكستان باسم بنجلاديش في عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

- أسباب انفصال بنجلادش عن باكستان

- وفي هذه الفترة بدأت نواة الدعوة إلى استقلال بنجلاديش استقلالا ذاتيا؛ حيث بدأ الخلاف يدب بين الحاكم العام وهو من إقليم البنجاب الواقع في باكستان الغربية، وبين رئيس الوزراء "الخوجا نظام الدين" وهو من إقليم البنغال، وظهرت دعاوى تثير الشقاق بين الجناحين،

- مثل أن الجناح الغربي وبخاصة أهل البنجاب يسيطرون على الجيش وعلى المؤسسات المدنية،

- وأن البنغاليين لم يحصلوا على التمثيل النسبي الصحيح في المؤسسات الإدارية، على الرغم من أنهم يشكلون نحو ٥٣% من مجموع السكان،

- وبرزت فكرة المطالبة بأن تكون اللغة البنغالية -وهي اللغة التي يتكلم بها الجناح الشرقي- إحدى اللغتين الرسميتين في البلاد، على حين رأى أهل باكستان الغربية أن تكون "الأوردو" هي اللغة الرسمية في البلاد؛ لأنها اللغة التي يعرفها معظم السكان، بالإضافة إلى سكان الهند؛ وذلك خوفا من تعدد اللغات، وتكريس الفرقة بين الجناحين.

- ثم تزعم فكرة المطالبة بانفصال باكستان الشرقية (بنجلاديش) حزب "رابطة عوامي" بزعامة مجيب الرحمن، وهو من أهالي البنغال ولد في (٢٧ جمادى الآخرة ١٣٣٨ هـ= ١٧ من مارس ١٩٢٠م) ودرس القانون في جامعتي "كلكتا" و"دكا" بالهند، وكان من المؤيدين لقيام دولة باكستان ولمحمد علي جناح، وتقلد عدة مناصب وزارية في باكستان الشرقية، وتعرض للاعتقال في سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- وقد نشطت تلك الفكرة في عهد الرئيس الباكستاني "أيوب خان" (١٣٧٨- ١٣٨٩هـ- ١٩٥٨- ١٩٦٩م) وبخاصة بعد نشوب الحرب بين باكستان والهند بسبب مشكلة كشمير في (جمادى الأولى ١٣٨٥هـ = سبتمبر ١٩٦٥م) واستمرت الحرب بينهما سبعة عشر يوما.. قام السلاح الجوي الباكستاني بدور حاسم في المعركة، وانتهى الأمر بين الدولتين إلى عقد اتفاق صلح بينهما، عرف باتفاق "طشقند" في (١٣٦٨هـ= ١٩٦٦م) ولكن بنوده كانت في صالح الهند.

- بعد توقيع المعاهدة اشتدت المعارضة لسياسة الرئيس الباكستاني، وانتقد وزير خارجيته "ذو الفقار علي بوتو" اتفاقية طشقند، وانتهى به الحال إلى الخروج من الوزارة، واشتركت الأحزاب المعارضة في المظاهرات؛ فاضطر أيوب خان إلى عقد حوار مع المعارضة سنة ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨م في مدينة "روالبندي" عرف بمؤتمر المائدة المستديرة.

- واشترك في هذا المؤتمر فصائل المعارضة، غير أنهم لم يتفقوا على شيء بسبب مطالبة "مجيب الرحمن" بالاستقلال الذاتي الكامل لباكستان الشرقية وتمثيلها في المجلس النيابي الاتحادي على أنها تمثل أغلبية السكان، إلا أن هذه المطالب وجدت معارضة شديدة؛ لأن أهم مشكلة تعاني منها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

باكستان إنما هي قضية كشمير المغتصبَة من قبل الهند، وهي تستحق تكاتف القوى السياسية لا تناحرها من أجل مكاسب حزبية، وانفض المؤتمر دون أن ينظر الرئيس الباكستاني إلى مطالب مجيب الرحمن، وإن تعهد بأنه لن يعيد ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية لفترة قادمة، وتعهد بإجراء بعض الإصلاحات السياسية.

- ولم ينجح المؤتمر في فرض حالة الهدوء في البلاد، بل ازدادت اشتعالا واستمرت المظاهرات والاضطرابات في البلاد؛ ولم يجد أيوب خان مفرا من تقديم استقالته واعتزال الحكم في (٦ من المحرم ١٣٨٩هـ= ٢٥ من مارس ١٩٦٩م).
- العوامل التي أدت إلي انفصال بنجلاديش عن باكستان
- منذ بداية استقلال باكستان عن الهند كان واضحاً أن هذا التقسيم كان الهدف منه إضعاف الدولة الإسلامية الوليدة.
- فقد تم تقسيم الدولة إلي جزئين يفصل بينهما ١٥٠٠ كيلو متر من الأراضي الهندية.
- كانت هناك اختلافات عديدة لم يعمل القادة السياسيين في باكستان على تلافيها منها:
- أن المصانع والنشاط التجاري والحركة الصناعية تركزت في باكستان الغربية بشكل أكبر رغم أن الكثافة السكانية كانت أكبر في باكستان الشرقية.
- أن العدد الأكبر من ضباط الجيش ورجال الإدارة في الدولة، كان من باكستان الغربية.
- كان تدهور أوضاع باكستان الشرقية وصغر مساحتها، وضخامة عدد سكانها وعدم تطورها في المشروعات الزراعية والصناعية دافعاً لسكانها لسير وراء كل مناد بالإصلاح أو بتحسين الأوضاع الاقتصادية وقد استفاد حزب عوامي من ذلك بشكل كبير..
- تابع العوامل التي أدت إلي انفصال بنجلاديش عن باكستان
- كما كان سكان باكستان الشرقية يشعرون بالظلم من جراء احساسهم بسيطرة باكستان الغربية عليهم، رغم كونهم أكثر عدد.
- كذلك ساعد على ذلك الانقسام اختلاف اللغة بين الإقليمين فالشرقي يتحدث البنغالية، بينما يتحدث الغربي الأوردو.
- وأدي ذلك الصراع إلي اندلاع الحرب الأهلية بين الطرفين، ورفض يحيى خان تسوية النزاع عبر الحوار، وقد استغلت الهند ذلك النزاع وقامت قواتها باقتحام باكستان الشرقية، حيث قامت بمساعدتها على الانفصال من باكستان من أجل إضعاف الدولتين، فلا يستطيعا التصدي لها،
- وفي عام ١٣٩١ استسلمت القوات الباكستانية أمام التدخل الهندي المدعوم من إسرائيل والقوي الغربية لإضعاف المسلمين في هذه المنطقة وتفكيك وحدتهم.
- تعيين ذو الفقار على بوتو رئيساً
- وقد تنحي يحيى خان وتم تعيين ذو الفقار على بوتو رئيس حزب الشعب رئيساً لباكستان الغربية، حيث استقلت باكستان الشرقية واتخذت اسم بنجلاديش.
- كان ذو الفقار على بوتو أول رئيس غير عسكري منذ عام ١٣٧٨هـ/ وبعد تولي مهام منصبه عقد مؤتمر سملا لتسوية الخلافات بين الهند والباكستان عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، إلا أن المشكلة الكشميرية ظلت كما هي عالقة.
- وقامت الدول الإسلامية بمساعدة باكستان وبنجلاديش على تسوية خلافاتهم، وأعترف ذو الفقار على بوتو ببنجلاديش.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **غير أنه سرعان ما عمت الاضطرابات باكستان، نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، مما دفع الجيش للقيام بانقلاب عسكري قاده الجنرال ضياء الحق اطاح بحكم ذو الفقار بوتو، وحوكم بوتو في عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، حيث حكم عليه بالإعدام نتيجة الجرائم التي ارتكبها باسم النظام.**
- **المشكلات بين الهند وباكستان**
- **أما فيما يتعلق بالمشكلات بين الهند وباكستان، فيمكن القول أنه منذ السنوات الثلاثة الأولي لانفصال باكستان عن الهند فقد أخذ النزاع بينهما يتزايد ويستمر بشكل كبير،**
- **ويرجع ذلك إلي العديد من الأسباب وهي:**

١. **مشكلة التصرف في الممتلكات التي خلفها السكان الهندوكيون والمسلمون والسيخ بعد تنقلهم.**

٢. **ومشكلة تخفيض قيمة الروبية الهندية بالنسبة للدولار الأمريكي على عكس الباكستان التي احتفظت بسعر الروبية مما أدي إلي إعاقة التبادل التجاري بين البلدين.**

٣. **ومشكلة توزيع المياه بين القطرين.**

٤. **ثم مشكلة كشمير التي لا تزال قائمة حتى اليوم.**

- **مشكلة تقسيم المياه بين الباكستان والهند**
- **تتخلص مشكلة تقسيم مياه الهند في أن تقسيم شبه القارة الهندية شطر إقليم البنجاب الشرقية ويتبع الهند والبنجاب الغربية ويتبع باكستان، وقد ترتب على هذا التقسيم أن منابع بعض الفروع للأنهار تقع في الهند بينما تجري في أرض باكستان.**
- **وقد أردت الهند أن تتوسع في استصلاح أراضي البنجاب الشرقية، بدعوي أن عدد كبير من اللاجئين فر إليها من البنجاب الغربية حيث لا موارد لهم فيها ومن حقها أن تؤمن معيشتهم في حين أن باكستان كانت تطلب نصيبها المقرر من مياه هذه الأنهار، وقد تطور النزاع بين البلدين، حتى أن الهند قطعت المياه عن مدينة لا هور عدة أسابيع في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، وقد انتهي هذا النزاع الذي استمر نحو ثلاثة عشر عاماً حينما وقعت الدولتان على اتفاقية مياه حوض نهر السند.**
- **مشكلة تقسيم المياه بين الباكستان والهند**
- **وبمقتضي هذا الاتفاق حصلت الهند على مياه الأنهار الشرقية الثلاثة، بينما حصلت باكستان على مياه نهر السند وفرعين آخرين له.**
- **ويتصل بهذا الاتفاق اتفاق مالي آخر تم التوقيع عليه مع البنك الدولي لتطوير الموارد المائية للبلدين.**
- **الأمر الذي فتح الطريق للاستخدام السلمي وتنمية موارد المياه وبناء على هذا الاتفاق تقيم باكستان عدد من الخزانات والسدود لتستفيد من مياه هذه الأنهار في التنمية الزراعية بشكل كبير. حيث بلغت جملة تكاليف هذه المشروعات مليار دولار.**
- **خريطة بنجلاديش انفصلت عن باكستان عام ١٩٧١**
- **المحيط الهندي**
- **الهند بعد التقسيم ١٩٤٧**
- **غاندي قائد الحركة الوطنية الهندية والأب الروحي للهندوس**
- **محمد علي جناح قائد الحركة الوطنية الهندية والأب الروحي للمسلمين في الهند**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تولى "محمد يحيى خان" رئيس هيئة أركان الجيش السلطة بعد يوم واحد من استقالة أيوب خان، وأعلن عن إجراء انتخابات عامة في البلاد لاختيار أعضاء المجلس النيابي، وأن الجمعية الوطنية المنتخبة ستضع دستورا جديدا للبلاد سيكون نظاما نيابيا لا رئاسيا؛ وأجريت بالفعل في (شوال ١٣٩٠ هـ = ديسمبر ١٩٧٠م) وأسفرت عن فوز حزب "رابطة عوامي" بزعامة مجيب الرحمن بأغلبية المقاعد في الجناح الشرقي بدعم من الهند،

- وفوز حزب "الشعب" بزعامة "ذو الفقار علي بوتو" في باكستان الغربية، وحاول بوتو أن يقتسم السلطة بينه وبين مجيب الرحمن، لكنه لم يوفق لإصرار الأخير على المطالبة بالانفصالية، ورغبته في عقد جلسات المجلس النيابي في أقرب فرصة؛ ليتمكن من إقرار دستور يرتضيه بناء على أغلبية أعضاء حزبه المطلقة في المجلس، على حين كان يرى بوتو تأجيل موعد انعقاد المجلس حتى يتم التفاهم مع مجيب الرحمن حول توزيع السلطة.

- تقرر اليوم السادس من المحرم ١٣٩١ هـ = ٣ من مارس ١٩٧١م موعدا لانعقاد المجلس النيابي، ولكن بوتو رفض حضور الجلسة رفضا تاما؛ فتأجل الموعد مما أثار أهل باكستان الشرقية، وانفجر فيها عصيان مسلح، وعمت الفوضى البلاد، واضطر الرئيس "يحيى خان" للسفر إلى الجناح الشرقي لتهدئة الأوضاع فلم يفلح، واعتُقل مجيب الرحمن؛ لأنه أعلن قيام دولة بنجلاديش في (٢٩ من المحرم ١٣٩١ هـ - ٢٦ من مارس ١٩٧١م).

- وفي أثناء ذلك توجهت عناصر انفصالية بنجلاديشية أغلبها من الهندوس إلى الهند، وبدأت العمل ضد باكستان، وقُدّر هؤلاء بنحو تسعة ملايين، ثم قامت الهند بالتعاون مع هؤلاء الانفصاليين بالهجوم على باكستان، ثم اشتعلت الحرب بين الهند وباكستان في غارات جوية وقصف مدفعي وغزوات برية على الحدود الشرقية والغربية للبلدين، إثر أسابيع من المناوشات المحدودة وأشهر من التوتر، وانتهت المعارك بهزيمة كبيرة لباكستان، وتوقيع معاهدة استسلام.

- استقلال بنجلادش

- استقال الرئيس "يحيى خان" من منصبه في (٣ من ذي القعدة ١٣٩١ هـ = ٢٠ من ديسمبر ١٩٧١م) تحت ضغط شعبي، وسلم السلطات إلى "ذو الفقار علي بوتو"، وكان أول ما فعله أن أطلق سراح مجيب الرحمن في ٥ من ذي القعدة ١٣٩١ هـ الذي وصل إلى بنجلاديش، وبدأ في ممارسة صلاحيته في الدولة الوليدة التي تتابع اعتراف الدول بها بما في ذلك باكستان نفسها.

- مجيب الرحمن

- توجد أربع أقاليم في الباكستان : البنجاب والسند وخيبر بختونخوا وبلوشستان وآزاد كشمير.علاوة على ذلك هناك يمتاز الحكم في باكستان على أساس حكومة فيدرالية مركزية وحكومات أقاليم

- فحكومة بنجاب والسند وخيبر بختونخوا وإقليم بلوشستان تتمع بحكم محلي وإدارة محلية يسمى رئيسها بحاكمية مطلقة له وزرائه وبرلمانه الخاص ويرجع إدارياً إلى الحكومة الفيدرالية الرئيسية في إسلام آباد

- بنجاب : عاصمتها لاهور وهي مدينة ثقافية عريقة في القارة الهندية

- السند : مقاطعة مهمة وشعب مهم وعاصمتها كراتشي العاصمة التجارية لباكستان

- خيبر بختونخوا : وعاصمتها بيشاور

- بلوشستان : مقاطعة عاصمتها كويته تقطنها عرقية البلوش واللغة المستخدمة هنالك هي اللغة البلوشية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المشكلة الكشميرية :

- أهمية كشمير الجغرافية والاستراتيجية
- تقع كشمير في أقصي شمال شبه القارة الهندية.
- وتضم العديد من الجبال والمرتفعات الشاهقة، ولذلك فهي تتحكم في العديد من الطرق والمحاور والاتجاهات بين الهند ووسط آسيا.
- ولذلك فهي تحتل موقعاً ممتازاً، إذ أنها تقع في منطقة تتاخم حدود الصين.
- كما أنها تقع بين دولتين من أكبر دول آسيا هما الهند وباكستان، ومساحتها ٢٢٠ألف كيلو متر، ويبلغ عدد سكانها سبعة ملايين منهم نحو ٨٢% مسلمون.
- أهمية كشمير بالنسبة لباكستان

١. أما أهمية موقع كشمير بالنسبة لباكستان فترجع لأنها أي كشمير تسيطر على معظم المنابع والمجاري العليا لأهم الأنهار التي تعتمد عليها زراعة غربي باكستان في توفير مياه الري لأكثر من ١٩مليون فدان.

٢. وكذلك توفير الطاقة الكهربائية من المجاري المائية.

٣. كما أن موقع كشمير الجغرافي له أهمية حربية بالنسبة لباكستان إذ أن وجود كشمير تحت سيطرة أي قوة معادية لباكستان يهدد أمنها القومي واستقلالها وكيانها، إذ أن العدو المسيطر على كشمير بإمكانه أن يقضي على باكستان في أي لحظة شاء.

٤. ومن الناحية الجغرافية تعد كشمير جزاءً من الأراضي الباكستانية التي تشترك معها في حدود طولها عدة مئات من الكيلومترات، بينما لا يربطها بالهند إلا شريط ضيق من الأرض.

٥. كما تؤكد الروابط الثقافية والاقتصادية والدينية ارتباط كشمير بباكستان، وذلك تأسيساً على رغبة الأكثرية المسلمة من سكان باكستان.

- أهمية كشمير بالنسبة للهند
- تري الهند أن إقليم كشمير له أهمية استراتيجية واضحة بالنسبة لها خاصة بعد أن تمكنت الصين الشعبية من السيطرة التامة على التبت، وتطور النزاع الهندي الصيني على طول الحدود في جبال الهيملايا.
- التطور تاريخي لنظام الحكم في كشمير
- الجدير بالذكر أن الإسلام قد انتشر في كشمير منذ أكثر من سبعمائة عام.
- وقد حكمها ملوك من أبنائها في المدة من ٧١٠ -٩٦١هـ، ثم جاءت فترة حكم الدولة المغولية التي حكمت كشمير من ٩٦١ حتى ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م.ثم حكمها الولاة الذين يعينون من قبل حكومة أفغانستان.
- ثم غزا السيخ كشمير واحتلوها وفرضوا سلطانهم عليها ١٢٣٥-١٢٦٣هـ/ ١٧٢٣-١٧٥٠م. حيث قاموا بمذبح مروعة ضد الأكثرية المسلمة في كشمير.
- ثم قام الانجليز باحتلال كشمير، وقاموا بطرد السيخ منها.
- حيث قام الانجليز ببيع منصب أمير كشمير إلي حاكم من الرجبوت من عائلة (الدوجرا) وهم من الهندوس، حتى يضمنوا سيطرتهم على كشمير وعدم اتحاد مسلمي كشمير مع أفغانستان وتكون لهم الكلمة العليا هنا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وقد نتج عن ذلك تعرض المسلمين هناك لأسوأ حالات التعذيب والاضطهاد، فقاموا بثورات عديدة ضد حكامهم من الرجبوت الهندوس إلا أنهم كانوا يلاقون العذاب والإرهاب والقتل الجماعي والبؤس والفقر.
-
- كشمير في وقت تقسيم شبه القارة الهندية بين باكستان والهند
- عندما أعلن عن تقسيم الهند كان المهراجا (هاري سنغ) يريد الانضمام إلي الهند، بينما الشعب يريد الانضمام إلي باكستان.
- ولم تستطيع الهند ضم كشمير بالقوة كما فعلت مع الإمارات الأخري في حيدر آباد وجوناكدا.
- فقامت الاضطرابات بعد أن أعلن المهراجا في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م انضمام كشمير إلي الهند، وأعلنت الهند إرسال قوات عسكرية كبيرة إلي كشمير.
- وقامت حركة شعبية من مسلمي كشمير ضد الوجود الهندي، وضد الانضمام إلي الهند.
- وقاد هذه الحركة محمد إبراهيم. الذي نجح في الاستيلاء على أجزاء كثيرة من كشمير.
- وتألفت حكومة كشمير الحرة (أزاد كشمير) وتألف الجيش الكشميري.
- باكستان ومساندة المسلمين في كشمير
- خلال ذلك الصراع ومع تكون الجيش الكشميري قام الباكستانيون بتقديم الدعم العسكري بشكل مباشر إلي مسلمي كشمير.
- وبقي جزء كبير من كشمير تحت سيطرة الجيش الهندي، وبقي الجزء الأخر تحت نفوذ باكستان.
- وفي عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨ تم رفع القضية إلي هيئة الأمم المتحدة، التي أصدرت نداء إلي كل من الهند وباكستان بتصفية الجو بينهما، من أجل إجراء استفتاء لسكان كشمير.
- غير أن الهند التي أدركت أن أي استفتاء شعبي حول مصير كشمير لن يأتي لصالحها نتيجة أكثيريه السكان المسلمين في كشمير فلم تستجيب لطلب الأمم المتحدة، بل قامت بإرسال قوات عسكرية ضخمة إلي كشمير.
- كما فعلت مثلها باكستان.
- الصراع بين الهند وباكستان لضم كشمير
- استمر القتال بين الجانبين الهندي والباكستاني، وكان نجاح سلاح الجو الباكستاني كبيراً خلال هذه المعارك.
- وقد تدخل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مرة أخري وأمر بوقف القتال بين الجانبين. وإجراء استفتاء محايد تحت إشراف الأمم المتحدة.
- حيث توقف القتال مع نهاية عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م.
- حيث تم تعيين خط وقف إطلاق النار بين الجانبين من قبل الأمم المتحدة.
- وقد رفضت الهند توصيات مجلس الأمن والأمم المتحدة بضرورة إجراء استفتاء شعبي لتقرير المصير في كشمير بعدما أدركت أن الرأي العام والأغلبية في كشمير تتجه للتصويت لصالح الانضمام إلي باكستان.
- موقف سكان كشمير من الصراع.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تشير كل دلائل استطلاعات الرأي إلي أن الكشميريين يفضلون الانضمام إلي باكستان وذلك لعديد من الأسباب منها:
- المصالح الاقتصادية الكبير بين باكستان وكشمير، حيث يتم تصدير أغلب صادرات وواردات كشمير من خلال باكستان. حيث تمثل الطريق الوحيد الأقرب للمنافذ المائية البحرية.
- وحدة العقيدة الإسلامية حيث تربط باكستان وكشمير العقيدة الدينية الإسلامية بشكل قوي.
- التوتر والصراع على كشمير ١٩٦٥.
- ظلت القضية الكشميرية أحدي نقاط التوتر الدائمة بين الهند وباكستان حتى الأن.
- وفي عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م إندلع النزاع العسكري بشكل كبير بين الهند وباكستان.
- وتطورت المعارك العسكرية بشكل كبير خلال هذه الفترة.
- وتدخلت الأمم المتحدة مرة أخري لوقف القتال.
- ولا تزال هذه القضية من القضايا العالقة بين البلدين.
- مرحلة الصراع حتى العام ١٩٧٤م:
- استغلت الهند الخلاف بين باكستان الشرقية بزعامة حزب رابطة عوامي وقائده الشيخ مجيب الرحمن والحكومة المركزية في كراتشي (باكستان الغربية)التي حاولت معالجته بالقوة مما أدي إلي تدفق حوالي عشرة ملايين بنغالي من باكستان الشرقية إلي الأراضي الهندية ودعمت الهند مطالب باكستان الشرقية بالانفصال عن جمهورية باكستان ، ومن هنا دارت المعارك بين القوات الهندية والقوات الباكستانية عام ١٩٧١م كان من نتائجه:

١. انفصال باكستان الشرقية وإعلانها دولة مستقلة باسم بنجلادش في سبتمبر ١٩٧١م وبذلك ضعفت باكستان بشريا وعسكريا واقتصاديا.
٢. كاد يتحول النزاع بين الهند وباكستان إلي نزاع بين العديد من القوي حيث كانت الصين والولايات المتحدة تؤيد باكستان وكان الاتحاد السوفيتي يؤيد الهند.

- تطور الصراع في السبعينيات
- حاولت الهند احتلال الإقليم بالكامل وبعض المدن الباكستانية ولكن مواقف الدول الكبرى حال دون ذلك
- دخلت الهند مع باكستان في مفاوضات لحل المشكلة سلميا عام ١٩٧٢م عرفت بمعاهدة " سملا" بعدها دخلت كل منهما في مفاوضات لحل الأزمة ولكن دون وضع مشكلة كشمير كبند أساسي للمفاوضة.
- وبالتالي فلا تزال مشكلة كشمير ماثلة وإن تراجعت حدة المواجهة نتيجة امتلاك الطرفين للقنبلة النووية.
- نجحت الهند في (أجراء تفجير نووي عام١٩٧٤) لمواجهة الصين وباكستان مما دفع باكستان دخول النادي النووي لتكون علي قدم المساواة مع الهند

بنجلاديش :

- الموقع الجغرافي لبنجلاديش
- يحدها من الشرق بورما والهند، ومن الغرب والشمال الهند أيضاً، ومن الجنوب خليج البنغال ويبلغ تعداد سكانها ٨٥ مليون نسمة، منهم ٨٥% مسلمون، وهناك أقل من ١٥ % من الهند وكيين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **ومليون بوذي، وقلة قليلة من النصارى، واللغة الرسمية هي البنغالية، وتنتشر كذلك اللغة الأوردية والإنجليزية.**
- **وكان هذا الأقليم في العصور القديمة بمثابة ملجأ ومأوي للفارين وخاصة البوذيين الذين كانوا يفرون من اضطهاد الهنادكة، منذ عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م.**
- **وقد قاد كفاح المسلمين من أجل التحرير حزب مسلمي جميع الهند والرابطة الإسلامية، الذي عقد أول اجتماع له في دكا سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦.**
- **حزب مسلمي جميع الهند**
  حزب عوامي الهند
- **ونادي هذا الحزب منذ عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م بتكوين حكومات إسلامية في المناطق التي يعد فيها المسلمين أغلبية.**
- **ولكن قادة المسلمين غيروا هذا الرأي واتفقوا على لإقامة دولة موحدة تضم الشطرين.**
- **وفي عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م أنشت دولة باكستان بشطريها الغربي والشرقي، ثم انفصل الشطر الشرقي وعرف باسم بانجلاديش عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.**
- **التطور الاقتصادي في بنجلاديش وباكستان بعد الاستقلال**
- **وتري بنجلاديش أنه كان على باكستان أن تقوم بتحويل الاقتصاد الاستعماري إلي اقتصاد وطني.**
- **حيث كانت باكستان الغربية تنتج القطن، ولكن مصانع النسيج كانت قرب بومباي في الهند.**
- **وكانت باكستان الشرقية تنتج الجوت بينما مصانع الجوت قرب كلكتا وتتبع الهند.**
- **وكانت جميع الصناعات الثقيلة في الهند، وتحت ضغط هذه الصعوبات بدأت باكستان جهودها من أجل بناء اقتصادها.**
-
- **الوضع في بنجلاديش ودوافع الاستقلال**
- **غير أن باكستان الشرقية لم تستفيد كثيراً من جراء تكوين الدولة الباكستانية، فقد تركز التطور والتقدم الاقتصادي في باكستان الغربية، ولم تتحسن أوضاع السكان الاقتصادية والاجتماعية كثيراً.**

وقامت نداءات تسعي لتصحيح هذا الوضع بشكل كبير من خلال تحسين الوضاع الاقتصادية في باكستان الشرقية (بنجلاديش) .

إلا أنه صرعان ما سادت الاضطرابات في مدن باكستان الشرقية مما دفع الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان إلي الاستقالة وتسلم السلطة الجنرال يحي خان في عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- **العوامل التي أدت إلي انفصال بنجلاديش عن باكستان**
- **منذ بداية استقلال باكستان عن الهند كان واضحاً أن هذا التقسيم كان الهدف منه إضعاف الدولة الإسلامية الوليدة.**
- **فقد تم تقسيم الدولة إلي جزئين يفصل بينهما ١٥٠٠ كيلو متر من الأراضي الهندية.**
- **كانت هناك اختلافات عديدة لم يعمل القادة السياسيين في باكستان على تلافيها منها:**
- **أن المصانع والنشاط التجاري والحركة الصناعية تركزت في باكستان الغربية بشكل أكبر رغم أن الكثافة السكانية كانت أكبر في باكستان الشرقية.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- أن العدد الأكبر من ضباط الجيش ورجال الإدارة في الدولة، كان من باكستان الغربية.
- كان تدهور أوضاع باكستان الشرقية وصغر مساحتها، وضخامة عدد سكانها وعدم تطورها في المشروعات الزراعية والصناعية دافعاً لسكانها لسير وراء كل مناد بالإصلاح أو بتحسين الأوضاع الاقتصادية وقد استفاد حزب عوامي من ذلك بشكل كبير..
- تابع العوامل التي أدت إلي انفصال بنجلاديش عن باكستان
- كما كان سكان باكستان الشرقية يشعرون بالظلم من جراء احساسهم بسيطرة باكستان الغربية عليهم، رغم كونهم أكثر عدد.
- كذلك ساعد على ذلك الانقسام اختلاف اللغة بين الإقليمين فالشرقي يتحدث البنغالية، بينما يتحدث الغربي الأوردو.
- وأدي ذلك الصراع إلي اندلاع الحرب الأهلية بين الطرفين، ورفض يحيى خان تسوية النزاع عبر الحوار، وقد استغلت الهند ذلك النزاع وقامت قواتها باقتحام باكستان الشرقية، حيث قامت بمساعدتها على الانفصال من باكستان من أجل إضعاف الدولتين، فلا يستطيعا التصدي لها،
- وفي عام ١٣٩١ استسلمت القوات الباكستانية أمام التدخل الهندي المدعوم من إسرائيل والقوي الغربية لإضعاف المسلمين في هذه المنطقة وتفكيك وحدتهم.
- استقلال بنجلاديش
- مع تولي يحي خان السلطة في باكستان.
- تزايدت الاضطرابات في باكستان الشرقية.
- ونتيجة لاستخدامه للقوة ومحاولة اخماد هذه الاضطرابات بالقوة العسكرية ، حيث أتبع اسلوباً خاطئاً في معالجة هذه الأزمة فبدلاً من السياسة المرنة، استخدم القوة المفرطة ضد أهالي بنجلاديش. وقد ترتب على موقفه الجامد والخاطئ أن انفصلت باكستان الشرقية باسم بنجلاديش.
- وفي عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م صدر دستور جديد للبلاد وبموجبه أجريت الانتخابات وفاز حزب عوامي بعدد ٢٩٢ مقعد من أصل ٣٠٠ مقعد، وصار مجيب الرحمن رئيساً للوزراء وقبلت بنجلاديش بهيئة الأمم المتحدة عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، إلا أن حكم مجيب الرحمن لم يطل إذ قام ضده انقلاب عسكري بقيادة مشتاق أحمد في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م وأطاح بحكمه.
- لقد كانت الأحوال الاقتصادية والمعيشية المتردية للبنغاليين حاضرة.
- فضلا عن ازدياد التذمر ضد سياسات الحكم الفردي المطلق لمجيب الرحمن ؛ والأعاصير المدمرة التي تعرضت لها ، وافتقار البنيان الاقتصادي إلى هيكل صناعي فعال ، وانتشار الفساد بصورة كبيرة . ولم يعتمد الشيخ مجيب أساليب فعالة لمواجهة هذه المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ،
- بل اتجه إلى نظام الحزب الواحد، وفردية السلطة ؛ لذلك قام العسكريون ضده بانقلاب عسكري في (٢٨ رجب ١٣٩٥ هـ= ١٥ أغسطس ١٩٧٥م)،
- ونصب أحمد مشتاق رئيسًا للبلاد ، وقُتل الشيخ مجيب الرحمن .
وقد ترك الشيخ مجيب الرحمن خلفه ابنته الشيخة حسينة التي قادت المعارضة ، وفاز حزبها رابطة عوامي في انتخابات (١٤١٦هـ= ١٩٩٦م) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المالديف :

- جمهورية المالديف هي مجموعة من الجزر تقع في المحيط الهندي إلي الجنوب الغربي من الهند وسيلان على مسافة ٢٩٢ كم عن الطرف الجنوبي لشبه القارة الهندية، وعلى مسافة ٦٧٢ كم من سيلان.
- وتمتد على شكل مجموعة من الجزر من الشمال إلي الجنوب مكوناً تسع عشرة مجموعة جزرية يزيد عدد جزرها على ٢٠٠٠جزيرة، إلا أن بعضها يغمره الماء أثناء المد ويبقي ١٠٨٧ جزيرة ظاهرة بشكل دائم، ولا يوجد غير ٢٢٠ جزيرة فقط آهله بالسكان، ويبلغ مجموع مساحتها ٢٩٨ كم مربع، ولا يزيد عدد سكانها عن ١٥٠ ألف نسمة. ويتكلم سكانها اللغة المالديفية.
- انتشار الاسلام في المالديف
- وصل التجار المسلمون إلي جزر المالديف عام ٨٥ هـ. وبدأ بعض الناس يدينون بالإسلام ولكن ظهر أثر المسلمين بشكل واضح عام ٥٤٥هـ/ ووصل أحد الدعاة إلي جزر المالديف ويدعي أبو البركات البربري استطاع أن يكون له أثر كبير في نشر الإسلام بين السكان في المالديف، حيث أسلم أغلب سكان الجزيرة ولم يبقي غير مسلم، وأسلم الملك وتسمي باسم محمد بن عبد الله.
- زار بن بطوطة الجزر عام ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م ولم يكن فيها غير مسلمين
- الوصول الأوربي للمالديف
- وفي عام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م وصل البرتغاليون إلي جزيرة المالديف، واستطاعوا دخولها، وفرضوا سيطرتهم على الأهالي، وحاولوا التأثير على عقيدة السكان ففشلوا فشلاً ذريعاً.
- وأعقب الهولنديين البرتغاليين في حكم الجزر، وحرصوا على تغيير عقيدة السكان، ولم يحصلوا على أية نتيجة بل وجدوا مقاومة صلبة من السكان، وفيها تحد واضح،
- وجاء الإنجليز إلي الجزر عام ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م وحلوا محل الهولنديين،
- حيث تحولت المالديف في عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م إلي محمية بريطانية.
- وخلال هذه المرحلة كانت المالديف تدار من خلال حكومة سيلان.
- التطورات السياسية في المالديف
- وفي عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م منح سلطان المالديف شعبه دستوراً، وبعد مدة وفي عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م استقلت سيلان فوضعت المالديف تحت حماية التاج البريطاني مباشرة.
- وفي عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م أعلنت الجمهورية، وعين محمد أمين ديدي رئيساً للجمهورية، غير أنه لم يلبث أن رجع الحكم إلي السلطنة وعين السلطان محمد فريد ديدي سلطاناً على البلاد، وهو عم رئيس الجمهورية محمد أمين ديدي، كما اختير إبراهيم ناصر رئيساً للوزراء.
- وتعهدت بريطانيا عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠ بدعم جزر المالديف مادياً، وبعد خمسة أعوام جرت اتفاقية بين بريطانيا والمالديف تأكيداً لاتفاقية عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م واحتفظت بريطانيا بموجبها بقاعدة جوية في جزيرة جان، بمقاطعة أصول، وقد جري جدل كبير حول هذه الاتفاقية ثم وقعت في كولومبو عاصمةسيري لانكا .
- استقلال المالديف
- وحصلت جزر المالديف على استقلالها بعد هذه الاتفاقية في عام ١٩٦٥كما قبلت عضواً في هيئة الأمم المتحدة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وفي عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م انتخب السيد إبراهيم ناصر رئيساً للجمهورية. ثم كان انتخاب مأمون عبد القيوم رئيساً للجمهورية وجدد انتخابه ثلاث مرات وبعد المرة الثالث جري انقلاب عسكري اطاح بحكمه في عام ١٤٠٩هـ/
- معلومات من خارج الكتاب
- و تعتبر المالديف من أصغر البلدان الأسيوية ، وهي أحد أعضاء دول جنوب آسيا و التي تجتمع في اجتماعات دورية .
حكمت بريطانيا جزر المالديف ٧٨ سنة بوصفها محمية بريطانية، وقد استقلت جزر المالديف في عام ١٩٦٥م، واسمها في اللغة الرسمية هو ديفي راجي (جمهورية المالديف)، ويبلغ عدد سكانها ٣٠٩ ألف نسمة ٢٠١٣
- وعاصمتها ماليه .

اتحاد ماليزيا

- وتشمل شبه جزيرة الملايو وشمال جزيرة بورنيو وتبلغ مساحتها ٣٣٢،٦٣٣ كم وتتألف من ثلاث عشرة ولاية إحدي عشرة منها في شبه جزيرة الملايو وهي: ١-كيلانتان ٢- جوهور ٣- باهانع ٤- سيلانغور ٥- بيرق ٦- قد ٧- مالاقا ٨- بينانغ ٩ نيعري سيمبلان ١٠ ترينغانو ١١ بيرليز.
- واثنتان في شمال بورنيو وهي ١- سراواك ٢- صباح.
- واتحاد ماليزيا مملكة، ينتخب الملك لمدة خمس سنوات عن طريق مؤتمر الحكام الذي يتألف من رؤساء الولايات. ولهذا المؤتمر سلطة استشارية.
- انتشار الإسلام في ماليزيا
- انتشر الإسلام في ماليزيا عن طريق التجارة، وفي عام ٦٧٥هـ/
- أسلم ملك مالاقا وتسمي باسم سلطان محمد شاه وتبعه رعاياه، وخلفه بالحكم ابنه مظفر شاه، ومن مالاقا انتشر الإسلام في باقي الجهات بآسيا.
- الوصول الأوربي إلي ماليزيا
- وصل البرتغاليين إلي مالاقا عام ٩١٧هـ/ ١٥١١ وحاصروها وعندما سقطت بأيديهم دقت أجراس الكنائس في روما ابتهاجاً، وعمل البرتغاليون على محاربة المسلمين والكيد لهم بكل وسيلة ملكوها.
- وفي عام ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م حل الهولنديون محل البرتغاليين وتابعوا سياستهم في قتل المسلمين وملاحقتهم.
- النفوذ البريطاني في ماليزيا
- ونتيجة للتنافس الاستعماري بين الدول الأوربية، والاتفاقات التي تحدث بينهم لتوزيع مناطق النفوذ فقد أصبحت المنطقة ضمن النفوذ البريطاني منذ عام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م.
- وأستأجر شركة الهند الشرقية البريطانية جزيرة بينانغ من سلطان قدح ومع دخول الاستعمار الانجليزي اتجهت أعداد كبيرة من الصينيين والهنود نحو ماليزيا للعمل، وفتحت بريطانيا لهم الطريق، وسهلت لهم القدوم للعمل لتقليل نسبة المسلمين.
- تابع النفوذ البريطاني في ماليزيا
- وفي عام ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠ م اتجهت بريطانيا نحو سنغافورة، وسيطرت شركة الهند الشرقية البريطانية على سنغافورة عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م وحكمت بريطانيا ماليزيا من الهند. ثم من عدن، ولم تتدخل في بداية الأمر في شؤون السلطنات الداخلية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وفي عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٣م غيرت بريطانيا من سياستها فدخلت في مفاوضات مع سلطان بيرق هدفها أن يتلقي السلطان نصائح المقيم البريطاني في كل الشؤون باستثناء تلك التي تتصل بالدين الإسلامي، وبالعادات والتقاليد الملايوية، وقبل بعد ذلك سلطان سيلانغور أن يستقبل مقيماً عاماً بريطاني عنده، وكذلك قبل كل من سلطان باهانغ ونغري سيمبلان.
- تابع النفوذ البريطاني في ماليزيا
- وفي عام ١٣٠٣هت/ ١٨٨٥م دخلت هذه الولايات الأربع في اتحاد يديره كله مقيم بريطاني، ثم قبل سلطان جورهور معاهدة حماية بريطانية في السنة نفسها.
- وفي عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٠٨م وافقت تايلاند بموجب اتفاق مع بريطانيا على أن تتنازل لها عن كيلانتان وترينغانو وبيرليز وقدح والتي قبلت كل منها مقيماً بريطانياً عاماً ولكنها رفضت الانضمام إلي الاتحاد.
- كما رفضت جميع هذه الولايات الانضمام إلي الممتلكات البريطانية، وظلت السيادة في يد سلاطينها.
- على أن تحكم من قبل الإداريين البريطانيين في مستعمرة (بموجب اتفاقية المضايق) وكان المندوب السامي البريطاني في الملايو حاكماً للمستعمرة بموجب اتفاقية المضايق.
- تابع النفوذ البريطاني في ماليزيا
- أما بالنسبة إلي شمالي جزيرة بورنيو فقد كان يتبع سلطان بروني وفي عام ١٣٠٠هـ/ تأسست الشركة البريطانية لشمالي بورنيو، ولم يأت عام ١٣٠٦ هـ/ إلا وكان الوجود البريطاني قد امتد على ساراواك وبروني، وصباح وغدت محميات بريطانية.
- وتطورت البلاد بعد أفتتاح قناة السويس، (١٨٦٩م)، وإدخال زراعة المطاط ومد السكك الحديدية، ووجود مناجم القصدير، ولكن ذلك رافقه هاجر كبيرة من الصينيين والهنود إلي الجزر.
- اليابان واجتياح الملايو ١٩٤١.
- وفي عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م اجتاحت اليابان الملايو وشمال بورنيو وسنغافورة، واضطر اليابانيون أن يخلوا المنطقة قبل أن تضع الحرب العالمية الثانية أوزارها.
- النفوذ البريطاني في ماليزيا بعد الحرب العالمية الثانية
- ولما عاد البريطانيون إلي الملايو اقترحوا أن يقوم اتحاد بين المحميات البريطانية التسع في الملايو، ونشات منظمة الملايو الوطنية للإعداد لهذا المشروع.
- وفي عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م تأسس اتحاد الملايو، وتمتعت كل ولاية بحكمها الذاتي، ولكن تحت إشراف حكومة مركزية، وظل الحكام يتمتعون بسيادتهم في الإمارات المختلفة عدا مالاقا وبينانغ اللتين بقيا مستعمرتين بريطانيتين وفي هذه الأثناء منحت أعداد أعداداً من الصينيين جنسية البلاد.
- ودخلت سراواك ضمن مستعمرات التاج البريطاني عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م وقد رأي الراجا الذي عاد إلي المنطقة ذلك لمصلحته بسبب غني المنطقة، وكذلك كانت شمالي بورينو مستعمرة بريطانية.
- استقلال ماليزيا
- وفي عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ صدر دستور للبلاد وأجريت الانتخابات وتألفت جبهة ائتلافية برئاسة تنكو عبد الرحمن وتضم منظمة الملايو الوطنية المتحدة، والجماعة الملايو الصينية، ومؤتمر الملايويين الهنود، وحصلت في الانتخابات على ٥١ مقعداً، من أصل ٥٢ مقعداً.
- وفي مؤتمر لندن عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م تقرر استقلال اتحاد الملايو الذاتي في الشؤون الداخلية، وبعد عام تم الاستقلال الذاتي ضمن رابطة الشعوب البريطانية، وفي القوت نفسه فقد حصلت سنغافورة على الاستقلال الذاتي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- استقلال ماليزيا
- وحصل قتال في سنغافورة عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، فأعلنت حالة الطوارئ وفي عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، جرت مفاوضات ليقوم اتحاد بين الملايو، وسنغافورة، وشمال بورنيو، وقد تم فعلاً عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، إلا أن بروني رغبت في البقاء وحدها، غير أن هذا الاتحاد الذي أطلق عليه اتحاد ماليزيا قد لقي معارضة شديدة وخاصة من إندونيسيا التي ترى أن شمالي بورنيو ليس إلا جزءاً من جزيرة بورنيو الكبيرة والتي هي قطعة من إندونيسيا، ومن الفلبين التي ترى من جهتها أن شمالي بورنيو كان دولة واحدة من جزر صولو التي هي جزء منها، ولكن اعترفت الدولتان بالأمر الواقع من مرور الزمن وفي عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، خرجت سنغافورة دولة الاتحاد.

اندونيسيا

- لمحة جغرافية وتاريخية عن اندونيسيا
- يطلق اسم اندونيسيا على مجموعة الجزر الواقعة في جنوب شرقي آسيا التي تضم سومطرة وجاوة وبورنيو وسيليبس وتيمور وجزائر الملوك وغينيا الجديدة وشبه جزيرة الملايو وبعض الجزر الأخرى المبعثرة وقد أطلق على مجموعة الجزر هذه أسماء متعددة فسميت باسم جزر الملايو وباسم جزر الهند الشرقية وغيرها.
- ومنذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي اخذ اسم اندونيسيا يغلب على ما عداه من الأسماء وتعد اندونيسيا من اكبر الدول الإسلامية في القارة الأسيوية إذ يبلغ عدد سكانها أكثر من ١٨٠مليون نسمة أكثر من ٩٢%يعتنقون الدين الإسلامي وعدة ملايين يعتنقون النصرانية وباقي السكان يدينون بديانات مختلفة كالبوذية والكونفوشية والهندوسية وهى تمثل بذلك اكبر تجمع للمسلمين في العالم الإسلامي
- انتشار الاسلام في اندونيسيا
- انتشر الإسلام بصورة أساسية عن طريق التجارة فقد نجح التجار والدعاة في نشر الإسلام في اندونيسيا حيث عامل الدعاة سكان البلاد معاملة طيبة تدل على الخلق الإسلامي الرفيع .
- الأمر الذي ساهم في إقبال الناس على الإسلام فقد اتخذ بعض الدعاة التجارة وسيلة للصلة والتعامل معهم وكان الأهالي يحترمون التجار والدعاة .ويكرمونهم لأخلاقهم الرفيعة كما أنهم كانوا بحاجة إلى أموال التجار لزيادة النشاط التجاري في البلاد ولزيادة دخل البلاد من عائدات التجارة
- ونجم عن ذلك كله تأثر أهل البلاد بالتجار المسلمين فكانوا يقبلون على الإسلام وفى الوقت الذي بدأ فيه المسلمون يثبتون أقدامهم في اندونيسيا كانت مخالب الأوروبيين من جهة ثانية تثبت فيها لتجد لها مركزا ثابتا مستقرا وذلك لحقدهم الصليبي على المسلمين
- الاستعمار الأوروبي لإندونيسيا:
أولا: لاستعمار البرتغالي
- كان محور السياسة الاستعمارية البرتغالية قائمة على نشر النصرانية ومقاومة الإسلام
-احتل البرتغاليون ملقا عام ١٥٠٩م واتخذوا منها قاعدة لشن الحملات على الجزر الاندونيسية وخاصة جزر الملوك (جزر التوابل)
-تمكن البرتغاليون من السيطرة على شمالي سومطرة عام ١٥٢٠م
-وصل البرتغاليون إلى جزيرة سيليبس عام ١٥٤١م .
- كما وصل الاسبان إلي جزيرة بورنيو وإلي جزر الملوك في عام ١٥٢٠ بعد مقتل ما جلان.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **الظروف التي ساعدت البرتغاليين في السيطرة على اندونيسيا**
- **كانت أحوال اندونيسيا موائمة لما يحقق أهداف البرتغاليين حيث كان الصراع على أشده بين الحكام المسلمين والممالك الهندوكية القديمة.**
- **وقد استغل البرتغاليون هذه الأوضاع واحتلوا تلك البلاد بعد تحقيق نصر على أهل البلاد ولكنهم لم يستطيعوا تثبيت أقدامهم إلا بعد أن عقدوا معاهدات مع حكام البلاد المسلمين.**
- **وقد نشبت الحروب بين الاندونيسيين والبرتغاليين واتخذت شكل حروب صليبية،**
- **شكل العلاقة بين المسلمين والبرتغاليين :**
- **نشبت معارك شديدة بين الاندونيسيين المسلمين من ناحية وبين البرتغاليين من ناحية أخرى وقد اتخذت تلك الحروب شكل الحروب الصليبية وذلك نظرا لقرب عهد البرتغاليين بمحاربة المسلمين والقضاء عليهم في الأندلس وإخراجهم منها**
- **وكان البرتغاليون يهدفون إلى ضرب اقتصاديات المسلمين والسيطرة على تجارتهم ومحاولة نشر النصرانية.**
- **ولذا فان المقاومة ضدهم كانت عنيفة من قبل المسلمين وقام المسلمون بثورات ضد البرتغاليين وقاوموا نشر النصرانية واستعمل البرتغاليين كل وسائل العنف والخيانة، ففي عام ١٥٧٠ اغتالوا السلطان هارون حاكم جزيرة ترنات المسلم.**
- **انهيار البرتغال وقيام الإمبراطورية الاستعمارية الاسبانية**
- **ظلت البرتغال مسيطرة على اندونيسيا حتى استولت اسبانيا عليها في عام ١٥٨٠.**
- **فألت البرتغال إلي الاسبان بكل ما لها من ممتلكات غير أن اسبانيا لم تستطع الاحتفاظ بممتلكات البرتغال وذلك بعد هزيمتها أمام انجلترا في موقعة الأرمادا البحرية عام ١٥٨٨م**
فسارعت هولندا للسيطرة على اندونيسيا .
- **الاستعمار الهولندي لإندونيسيا**
أولاً: الصراع البرتغالي الهولندي
:
- **حاول البرتغاليون الوقوف في وجه الهولنديين فحركوا سفنهم وأساطيلهم من الهند إلى اندونيسيا لمقاومة الهولنديين وعدوا كل سفينة ليست لهم غنيمة يأخذونها ومنها السفن الاندونيسية فأصطدم البرتغاليون مع الاندونيسيين.**
- **وعجز الأسطول البرتغالي عن تحقيق غايته وفى الوقت نفسه عد الاندونيسيون الهولنديين حلفاء لهم ضد البرتغاليين وهكذا بدأت البرتغال تزاح عن مراكزها في تلك الجزر**
- **شركة الهند الشرقية الهولندية :**
- **أنشئت شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٦٠٢م**
- **أسباب إنشاء هذه الشركة :**
- **انشئت هذه الشركة لاحتكار تجارة التوابل فى الشرق**
كيف تعاملت شركة الهند الشرقية الهولندية مع الاندونيسيين عقدت الشركة الهولندية معاهدة مع الإندونيسيين من اجل طرد البرتغاليين من الهند ومن اندونيسيا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **ثانيا : المحاولات الهولندية للحلول محل البرتغاليين في اندونيسيا**
- **المحاولة الأولى : استطاعت شركة الهند الشرقية الهولندية تحقيق ارباحا كبيرة ووطدت اقدامها فى اندونيسيا بعد فتح جاكرتا واحتلالها عام ١٦١٩.**
- **المحاولة الثانية : استطاع الهولنديون انتزاع ملقا التى كان يتخذ منها البرتغاليون قاعدة للسيطرة على الشرق في عام ١٦٤١م**
- **المحاولات الهولندية للقضاء على النفوذ البرتغالي**
- **المحاولة الثالثة : استطاعت هولندا السيطرة على كوتشين عام ١٦٦٠م ثم سقطت المحطات التجارية الصغيرة الأخرى في يد الهولنديين الواحد تلو الأخرى.**

المحاولة الرابعة : احتكرت الشركة الهولندية التجارية التجارة بجزيرة جاوة وحافظت على نفوذها السياسي وانتزعت الاملاك من أيدى ملاكها فلما قاومها السكان اخمدت مقاومتهم بالقوة

وبذلك فقد نجحت هولندا في فرض نفوذها على أندونيسيا

- **ما هي صفة الاستعمار الهولندي لإندونيسيا**
- **كان الاستعمار الهولندي ذا صفة تجارية صرفة في البداية**
- **غير أن ذلك سرعان ما تغير للاستعمار الامبريالي**
اصطدام الاندونيسيون الهولنديون :
- **خدع الاندونيسيون بالهولنديين حيث أنهم اعتبروهم منقذين لهم من البرتغاليين في الوقت الذي أقاموا فيه علاقات ودية مع الاندونيسيون مما دفع الاندونيسيون إلى الاعتقاد بأن القادمين الجدد حلفاء لهم أمام البرتغال فرحبوا بهم ولذا فان الاندونيسيين لذلك فقد عقدوا معاهدة تحالف مع الهولنديين في عام ١٦٠٠م**
- **الاستعمار الهولندي لإندونيسيا**
- **وقد نصت على منح الهولنديين حق إقامة الحصون للدفاع عن الجزيرة (امبونيا) مقابل احتكارهم لتجارة البهارات وقد سارت هولندا على سياسة عقد المعاهدات بين الملوك والسلاطين من حين لأخر توطيدا لنفوذها وسيطرتها على هذه الجزر**
ولكن هل احترمت هولندا تعهداتها مع الاندونيسيين
لم تراع هولندا تعهداتها مع الاندونيسيين فما أن خرجت البرتغال من الساحة القتالية حتى انقض الهولنديون على الجزر الاندونيسية وعلى السكان يعملون سلبا ونهبا وقتلا وشنقا فالهولنديون جاءوا طامعين في الثراء ونهب خيرات البلاد حاقدين على الإسلام وأهله وقد استطاعت هولندا توطيد نفوذها في اندونيسيا وقضت على مقاومة المسلمين داخل اندونيسيا
- **عوامل انهيار شركة الهند الهولندية في عام ١٧٩٩.**
- **وإذا كانت شركة الهند الشرقية الهولندية قد تمكنت من احتكار تجارة التوابل طيلة القرن السابع عشر، إلا أنها لم تتمكن من الحفاظ علي مستوي قوتها بعد ذلك بسبب العديد من التحديات التي كانت تواجهها وهي:**
- **أولاً: السياسة التي أتبعتها الشركة في الجزر الآسيوية، من زيادة الضرائب علي الأهالي، وإلزام الأهالي بتسليم المحصول للشركة إجبارياً، وإتلاف ما يزيد عن حاجة الشركة، وحرمان السكان المحليين من ممارسة التجارة، وتحطيم سفنهم وتدميرها، إلي شيوع الفقر والبؤس بين السكان،**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأدي ذلك في النهاية إلي انتشار أعمال القرصنة بشكل كبير، كان له تأثيره السلبي علي النشاط التجاري للشركة.

- ثانياً: تزايد نفقات الشركة عن إيراداتها، وذلك بسبب سوء نظام الحسابات بالشركة، وخيانة موظفي الشركة وافتقارهم إلي النزاهة، بعد اتساع الإمبراطورية.
- ثالثاً: ارتفاع الفوائد التي كانت تدفعها الشركة لحملة أسهمها والتي تراوحت بين ٢٠% و٤٠% ،مما كان له دوراً مهم في تعثر نشاط الشركة المالي، خاصة بعد تراجع أرباح التوابل التي قل الإقبال عليها في أوربا ، وبعد اتساع الممتلكات وزيادة النفقات العسكرية والإدارية.
- تابع عوامل انهيار شركة الهند الهولندية في عام ١٧٩٩
- رابعاً: عدم قدرة الشركة الهولندية علي فهم التغير التجاري الذي حدث في التجارة الأوربية الآسيوية ، ففي الوقت الذي استمرت فيه الشركة في احتكار تجارة التوابل كانت التوابل تشهد تراجعاً تدريجيا في الطلب العالمي عليه بسبب وجود بدائل من العالم الجديد فقد أصبحت أوربا تحصل علي اللحوم من العالم الجديد خلال موسم الشتاء بدلاً من تخزين وتتبيل اللحوم ، وأصبحت المنسوجات القطنية الهندية التي أصبحت انجلترا تحتكر استيرادها من الهند أهم السلع الآسيوية التي تجد طلباً في أوربا وبالتالي أكثر السلع أرباحاً، حتى أصبح الهولنديون أنفسهم يطلبونها من أسواق لندن.
- تابع عوامل انهيار شركة الهند الهولندية في عام ١٧٩٩.
- خامساً: اشتراك هولندا في حرب الاستقلال الأمريكية، ١٧٨٠ضد انجلترا ومساهمة شركة الهند الشرقية الهولندية بالشرق في الحرب ضد انجلترا، فكان ذلك بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة للشركة، حيث تكبدت بسبب ذلك خسائر فادحة أفقدتها سيلان ومواقع كثيرة في آسيا.
- الصراع الانجليزي الهولندي حول اندونيسيا
- بدأ هذا الصراع : بدأ هذا الصراع في عام ١٠٢٨هـ/ ١٦١٩م واستمرت الحرب بين الجانبين حتى انتهت على اساس الغاء هولندا احتكاراتها التجارية في جزر الهند وفى اندونيسيا.
-
-

اثر هذا الصراع على وضع هولندا في اندونيسيا بشكل كبير حيث تضاعفت خسائر شركة الهند الشرقية الهولندية الأمر الذى ادى الى انتهاء الشركة عام ١٧٩٩م وحلت الحكومة الهولندية محلها في تسيير أمور البلاد

- الصرع الفرنسي الإنجليزي على إندونيسيا ١٨١١
- خلال الحروب النابليونية في أوروبا اجتاحت جيوش بونابرت هولندا نفسها.
- وحاول نابليون أن يرسل أسطول بحري كبير من أجل السيطرة على إندونيسيا في عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م
- ولكن بريطانيا تصدت لقوات نابليون وقامت بالاستيلاء على جاوة وتيمور ومكسر وسومطرة وهي مراكز شركة الهند الشرقية الهولندية الأساسية.
- وهكذا سرعان ما استطاعت انجلترا السيطرة على اندونيسيا:
- عودة الاستعمار الهولندي إلي إندونيسيا
- ومع هزيمة بونابرت في أوروبا فقد عادت القوات الهولندية إلي لإندونيسيا في مقابل تنازل هولندا عن سيلان ومستعمرة الكاب (جنوب إفريقيا) لإنجلترا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **وهكذا فقد انتهي التنافس الهولندي الإنجليزي في الشرق الأقصى في عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م ورفع الهولنديين رايتهم من جديد فوق بتافيا (جاكرتا).**
- **سيطرة الحكومة الهولندية على إندونيسيا**
- **ومنذ عام ١٧٩٩م أخذت الحكومة الهولندية تستعمر اندونيسيا وتسير على السياسة التعسفية نفسها التي سارت عليها الشركة في حكمها لتلك البلاد واتبع الهولنديون نظام الحكم غير المباشر ليسهل لهم السيطرة على هذه المساحات الواسعة فكانوا ينصبون الأمراء والزعماء المحليين بحكم الأهالي ويعرضنهم لسخط المواطنين**
وأدخلت هولندا بعض المحاصيل الجديدة إلى اندونيسيا وأجبرت الأهالي على زراعتها وتسليم محصولها إلى السلطات الحاكمة بالثمن الذي تحدده كما استنزفوا ثروات البلاد وخيراتها.
- **أولا : المراحل التي مر به الاستعمار الهولندي في اندونيسيا**
- **المرحلة الأولى : ١٨١٧-١٨٥٠م**
- **وهى(مرحلة البناء والتشييد)وفيها خاضت هولندا حروبا ضد بريطانيا وضد الإندونيسيين فارتبكت ماليتها واشتدت حاجتها الى المال ففرضت ضرائب باهظة على السكان واقتصر دور السلطات الهولندية على توطيد نفوذها في جزيرة جاوة**
- **المرحلة الثانية : ١٨٥٠-١٩٠٤م**
- **خلال تلك المدة بدأت الأوضاع تستقر بالنسبة للهولنديين في جزيرة جاوة فاخذوا ينطلقون الى توسيع ملكهم فحدثت بينهم وبين مملكة اتشيه فى شمال سومطرة حرب مقدسة كبدتهم خسائر كبيرة فى الأموال والأنفس**
- **المرحلة الثالثة : ١٩٠٤-١٩١٤م**
- **في هذه الفترة بلغ النفوذ الهولندي اوج قوته فاستطاعت هولندا ان تخضع معظم ملوك اندونيسيا لسلطانها إما بطريق الحرب أو بطريق الخدعة ولكنها لم تحاول أن تظهر للشعب الإندونيسي بوجهها الاستعماري البغيض فحكمت البلاد عن طريق حكامها وسلاطينها القدامى مع الاحتفاظ لهم بما كانوا يتمتعون به من أبهة وجاه**
- **الوضع الاقتصادي في إندونيسيا قبيل الحرب العالمية الثانية**
- **ويرجع اهتمام هولندا والشركات الأوربية بإندونيسيا لأهميتها في الاقتصادين الهولندي والأوربي، إذ أن الأموال المستثمرة في إندونيسيا بلغت عام ١٩٣٧ مبلغ ٣٧٠مليون جنية استرليني.**
- **منها ٢٥٠ مليوناً لهولندا، و٥٠ مليوناً لبريطانيا و٢٤ مليوناً لأمريكا، وقد زادت رءوس الأموال هذه زيادة كبيرة وحققت أرباحاً كبيرة على حساب الشعب الإندونيسي الذي لم يحصل على شيء من هذه الأرباح.**
- **وإن نظرة فاحصة للدخل الإندونيسي تكفي لمعرفة الغبن الواقع على الإندونيسيين، فالإندونيسيون البالغ نسبتهم ٩٧،٥ من عدد السكان لا يتجاوز ما يحصلون عله من دخل البلاد ١٢،٥% بينما الهولنديين الذين لا تتجاوز نسبتهم ٠،٥% من عدد السكان يتجاوز دخلهم ٦٥% من الدخل، ويحصل الأجانب ونسبتهم ٣% على ٢٢،٥% من الدخل.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **الاحتلال الياباني لإندونيسيا**
- **لم يكن احتلال اليابان لإندونيسيا من قبيل الصدفة وإنما ارتبط**
-تطور اليابان الاقتصادي في القرن التاسع عشر الأمر الذي دفعها إلى إيجاد مجال حيوي لها في الدول المجاورة ولذا نظرت اليابان إلى الشرق الأقصى كمجال حيوي لنشاطها التجاري
-خاضت اليابان حربا مع الصين بشأن كوريا عام ١٨٩٤م وضمتها اليابان إليها
- **-قامت الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤-١٩٠٥م بخصوص الاستيلاء على إقليم منشوريا**
- **-دخلت اليابان في عام ١٩٣٧فى حرب مع الصين وعدها المؤرخون بداية للحرب العالمية الثانية ثم بدأت اليابان تتطلع إلى اندونيسيا بعد أن ارتبطت معها بروابط تجارية واسعة**
- **الاحتلال الياباني الاندونيسيا ١٩٤٢**
- **أثناء الحرب العالمية الثانية أصبحت اندونيسيا مسرحاً للتنافس الاستراتيجي بين الدول المتحاربة، وقامت اليابان باحتلال الجزر الاندونيسية عام ١٩٤٢ وقد رأى الشعب الاندونيسي في اليابانيين فرصة للتحرر من النفوذ الهولندي، حيث أسهم الاحتلال الياباني بتقوية الحركة القومية الاندونيسية، وقام اليابانيون بإنشاء مليشيات اندونيسية مدربة عسكرياً لصد أي هجوم محتمل لقوات الحلفاء على اندونيسيا.**
- **حاولت اليابان ادخال اندونيسيا في مضمار الاتحاد الاقتصادي الذى اطلقت عليه اسم منطقة الرخاء الاسيوية المشتركة بهدف ابعاد النفوذ الأجنبي عن تلك المنطقة الآسيوية ورفضت هولندا ذلك ولكن اليابان أصرت على ذلك ونفذته بالقوة فكان الاحتلال الياباني**
سياسة اليابان في اندونيسيا
-حاولت اليابان أن توهم الشعب الاندونيسي بنواياها الطيبة نحوه وبتحقيق منطقة الرخاء الأسيوي المشتركة
-
- **عملت اليابان على استنزاف ثروات البلاد**
- **-اتبع اليابانيون سياسة الاكتفاء الذاتي الاقتصادي في كل جزء من أجزاء البلاد فصار كل إقليم يزرع ما يحتاجه من مواد غذائية وبذلك استطاعت اليابان أن تنقل كميات ضخمة من تلك المنتجات إلى بلادها**
- **-استخدمت اليابان الأيدي العاملة الاندونيسية الزائدة في الأعمال الحربية اليابانية**
-اظهر اليابانيون حماسة لفكرة استقلال اندونيسيا لكي يكسبوا ود الشعب إلى جانبهم وبدأ عهد جديد من التعاون بينهم وبين اليابانيين فاستقرت الأمور في هذه المنطقة في وقت حاسم وحساس
- **-شجع اليابانيون الاندونيسيون على تكوين جمعيات ووحدات عسكرية اندونيسية تحت رعاية اليابان لتخليص المنطقة من الاستعمار الغربي ودحر قوته**
- **موقف الاندونيسيين من اليابانيون :**
- **لما وجد الاندونيسيون أن اليابان غير جادة في منح اندونيسيا الاستقلال هبوا للدفاع عن الاستقلال ومقاومة الاستعمار الياباني وكان جهادهم متصلا ضد الاستعمارين الشرقي والغربي وقاد زعماء البلاد حركة المقاومة كما قاموا بتكوين التشكيلات السرية ضد الحكم الياباني فلجأت سلطات الاحتلال اليابانية إلى القبض على هؤلاء الزعماء ومحاكمتهم وإعدام بعضهم ونفى بعضهم الآخر خارج البلاد ثم شددت قبضتها على الشعب الاندونيسي وفرضت الأحكام العسكرية عليه وظل هذا الوضع قائما حتى هزيمة اليابان واستسلامها دون قيد أو شرط في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م .**
- **لذلك فقد استقلت اندونيسيا عن اليابان عام1945 م**
- **بعد حكم استمر ثلاثة سنوات ونصف.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- عودة الاحتلال الانجليزي الهولندي لإندونيسيا
- لم يكد اليابانيون يخرجون من اندونيسيا إذا بالقوات الهولندية والانجليزية تعود مرة أخرى إلى البلاد لتحل محل القوات اليابانية المنهزمة.
-

رد فعل الاندونيسيون :
رفض الاندونيسيون السماح للهولنديين دخول اندونيسيا غير أن القوات الهولندية رفضت ذلك ونزلت قواتها بالقوة في اندونيسيا واستطاعت السيطرة على جزيرتي جاوه وسومطرة

- عرض المشكلة الاندونيسية على مجلس الأمن عام ١٩٤٦م:
- تم عرض المشكلة الاندونيسية على مجلس الأمن الذي أوصى بوقف إطلاق النار وحل المشكلة بالطرق السلمية وبعد مفاوضات شاقة توصل الطرفان إلى توقيع اتفاقية عام ١٩٤٧م التي تنص على اعتراف هولندا بالجمهورية الاندونيسية في جزر جاوة وسومطرة وطالبت بجلاء القوات الأجنبية عن تلك الجزر .
- كما طالبت الاتفاقية بإيجاد تعاون بين هولندا واندونيسيا وإنشاء حكومة اتحادية عام ١٩٤٩م تشمل اندونيسيا كلها وقد تم التصديق على هذه الاتفاقية عام ١٩٤٧م
بعد فشل اتفاقية انسحاب القوات الهولندية من اندونيسيا
حيث فشل تنفيذ هذه الاتفاقية بسبب عدم توفر الثقة بين الطرفين ونتيجة لذلك هاجمت القوات الهولندية القوات الاندونيسية
- تدخل مجلس الأمن:
- تدخل مجلس الأمن لوقف إطلاق النار وأوصى بالدخول في مفاوضات لحل الأزمة بالطرق السلمية وتم تعيين لجنة وساطة لمساعدة الطرفين من اجل الوصول لاتفاق غير أن هولندا كانت تعرقل عمل اللجان الدولية حتى تبقى على وجودها العسكري
-
- إعلان هولندا الحرب على اندونيسيا ١٩٤٩م:
- في ظل الجهود الدولية لحل الأزمة الاندونيسية قام الهولنديين بإعلان الحرب حيث احتلوا العاصمة الاندونيسية جاكرتا وألقت القبض على الرئيس احمد سوكارنو وزج به في السجن
تدخل مجلس الأمن ١٩٤٩م
تدخل مجلس الأمن مطالبا بوقف إطلاق النار وحل الأزمة بشكل ودي وتم وضع هدنة لوقف إطلاق النار ورفضت هولندا ذلك واستمرت في أعمالها العدوانية غير أن مجلس الأمن أصر على وقف جميع الأعمال العدوانية فاستجابت هولندا بعد تهديد أمريكا ودول أوروبا فوافقت على عقد مؤتمر للدائرة المستديرة في لاهاي1949 م
مؤتمر لاهاي وحصول اندونيسيا عام ١٩٤٩م
حصلت اندونيسيا على استقلالها بعد أن عقد مؤتمر لاهاي عام1949 م

- تجميع الطالبة : شيخه العنزي .. بالتوفيق لي ولكم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com